السياسة التعليمية والثقافة العربية في جنوب السودان



المركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم

شعبة البحوث والنشر

عبد الغني عبد الله الخزرجي

السياسة التعليمية والثقافة العربية في جنوب السودان



المركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم
شعبة البحوث والنشر

الطابعون : معامل التصوير الملون السودانية

فهـرست

محـتويات البحـث

فاتحـة

بسم الله الرحمن الرحيـم

والصلاة والسلام على رسول الله وصلى الله عليه وسلم .

ظهرت هذه الدراسة فى خطة شعبة البحوث والنشر لعام ١٤٠٣ هـ كاقتراح من د . عبد الرحيم على نائب المدير للشئون التعليمية والثقافية ، وبعد تصديق مجلس الأمناء على الخطة ، عهد الى مدير المركز د . الطيب زين العابدين القيام بهذه الدراسة على غير حماس منى ولكن بعون الله وتوفيقه بدأت ادخل على الدراسة وأتفهم مقاصدها وابعادها خصوصا بعد طوافى بالجنوب ووقوفى ميدانيا على وضع التعليم والخلاوى ووضعية اللغة العربية والديانة الاسلامية ثم مشاركتى فى مناقشات عديدة مع المختصين والمهتمين ثم قيامى بقراءات مركزة حول الموضوع .

والدراسة بوضعها الحالى مجرد فاتحه مايزال ينقصها الكثير فهى جهد تم على عجل لسد ثغرة ما تزال تتسع والمأمول أن تكون فاتحة حركة بحث هادفة وواسعة فى هذا الميدان حتى يتم تغطية هذا الموضوع من كل — جوانبه فى سبيل حركة تنوير عامة وفى سبيل بناء نهضة تعليمية بالجنوب— تتواءم مع حركة التعليم فى اجزاء البلاد الأخرى وتستجيب لخصوصية الجنوب ومتطلبات السودان .

تقع الدراسة فى خمسة فصول مع قسم للملاحق والوثائق والمذكرات — والقوائم . الفصل الاول منها عبارة عن مدخل مختصر يعالج بداية اتصال — الجنوب بالعالم الخارجي ومن ثم بداية وصول اللغة العربية والدين الاسلامى فى ما قبل ١٨٥٠م كما يغطى فترة ١٨٥٠ – ١٨٨٥ والتى شهدت تحولا — ملحوظا فى اتجاه تقبل اللغة العربية والاسلام بالجنوب ، ثم فترة انحسار اللغة العربية والاسلام عن الجنوب ما بين ١٨٨٥ – ١٨٩٨ لاسباب تتعلق بالثورة المهدية .

الفصل الثانى يعالج تطور انتشار اللغة العربية والدين الاسلامى فى الفترة ١٨٩٨ –١٩٥٤ – فترة الحكم الثنائى – وهى الفترة التى شهدت قيام التعليم النظامى بالجنوب وشهدت احتكار الكنيسة لحق العمل التعليمى بالجنوب وكذلك شهدت محاولات الاستعمار والكنيسة لابعاد الجنوب عن المؤثرات العربية والاسلامية ومحاولات العناصر الوطنية فى مقاومة ذلك المخطط .

أما الفصل الثالث – وهو أطول الفصول ، فيغطى الفترة ١٩٥٤ –١٩٧٢م أى فترة الحكم الوطنى – وما صاحبها من اصلاحات ومحاولات لتوحيد حركة التعليم فى الشمال والجنوب وهى الفترة التى شهدت سيادة المنهج القومى .

اما الفصل الرابع فيغطى مسار حركة التعليم بعد اتفاقية اديس أبابا كما يستقصى حاضر ووضعية اللغة العربية والديانة الاسلامية ومستقبلها بصورة عامة .

والفصل الخامس عبارة عن خاتمة تبحث فى المقترحات والبدائل المطلوبة لتصحيح مسار حركة التعليم بالجنوب كجزء متمم ومكمل لحركة التعليم فى البلاد يتقيد بخططها وينطلق من تصوراتها .

ولا املك فى الختام الا أن اشكر الذين استضافونى فى مدن الجنوب فى منازلهم وتكبدوا مشقة الطواف معى فى مكاتب الحكومة ومدارسها كما أنا مدين بالكثير للذين راجعوا هذه الدراسة وفى مقدمتهم الدكتور يوسف الخليفة ابوبكر بمعهد الخرطوم الدولى للغة العربية والاستاذ مبارك آدم الهادى رئيس شعبة البحوث والنشر بالمركز الاسلامى والاستاذ وداعة عكود رئيس قسم اللغة العربية بالمركز والاستاذ محمد الحسن فضل السيد المستشار بوزارة التربية والتوجيه
والله اسأل أن ينفع الجميع بهذا الجهد ويبارك لنا ولهم فيه .

حسن مكى محمد أحمد

شعبة البحوث والنشر الخميس الثانى من ذى الحجة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣/٩/٨م

بســم الله الرحمن الرحيم

الفصــل الأول

الجنوب وبداية الصلة بالعالم الخارجي

محتويات الفصـل الأول :-

١ - الموقع والسكان
٢ - اللغة
٣ - التاريخ
٤ - الدخول الفعلى للجنوب فى إطار السودان
٥ - وصول اللغة العربية والاسلام للجنوب فى الفترة من ١٨٣٩ - ١٨٨٥
٦ - فترة التفاعل اللغوى والدينى .
٧ - تقييم لدور الزبير باشا .
٨ - الثورة المهدية والجنوب .
٩ - نوعية الإسلام الذى دخل السودان .

الفصل الاول

الجنوب وبداية الصلة بالعالم الخارجي

مدخـــل :

١ - الموقع والســكان : -

يحتل السودان الجنوبي رقعة واسعة تقدر مساحتها بربع مليون ميل م. ،أى ربع مساحة السودان الكلية ، ويقع فى المنطقة المدارية بين خطى طول (٣ - ٣٥ شرقا وخطى عرض ٤ - ١٢ شمالا) وتحاد هذه المنطقة خمس دول أفريقية هى « اثيوبيا ، كينيا ، يوغندا ، زائير ، افريقيا الوسطى » وأهم المداخل الشمالية للجنوب هى عن طريق كوستى عبر الرنك برا وماءً وعن طريق بابنوسة - واو بالسكة الحديد والعربات بالإضافة الى النقل الجوى عبر « واو ، وملكال ، وجوبا .

يسكن فى الجنوب حسب إحصاء عام ١٩٨٣ حوالى اربعة ملايين نسمة ، وتعيش فى الجنوب أكثر من ستين قبيلة لكل قبيلة لهجتها الخاصة وعاداتها واسلوبها فى المعيشة وأهم هذه القبائل .

١ - القبائل النيلية : - وهى قبائل الشلك ، الدينكا ، النوير ، وتمثل فى مجموعها نصف سكان الجنوب واكبرها هى قبيلة الدينكا التى تجاوز عددها فى احصاء عام ١٩٥٦م المليون نسمة اى بنسبة ٢٧٪ من كل شعب الجنوب . والقبائل النيلية هى أكثر القبائل تعرضا لتأثيرات الشمال وهى ذاتها التى تتبنى المنهج القومى فى التعليم بنسبة تقارب ال ١٠٠٪ وبعضها اندمج فى الشمال ، كما هو الحال فى دينكا نجوك - الذين اندمجوا اداريا فى كردفان ويتجاوز عددهم المائة الف حسب احصاء ١٩٥٦م (١) .

٢ - القبائل النيلية الحامية : - وهى الرنقاء اللاتوكا ، النويوسا .

٣ - قبائل نازحة من غرب افريقيا أهمها الزاندى .

اللغــة : -

تسود العامية العربية الركيكة كلغة تخاطب بين مختلف القبائل الجنوبية وهى اللغة العامة لأكثر من ٩٠٪ من شعب الجنوب ، بينما تسود مجتمعات القبائل اللهجات المحلية . أما الانجليزية فهى لغة الطبقة الحاكمة ولغة الإدارة الرسمية .

٣ -التاريخ : -

لم يكن العالم يعرف عن الجنوب فيما قبل عام ١٨٢٠ الا النزر اليسير. ولكن الدراسات الحديثة أثبتت تداخل حضارة الشلك مع مملكة كوش التى امتدت حتى منطقة السدود بأعالى النيل. وظهر ذلك فى تماثل التنظيمات والتماثيل ذات السمات الفرعونية والطقوس الدينية، كما ان واحدة من النظريات التاريخية تشير الى ان الفونج وهم مؤسسو اول دولة اسلامية ينتمون الى اصل شلكى ولعله من الثابت أن جنود لولو ؛ عماد جيش الفونج فى عهده الوسيط كانوا من الشلك [1] كما كانت هناك صلات تجارية وحضارية بين مملكة الفونج والشلك فى شمالى أعالى النيل فى منطقة فاشودة.

٤ - الدخول الفعلى للجنوب فى إطار السودان : -

لقد تزامن الدخول الرسمى لجنوب السودان فى اطار دولة وادى النيل « دولة محمد على الكبير » مع الفتح التركى للسودان فى عام ١٨٢١. ومن ثم بداية حركة الكشوفات الجغرافية لمنابع النيل. التى ابتدرها القبطان سليم الاول. (١٨٣٩ - ١٨٤١) حيث جاء فى تقاريره أن اللغة العربية لم تكن معروفة بالجنوب [2] وعليه قد بدأت صلة الجنوب باللغة العربية مع الحملات الثلاث لاكتشاف منابع النيل.

ويمكن توزيع انتشار اللغة العربية ودخول الدين الاسلامى الى جنوب السودان الى مراحل خمس : -

١ - المرحلة الاولى فيما قبل ١٨٥٠م
٢ - المرحلة الثانية : ١٨٥٠ - ١٨٨٥م
٣ - المرحلة الثالثة : ١٩٠٠ - ١٩٥٥م
٤ - المرحلة الرابعة : ١٩٥٦ - ١٩٧٣م
٥ - المرحلة الخامسة : ١٩٧٣ - ١٩٨٣م

وبما ان سيادة ديانة أو لغة ما، لا تصبح واقعاً بمجرد المخاطبة أو الملامسة. وانما تأتى نتيجة للتحولات السياسية والاقتصادية والقناعات الفكرية داخل الإطار الاجتماعى الموجود، فسوف نستقصى فى الفصول التالية حركة الاسلام واللغة العربية من خلال مجمل الاتجاهات والعوامل التى اسهمت فى تشكيل الجنوب فى كل هذه المراحل.

٥ - وصول اللغة العربية والاسلام للجنوب فى الفترة من ١٨٣٩ - ١٨٨٥م

أولاً اللغة العربية والاسلام بالجنوب فيما قبل ١٨٥٠م : -

كان للفتح المصرى فى عام ١٨٢١م السبق فى ربط الجنوب بالعالم الخارجى وذلك من خلال

اكتشاف منطقة السدود وكشف حقيقة أمرها ، اذ أرسلت مصر تحقيقا لما سبق – ثلاث بعثات بقيادة سليم قبطان ، بدأت الأولى سيرها فى ١٨٣٩/١١/١٦م وكانت مكونة من اربعمائة جندى وثمانى « دهبيات » وقياستين وخمس عشرة مركبا مشحونة بالمؤن . ووصلت حتى خط عرض (١٠ –٦°)شمال خط الاستواء . ثم تعذر عليها الاستمرار بسبب ضحالة المجارى المائية وانتشار السدود النباتية فعادت للخرطوم فى ٣٠ مارس ١٨٤٠ – أى أن الرحلة قد استغرقت حوالى ١٠٤ يوماً ذهاباً واياباً .

ومرة أخرى تم اعداد حملة حربية تحت قيادة سليم قبطان ، غادرت الخرطوم فى ١٨٤٠/١١/٢٣م وقد وفقت فى الوصول الى غندكرو – منطقة جوبا – على خط عرض (٤٢َ –٤°) شمالاً وعادت للخرطوم فى ١٨٤١/٥/١٨م . أى ان هذه الرحلة قد استغرقت حوالى ١٤٥ يوما . ولم تقنع مصر بذلك ، بل ارسلت حملة أخرى بقيادة القبطان سليم وصلت الى ذات المنطقة السابقة وعادت واستغرقت الرحلة حوالى مائة يوم (٣) .

تقييم لنتائج البعثات : –

ومع أن تلك البعثات عادت ادراجها الى الخرطوم دون الوصول للمنابع الاصلية الا انها تمكنت لأول مرة فى التاريخ المعروف من اختراق منطقة السدود وكشف حقيقة أمرها . كما أنها ولا شك تركت آثارها على المنطقة ، حيث خلفت بعض العادات والكلمات . واسهمت فى فتح الطريق وربط الجنوب بالشمال ، خصوصا بعد انشاء ترسانة السفن والمراكب بالخرطوم التى وفرت للراغبين فى التوغل الادوات المناسبة . وقد ادت – المعلومات التى اذاعتها بعثات سليم قبطان عن غنى اقاليم السودان الجنوبى ، وخاصة فى سن الفيل ، الى تشجيع حكام السودان على ارسال حملات تجارية سنوية لجلب ما يمكن من الحاصلات الحيوانية والنباتية لتلك المناطق . مما مهد لحركة التجار الاوربيين والرحالة والمكتشفين وأدى الى استهلاك معظم الرصيد المخزون فى تلك المنطقة من العاج وسن الفيل وإلى تحول التجار الاوربيين الى تجارة الرقيق كمصدر مضمون وسريع للربح . كما أدت الى دخول أول بعثة تبشيرية من الكنيسة الكاثوليكية ، حيث اسسوا لهم مركزا بغندكرو فى يناير ١٨٥٠ (٤) (٥)

وما يهم أن هذه الفترة ادت الى اضافة واقع لغوى جديد وهو اللغة العربية التى اصبحت واقعا فى الجنوب كما احدثت تأثيرا اسلاميا ضئيلاً فى العادات والسلوك . ولكنها مهدت للتحول الكبير الذى شهدته المنطقة فى الفترة ١٨٥٠ – ١٨٨٥ .

٦ – فترة التفاعل اللغوى والدينى ١٨٥٠ – ١٨٨٥

أدى دخول جنوب السودان فى مرحلة التعامل الهامشى مع الاسواق الاستعمارية والعالمية كمصدر لسن الفيل والعاج ثم كسوق للرقيق الى – تدفق التجار الاوربيين « والجلابة » حيث انشأوا « الزرائب » والشركات التى ضمت الوكلاء والجنود والعبيد بالآلاف . وقد ادى ذلك لنشر اللغة

العربية اذ أنه دون نشر وانبساط أية لغة لابد من بعض أسباب القوة والنفوذ على الوضع السياسى والاقتصادى والاجتماعى ، كما أن اللغة احيانا تصبح سلعة يحكمها قانون العرض والطلب . لذا فقد أقبل الجنوبيون على تعلمها لمصلحتهم ومصلحة حركة تجارتهم . كما أن اللغة أصبحت وسيلة التخاطب بين الدولة الجديدة التى انشأت المحطات والمراكز وحمتها بالجيش وشعب المنطقة ، كما أن الجلابة الذين جاءوا لتصريف بضائعهم استوطن بعضهم هناك وتزاوج بعضهم مع المكوك والرثوث والسلاطين واصبح هؤلاء يمثلون الطبقة الراقية التى سعى افراد المجتمع لتقليدها وتعلم لغتها واساليب حياتها ، اذأن المتخلف مولع بتقليد المتفوق والمغلوب بالغالب .

كما كان « للفقراء » الفقهاء والاطباء الروحيين المحليين خصوصا الفلاتة والدارفوريين دور فى نشر اللغة العربية والاسلام عن طريق خلاوى تعليم القرآن [٦] وما يزال هذا الدور مستمراً .

٧ - تقييم لدور الزبير باشا : -

لقد لعب الزبير باشا الذى افلح فى قيام دولة تحكم بالشريعة الاسلامية فى بحر الغزال ، دورا مميزا فى نشر اللغة العربية والاسلام . وقد تعرض اسم الزبير لكثير من التشويه والتشهير مما جعل صورته تهتز فى الاذهان ، اذ درج بعض الباحثين على اظهاره كتاجر رقيق ليس الا.متجاهلين الظرف التاريخى وظروف المنطقة واوضاعها ومتناسين اصلاحات الزبير ودوره الرائد فى وضع لبنة هامة فى بناء السودان المعاصر .

يقول الزبير « وكان من عادة تلك البلاد النيام نيام [٧] أنهم يبيعون أهل الجنايات كالسارق والزانى فى الاسواق ، ويذبحونهم ويبيعون لحومهم كالابقار . ويشتريها أهل تلك الجهات ليأكلوها ، فكلما رأيت منهم ذلك أخذت أشترى من أجد فيه اللياقة لحمل السلاح وافديه من الذبح حتى بلغ ما اشتريته نحو الخمسمائة تقريبا . وصرت أعلمهم حمل الاسلحة النارية الى أن عرفوا ذلك وسلحتهم جميعا من الاسلحة التى احضرتها معى [٨] ، كما قام الزبير بمعاهدة السلطان (تكيما) مما ادى الى دخول كل قبيلة السلطان طاعته ، وأسس مدينة ديم زبير وجعلها عاصمة له .

وتنص رواية جون بتريك الذى زار الجنوب عام ١٨٦٥ أن من عادة قبائل النيام نيام قتل السارق والزانى ، وكانت القبائل الجنوبية تأسر أفراد القبائل الاخرى وتبيعهم كرقيق . ويقول الرحالة الاوربى فيشر (Humberg Fisher) بالرغم من أن الرقيق كان يأتى عن طريق القبض أوكهدايا ، الا أن بعض السود كانوا أنفسهم تحت حماية الزعماء الاقوياء بمحض ارادتهم ويعملون كرقيق مع اسيادهم مقابل الحصول على الطعام والامن » ويقول اسبيك (Speke) ان المعاملة الحسنة التى كان يلقاها الرقيق من اسيادهم المسلمين بمعاملتهم لهم كأنّهم ابناؤهم ، وليسوا رقيقا . جعلت معظم الافراد ينضمون اليهم ((٩)) ويقول الزبير « وحكمت البلاد بالكتاب والسنة - وشرعت فى تحديثها وعمارتها وتوسيع نطاق التجارة فيها » .

ومما يؤكد التفاف الجنوبيين طواعية واختيارا فى جيش الزبير أنه حينما قرر سليمان الزبير الاستسلام للأوربى (جسى) ممثل السلطة الخديوية فى ١٨٧٩ رفض اتباعه ذلك ، وذهب الف منهم بقيادة رابح فضل الله فى تجريدته الشهيرة الى الغرب ، حيث تم على أيديهم فتح مملكة البرنو وفتح وداى وكانم وبرنو ومناطق متوغلة فى تشاد الحالية .

ان أهمية الزبير وجنوده البازنقر لا ترجع فقط الى أنه ضم اقليم بحر الغزال وسلطنة الفور الى حكومة السودان . ولكن كذلك الى أن جيوش المهدية استفادت فيما بعد من الدروس والخبرات التى افرزتها مدرسته الحربية التى خرجت ثلاثه من أهم واشهر قادة المهدية « حمدان أبو عنجة ، والنور عنقرة ، والزاكى طمل .

وما يهم أيضا أن جهود الزبير ادت الى استتباب الامن ، وازدهار التجارة ، مما ادى بدوره الى تقوية انتشار الاسلام واللغة العربية كما لعب المجندون الجنوبيون فى جيش الزبير باشا وغيرهم دورا بارزاً فى نشر اللغة العربية ، لأن ولاء هؤلاء ظل يتنقل عبر الحكام والمغامرين بعد ابعاد الزبير فعملوا مع غردون وامين باشا وجسى . وعدد هؤلاء ليس بالقليل ، اذ فى الجيش الاسلامى الذى كونه الزبير ، بلغ عدد الجنوبيين (١٢) الف عسكرى . وبعضهم واصل دوره كمقاتل فى المهدية حيث عرفوا باسم الجهادية (١٠) .

كما ان تجار الرقيق الاوربيين كبسلى (Biesli) وجاتاس (Chatas) فى أواسط وغرب بحر الغزال ، وجون بثريك البريطانى وسط الجور ودى ماكزك الفرنسى (Agor) وسط الدينكا واكار (De Malzak) فى رومبيك وبوست أخوان (POCEIT BROTHER) من الفرنسيين استعانوا بالمغامرين والدناقلة والنوبة فى انشاء زرائب الرقيق ، وهؤلاء الاوربيين هم الذين مارسوا امتهان كرامة الجنوبيين وعملوا على تصديرهم للاسواق العالمية وربما كان لعملهم نتائج عكسية على انتشار اللغة العربية والاسلام ، اذ أدت غزواتهم الى شيوع الخوف وعدم الاستقرار والانعزال والقضاء على السكان ودخولهم فى الغابات . وان العنف الذى ساد فى القرن التاسع عشر بالجنوب لم يسببه الشماليون ولكن التجار الاوربيون ، وبعض الصعاب الحالية لم تنشأ نتيجة لاتجاهات الشمال بل نتيجة للسياسة البريطانية(١١) فقد مارس صمويل بيكر سياسة العنف والارهاب التى ما يزال أدب الزاندى الشعبى يحكى عنها وكذلك مارس غردون العنف كوسيلة ادارية ناجحة ، وفى فترة المهدية حينما حدث الفراغ الحكومى ، حدث الخراب وقامت قبائل الزاندى وغيرها بغزو القبائل الصغيرة واسترقاقها حتى تم محو قرى كاملة من الوجود ببحر الغزال عبّر عن ذلك ضابط بريطانى قائلا « أن أعضاء قبيلة النايرونج دينكا فزعت خوفا من النوير الى الغابة واصبحت مختبئة باستمرار كالصمغ وسط الأشجار » .

كما أن الجيش الحكومى الذى جاء لابطال تجارة الرقيق وفرض الامن والاستقرار وجله من النوبة والشماليين ، ساهم مساهمة كبيرة فى انتشار اللغة العربية والاسلام علما بأنه من الصعب القضاء على هذه التجارة لأن كثيرا من القبائل الجنوبية ذاتها كانت تمارسها ، بل ان الدينكا كانوا يسترقون بعضا من القبائل العربية المجاورة لهم ، وكثير من الدينكا من أصول عربية وبعضهم أُسرى فى المعارك – كأطفال ، نشاءوا وصاروا عبيدالمن أسرهم (١٢) .

كما أسهم الجلابة « شماليون سوريون ، أغاريق ، توانسة » الذين استعملوا اللغة العربية لاغراض التجارة فى نشر اللغة ، كما زامن نشاط هذه الطائفة – الجنوبيون المستعربون والذين امتزجوا مع هذه الفئات فزادوا من حركة اللغة العربية .

٨ – الثورة المهدية والجنوب : –

ولكن من المحزن أن اندلاع الثورة الاسلامية المهدية أدى جزئيا الى انحسار انتشار اللغة العربية والاسلام فى الجنوب(١٣) نسبة لأن توجهات الثورة كانت شرق أو سطية وأهملت المناطق الافريقية اذ قصدت حركة المهدى ان تكون بديلا لسلطة الاسلام المتداعية والمتمثلة فى الخلافة العثمانية واتجهت بنظرها لضم مصر والاقطار الاسلامية ثم استغرقتها حيناً من الدهر حروبها مع الحبشة ، ولم تلتفت ابدا لجنوب السودان بل ان انتصارات الثورة ادت لتوجه العناصر العسكرية الاسلامية الموجودة فى الجنوب للشمال للمشاركة فى الجهاد ، كما ادت لتفكك جماعات التجار بسبب ظروف الفراغ السياسى الذى حدث بالجنوب وظهور البلجيك واحتلالهم لاجزاء من بحر الغزال والاستوائية ، كما أدى اندلاع الثورة المهدية الى تفكك المؤسسات التى أسهمت فى نشر اللغة العربية ، كتجار الرقيق ، الجيوش ، ففى بحر الغزال والاستوائية تشتت شمل العساكر الشماليين والجنوبيين ، اذ اتبع بعضهم أمين باشا الى يوغندا وشرق افريقيا وبعضهم انضم الى المهدية وبعضهم سار مع الضابط فضل المولى بك فى الجنوب الغربى للاستوائية ، حيث تم استخدامهم بواسطة ملك بلجيكا ليوبولد لاحتلال الاستوائية ، حيث أخذت تزدهر اللغة البلجيكية خصوصا فى منطقة اللادو على حساب العربية(١٤) الى أن جاء الانجليز بعد قضائهم على المهدية وأبعدوا البلجيكيين(١٥) فى عام ١٩١٢ ودخل الجنوب فى مرحلة جديدة عرفت باسم الحكم الثنائى .

٩ – نوعية الإسلام الذى دخل السودان : –

وهكذا نرى أن دخول الاسلام والعربية فى جنوب السودان حدث ابان انحطاط الدولة الاسلامية وضعف كيانها ، اذ انفتح الجنوب على العالم الاسلامى فى القرن التاسع عشر حينما كانت الخلافة العثمانية تتهاوى امام ضربات الاوربيين ، كما ان الاسلام الرسمى الذى دخل السودان انما كان اسلام العلمانيين الذى يقوم على فصل الدين عن الدولة وبعد محمد على اول ابطاله فى العصر الحديث كما ان

ممثلى الدولة التركية فى جنوب السودان كان جلهم من المسيحيين لذا فان الاسلام الذى دخل الجنوب ، انما جاء نتيجة للجهد الشعبى والاتصال الحضارى العفوى ، اذ أن حدود الاسلام المتحركة أصابها السكون منذ القرن السابع عشر وتوقفت فى السودان عند قطاع الابيض كوستى ، سنجة ، القلابات ، أى لم يتقدم الاسلام جنوب خط عرض ١٣ .

(١) – راجع يوسف الخليفة ابو بكر والدكتور سيد حامد حريز الخريطة اللغوية للسودان ووضع اللغة العربية فيها ص ٦ . وكذلك تقرير لجنة التحقيق الادارى فى حوادث الجنوب ص ٥٠ طبع شركة «ماركوكوديل» مكتبة السودان معهد الدراسات الافريقية والآسيوية .

(٢) – راجع يوسف فضل حسن ، مقدمة فى تاريخ الممالك الاسلامية . Ushari Ahmed Mohamed Arabic in the southern Sudan. History and spread of pidgin Creale P.11.

(٣) – استهدفت الحملة المشتركة منابع النيل ومعرفة عادات شعوبه الجنوبية وربطها بالدولة الجديدة واتمام خرائط المنطقة وتمدين هذا القطاع من الجنس البشرى . أنظر الدكتور جميل عبيد ، المديرية الاستوائية المكتبة العربية ٣٨٨ هـ (المقدمة)

(٤) – المصدر السابق فى ١ – ١٢ .

(٥) – غندكرو هى منطقة جوبا الحالية .

(٦) – لم تعرف المسيحية طريقها لافريقيا السوداء الا بعد عصر الاكتشافات الجغرافيا ثم فترة تجارة الرقيق إبان الزحف الاوربى على افريقيا واستعمارها وذلك فى القرن الثامن عشر الميلادى حيث صاحب ذلك تمسح كيانات افريقية كثيرة وكان نشر المسيحية والحضارة الاوربية من اهم مخططات مؤتمر برلين الذى عقد لتقسيم افريقية عام ١٨٨٥م .

(٧) – انظر عشارى اللغة العربية فى السودان ص ٣١ .

(٩) – النيام نيام : أى قبائل الزاندى .

Jachson. H.C. Black Ivory. or the story of Elzubeir Pasha. salver and sultan as told by himself K.H. 1913 Page 31.

(١٠) – راجع اقوال المؤرخين فى هذه القضية فى دراسة محمد عبد القادر نصر الدين ، جيوش الممالك والسلطنات السودانية تكوينها وتنظيمها وتسليحها ومعاركها بمعهد الدراسات الافريقية والآسيوية .

(١١) Joseph Oduho. William Deng. The problem of the Southern Sudan Page.9

(١٢) Francis Deng. Dynamic of Identification A Basis for national integrattion in the Sudan. K.U.P. 1973. Page 94.

(١٣) – دخل كثير من السلاطين فى هذه الفترة فى الاسلام حتى أن أمتيسه حاكم يوغندا أعلن اسلامه وكتب لخديوى مصر طالبا بعثة اسلامية تبشيرية ولكن بعد حين اتصل به غردون وصمويل بيكر وجعلوه يتراجع عن اسلامه .

(١٤) – مع ان الجنوبيين فرحوا بالثورة المهدية ورأوا فيها امل خلاص مما هم فيه وقام الرئيس أروب رئيس قبيلة نجوك بزيارة المهدى وبايعه وظهر اسم المهدى فى فلكلور الدينكا .

هو المهدى بن دينق
هو الذى نصلى له ولدينق .
هو هبة السماء الخ ...

(١٥) – انسحب الامير عربى دفع الله من الرجاف فى عام ١٨٩٧ بفعل الضغوط البلجيكية وقد ظل البلجيك فى منطقة اللادو حتى عام ١٩١٠ حيث تم ابعادهم بعد موت الملك ليوبولد واستتب الامر للانجليز .

(١٦) – عشارى ص ٤٥ – ٤٦ .

الفصل الثانى
اللغة العربية والاسلام ابان الحكم الثانى
١٨٩٨ ـ ١٩٥٤

المحتويات :

١ – مدخل
٢ – من آثار احتكار الكنيسة للتعليم .
٣ – سياسة الجنوب عام ١٩٣٠م .
٤ – مؤتمر الرجاف اللغوى عام ١٩٢٨م .
٥ – إنشاء جوامع واو . جوبا . ملكال .
٦ – سياسة الحكومة التعليمية فى عام ١٩٣٨م .
٧ – مذكرة مؤتمر الخريجين .
٨ – مؤتمر جوبا فى ١٢ – ١٣ يونيو ١٩٤٧ .
٩ – اصلاحات عبد الرحمن على طه .
١٠ – خلاصة .

الفصــل الثانى

اللغة العربية

والاسلام إبان الحكم الثنائى(1)

المدخــل : -

دخل كتشنر وجنده السودان بعد موقعة كررى الشهيرة ، وقد كرس كتشنر جهده فى الايام الاولى للقضاء على ما سمى بآثار« التعصب للمهدية »كما كانت الجمعيات التبشيرية المسيحية مهتمة بالسودان بوجه خاص اذ رأت فى غردون بطلا مسيحيا قتل فى سبيل الدفاع عن المسيحية وكانت راغبة فى انتشارها فى وادى النيل وحتى قلب القارة الافريقية وأيدت فكرة قيام حائط صينى عظيم من الجمعيات التبشيرية » تمتد من رأس الرجاء الصالح حتى القاهرة (2) .

هدفت الادارة الانجليزية فى الجنوب فقط لاستتباب الامن وفرض سلطة الدولة والمحافظة على بقاء الطرق مفتوحة ونظيفة وبيع المنتجات المحلية كالحبوب ، اللحم ، سن الفيل الخ .. للحكومة وبناء بيوت الضيافة وايجاد العدد الكافى من الجنوبيين للقيام بالوظائف المطلوبة ، كحمالين وغيره . أما الخدمات والتعليم فقد تركتها للتبشير ، حيث تم تقسيم السودان الجنوبى لمناطق نفوذ بين المؤسسات التبشيرية الكنسية فالارسالية الامريكية تعمل بين الشلك والجمعية التبشيرية الانجليزية تعمل بين الدينكا والشلك ، والكاثوليكية تعمل بين كل القبائل النيلية ، دينكا ، شلك ، نوير ، أى غالبية بحر الغزال والاستوائية حيث شكلت وما تزال تشكل ثلثى العمل التبشيرى بالجنوب .

تم فتح اول مدرسة فى جنوب السودان فى واو عام ١٩٠٣ لتدريس ابناء الجنود والاداريين ولتظل الوحيدة التى تتكفل الحكومة بنفقاتها حتى ضمتها فى عام ١٩٠٥ للكنيسة الكاثوليكية ، وقد رفض جيمس كرى مدير التعليم اعتمادها ومنحها ميزانية باعتبارها ستكون اداة لاسلام الطلاب الجنوبيين بينما كانت وجهة نظر مدير بحر الغزال المستر برلينوس أنها أساسا لابناء المسلمين وأخيرا صدق الحاكم العام « ونجت » بالمدرسة ولكنه ضعف حينما زارها فى عام ١٩٠٤ ، ووجد ناظرها مسلما « أحمد ثروت » وأن جميع التلاميذ وعددهم ٢٩ مسلمون ، وقد عرف ذلك من اسمائهم لذا قام بضمها للكنيسة الكاثوليكية (3)

لم يتجاوز طلاب المدارس التبشيرية حتى عام ١٩١١ مئتى طالب وأخذت هذه المدارس تنزع

لتعليم ابناء السلاطين المسلمين ، وضمت مدرسة واو الكاثوليكية خمسة من ابناء السلاطين المسلمين (٤) .

٢ – من آثار احتكار الكنيسة للتعليم : –

وقد أدى احتكار الكنيسة للتعليم فى الاقليم الجنوبى الى مشكلتين ما يزال المجتمع السودانى يعانى منهما

١ – ان اسناد التعليم الى المؤسسات التبشيرية حرم ابناء المسلمين من التعليم ، اذ تخوف الآباء من تنصير أبنائهم ، كما تم طرد بعض ابناء المسلمين من المدارس .

٢ – ان القائمين على أمر المؤسسات التبشيرية ، كانوا فى الأساس المانا ،وايطاليين ، ونمساويين وكان الأهالى عازفين عن تعلم الانجليزية وفى عام ١٩١٠ ، عقد مؤتمر لرؤساء البعثات التبشيرية فى الجنوب ، ناقشوا فيه هذه المشكلة ، وصرحوا بخشيتهم أن يؤدى تعلم اللغة العربية الى انتشار الاسلام وانتهى رأيهم الى الاقتراح على الادارة البريطانية بأن يكون التعامل الرسمى للإدارة باللغة الانجليزية وتوظيف من يتعلمونها ، حتى يكون حافزاً لتعلم الانجليزية وبذلك بدأ تطبيق السياسة البريطانية فيما يتعلق بفصل الجنوب عن الشمال والتى استمرت حتى الاربعينات .

هكذا أخذ التعليم فى الجنوب ينمو على أساس كَنَسى تبشيرى وعلى أساس ابعاد اللغة العربية وتعليم الانجليزية ، وحينما جاءت الثلاثينات أصبح طلاب الكنيسة الكاثوليكية يعَّدون بالآلاف تليها الامريكية بينما بقيت الانجليزية فى ذيل القائمة اذا احتفظت فقط بـ ٢٢٠ طالباً (٥)

وحتى لا تكرر تجربة انتشار العربية عن طريق الجنود ، فقد بدأ تكوين فرق عسكرية من السكان المحليين ، وبدأ ذلك بتكوين الاورطة الاستوائية فى عام ١٩١٦ ولكن برغم ذلك ، فقد لوحظ انتشار العربية مع زيادة حركة التجارة والسلام وقد عبّر عن ذلك الحاكم العام بعد زيارة لجنوب السودان فى عام١٩٢٧ « لقد استوعبت تماما الآن الصعوبات التى تحول دون جعل الانجليزية لغة للجنوب ، لقد مضت الاشياء أكثر مما تصورت ، اذ انى توغلت سواء كان ذلك لحدود الكنغو البلجيكى أو جبال الاماتونج أجد العربية مستعملة بين السكان المحليين – ولا احتاج لتعداد الاسباب الرئيسية التى أدت لخلق هذه النتيجة ، والتى ما تزال تعمل لتأكيدها وهنا لابد أن نعتبر بدقة جدوى الاستمرار فى سياسة تعويق انتشار العربية وهل عائدها يتساوى مع بذل من جهد ومال فيها (٦) .

٣ – سياسة الجنوب عام ١٩٣٠ : –

وهكذا ظل وضع العربية حتى عام ١٩٣٠ ، حينما ظهرت سياسة الجنوب وذلك حينما اصدر السكرتير الادارى هارولد ماكمايكل منشورا توجيهيا لمديرى المديريات الجنوبية فى يوم ٢٥ يناير ١٩٣٠ ينص على « أن سياسة الحكومة فى جنوب السودان ، هى انشاء سلسلة من الوحدات القبلية أو

الجنسية القائمة بذاتها ، على أن يكون قوام النظام فيها مرتكزا على العادات المحلية والتقاليد والمعتقدات بقدر ما تسمح ظروف العدالة والحكم الصالح » وقد تبع ذلك اجراءات سياسية وإدارية أهمها : —

(أ) نقل جميع الموظفين الشماليين .

(ب) حرمان الشماليين من الرخص التجارية وتشجيع الاغريق والسوريين .

(ج) اجلاء الشماليين المسلمين من الجنوب .

(د) الغاء تدريس اللغة العربية .

(هـ) اخماد الديانة الاسلامية عن طريق تهجير قرية كافيا كننجى التى أسلم أهلها مع منع الجنوبيين من اداء الشعائر الدينية وخلق منطقة حزام بين دارفور وبحر الغزال منطقة خالية من السكان وانشاء حزام من الكنائس بين المنطقتين وتهجير القبائل المتداخلة مع القبائل العربية الى الداخل .

(و) منع استعمال العربية الركيكة وتحريم لبس الازياء العربية ومنع التسمى بالاسماء العربية .

(ز) استخدام الانجليزية واللهجات المحلية فى التعليم والادارة — وتوظيف من يتعلمونها حتى يكون ذلك حافزا لتعلم الانجليزية .

وبذلك بدأ تطبيق السياسة البريطانية فيما يتعلق بفصل الجنوب عن الشمال والتى استمرت حتى الاربعينات ، وقد جاءت هذه السياسة فى اعقاب فشل قانون المناطق المقفولة والذى صدر فى ١٩٢٥م بعد عام واحد من ثورة ١٩٢٤ التى قادها على عبد اللطيف « دينكاوى من ناحية الام » والذى قضى بمنع أى شخص غير مواطن جنوبى من العمل بالتجارة فى الجنوب الا باذن خاص من الادارة البريطانية الحاكمة على المستويات العليا (٧) كما جاءت سياسة الجنوب جزئيا تنفيذا لقرارات مؤتمر الرجاف اللغوى العالمى عام ١٩٢٨ .

٤ — مؤتمر الرجاف اللغوى عام ١٩٢٨ : —

كان مستوى هذا المؤتمر عالميا اذ شارك فيه أكثر من أربعين شخصية من العاملين فى مجال الدراسات اللغوية فى افريقيا وانجلترا وعقد هذا المؤتمر تحت اشراف المعهد العالمى اللغات والثقافات الافريقية فى لندن وناقش المؤتمر مشكلة توحيد الحروف التى تكتب بها لغات الجنوب للعلم كما ناقش المؤتمر موضوع تدريس اللغة العربية الذى أثاره أحد الاداريين البريطانيين ، وانتهى الامر الى أن تدريس اللغة العربية اذا كان ضروريا فيجب أن تدرس مكتوبة بالحروف اللاتينية ولا يخفى ما فى ذلك من الهدف الرامى الى عزل من يتعلم العربية من مصادر الثقافة العربية المكتوبة باللغة العربية والحرف العربى (٨) .

٥ — انشاء جوامع ، واو ، جوبا ، ملكال : —

- برغم هذه الاجراءات الا أن مد الاسلام لم يتوقف ففى عام ١٩٠٩ قامت الارطة المصرية ببناء مسجد واو الكبير فى منطقة استراتيجية وقام التجار بتحسينه وتوسيعه ، كما أخذت تظهر الخلاوى

لتعليم القرآن [٩] وفى عام ١٩٣٥ كون عدد من التجار والموظفين الشماليين بجوبا لجنة لانشاء جامع برئاسة الحاج الامين احمد سليمان ، سر تجار جوبا ، وحينما قابلت مدير الاستوائية الاعور مستر بار طالبة التصريح لهم بذلك قال لهم « فقط انشاء جامع فى عينى السليمة » وهنا اصبحت القضية قضية قومية عرفت بقضية جامع جوبا . وجاء وفد للخرطوم [١٠] يعرض الأمر.

وقام الشيخ عبدالرحمن احمد رئيس تحرير جريدة السودان بكتابة موضوع بعنوان « حرية الأديان » «كما فعلت جريدة المصرى الشئ ذاته بنشر الموضوع واضافة تعليق بقلم الامير عمر طوسن ، كما قامت مظاهرات فى القاهرة كان عمادها الطلاب السودانيين ، اعقبتها برقية استنكار من النحاس باشا ، وهنا اضطرت السلطة الحاكمة للتصديق بقيام الجامع [١١] حيث اكتمل فى الاربعينات وجاء احد علماء الازهر كأول امام للمسجد أما مسجد ملكال الجديد فقد تأخر امره حتى عام ١٩٤٦ ، حينما تقدم عمال الرى المصرى بملكال الى وزارة الاشغال « الرى المصرى » بالتماس لبناء جامع جديد ، ووافقت الوزارة وادرجت ذلك فى مشروع ميزانيتها عن السنة المالية ٤٦ - ١٩٤٧ واسندت عملية بناء المسجد لمصلحة المبانى بالقاهرة » وقامت المصلحة بطرحها فى مناقصة عامة ، رست على شركة مصر للنقل والمواصلات بمبلغ ٣٨٫٢٧٢٫٦٣٥مج (ثمانية وثلاثون الفا ومئتان اثنان وسبعون وستمائة وخمس وثلاثون مليما) وتم بناء الجامع سنة ١٩٤٨ تحت اشراف مصلحة المبانى كما تم تسليم مؤقت فى نوفمبر ١٩٤٨ [١٢].

٦ - سياسة الحكومة التعليمية فى عام ١٩٣٨ : -

وجدت الكنائس ابتداء من عام ١٩٣٨ الدعم المادى الكامل من الحكومة لسياستها التعليمية ، دون أن تتدخل الاخيرة فى سياسة التعليم ، كما اصبحت للارساليات اليد المطلقة فى التعليم ويبدو أن السلطة الاستعمارية ارادت أن تسابق الزمن فى خلق كيان جنوبى منفصل ، تحسبا لنتائج اليقظة السياسية التى بدأت ارهاصاتها فى الثلاثينات وادت لميلاد مؤتمر الخريجين . وكان من فلسفة الارساليات التعميد قبل معرفة القراء ة والكتابة ، وكان لكل ارسالية اسلوبها التعليمى فالكاثوليكية جنحت للتعليم المهنى والامريكية للتعليم الاكاديمى والصحى والانجليزية للتعليم اللاهوتى .

٧ - مذكرة مؤتمر الخريجين : -

اهتم مؤتمر الخريجين منذ قيامه فى ١٩٣٩ بأمر الجنوب ، وفى عام ١٩٤٤م رفع المؤتمر مذكرة للحكومة مطالبا فيها بالآتى : -

١ - الغاء قانون المناطق المقفولة .
٢ - رفع قيود التجارة والتنقل .
٣ - الغاء الاعانات الممنوحة للارساليات .

٤ – توحيد البرامج التعليمية فى كل البلاد .

وقد جاءت هذه المذكرة فى ظروف قيام المجلس الاستشارى لشمال السودان فى عام ١٩٤٤ والذى سجل الجنوبيون غيابا تاما عنه ، وفى ظروف تبنى الحاكم العام « دوجلاس نيوبولد » لسياسة جديدة نحو الجنوب فى ١٤ أغسطس ١٩٤٥ أهم مظاهرها تقسيمه بين شرق افريقيا والسودان ، وان هدفت السياسة الادارية البريطانية حتى عام ١٩٤٧ لتشجيع الجنوبيين « ليتقدموا على النمط الافريقى الزنجى » [١٣].

٨ – مؤتمر جوبا فى ١٢ – ١٣ يونيو ٤٧ : –

تمهيدا لحسم أمر وجهة الجنوب ، رتبت الحكومة الانجليزية مؤتمر جوبا ، برئاسة السكرتير الادارى ومديرى المديريات الجنوبية الثلاث ، ومدير الخدمات و١٧ زعيما ومتعلما من الجنوبيين وسته من أبناء الشمال . وقد أقر المؤتمر « **الاعتراف بالوحدة السياسية ورفض فكرة التطور المنفصل** الاتجاه ليوغندا » .

كما برز فى المؤتمر خوف الجنوبيين من نوايا الشماليين وجاء مؤتمر جوبا تمهيدا لقيام الجمعية التشريعية التى قاطعها الاشقاء لغموض اهدافها ولأنها لا تلبى وحدة السودان مع مصر تحت التاج المصرى ، وقد تم افتتاح الجمعية التشريعية التى مثل فيها كل السودان جغرافيا فى ١٥ ديسمبر ١٩٤٧ وتم اقامة المجلس التنفيذى الذى انبثق من الجمعية فى نوفمبر ٤٨ ومن بين اعضائه ستة سودانيين ، واصبح عبد الرحمن على طه أول وزير معارف سودانى فى ديسمبر ١٩٤٨ .

٩ – اصلاحات عبد الرحمن على طه : –

تبنى الوزير الجديد سياسة توحيدالسياسة التعليمية شمالا وجنوبا ، كما دعى لجعل اللغة العربية مادة دراسية فى كل مدارس الجنوب فى مدة عامين ، ولكنه واصل سياسة دعم المدارس التبشيرية ، بل قام بزيادة هذا الدعم فى ٤٨ – ١٩٤٩ من ٨٩ ألف جنيه الى ١٠٩ الف جنيه سودانى [١٤] .

وكانت الصورة التعليمية كما وجدها فى ١٩٤٩ فى جنوب السودان لتعليم الارساليات كالآتى : –/٨٣٢ مدرسة قرية/٦١ مدرسة بنين اولية/٨ مراكز تدريب لمدرسى مدارس القرى/٣ مدارس وسطى/٣ مدارس حرف/٢ مدرسة صناعية/٣٠ مدرسة اولية للبنات [١٥].

وقامت سياسة توحيد التعليم عنده على النحو التالى : –

١ – مناهج تدريب معلمين موحدة .
٢ – كتب منهجية موحدة .
٣ – تقديم العربى كمادة دراسة اولا ثم لغة تدريس ثانيا .

٤ - منهج دراسي موحد .

ه - انشاء مجمع تعليمي تحت اشراف الحكومة بمريدى ، يحوى معهد تربية معلمين مدرسة اولية ، مدرسة ابتدائية وسطى للاولاد واخرى للبنات ، مع مركز تدريب معلمات مصغر وكل ذلك على أساس النهج القومى السائد فى بحت الرضا .

٦ - ارسال طلاب اعالى النيل لمعهد الدلنج للتدريب كمعلمين .

٧ - تحسين وضع اللغة العربية بمدرسة خور عطار الوسطى حتى تقوم بتزويد معهد الدلنج بالطلاب المؤهلين .

٨ - تدريب معلمى المرحلة الوسطى الجنوبيين ببخت الرضا على أن يؤخذ الطلاب اساسا من مدرسة رومبيك .

٩ - مضاعفة مدارس التعليم المتوسط والتوسع فى التعليم الأولى وانشاء التعليم العالى بحيث تتساوى مدارس الحكومة مع الكنائس [١٦] .

وجاء كل هذا ضمن خطته الخمسية ، لذا فمشروع تعريبه كان من المؤمل أن يؤتى ثماره فى عام ٥٥ - ١٩٥٦ ، نسبة لأن معهد مريدى لن يبدأ فى تخريج المعلمين قبل هذه المدة وكذلك من ستستوعبهم بخت الرضاء ، لحاجتهم لعامين اضافيين لزيادة المهارة فى اللغة العربية قبل الانخراط فى التدريب لمدة عامين آخرين .

وكان يوجد فى عام ١٩٥٠ ست مدارس حكومية فى التونج ، أويل ، رومبيك مريدى ، ملكال ، ملوط . وكان من المقرر زيادة هذا العدد حسب الخطة الخمسية ب ٢٦ مدرسة حتى عام ٥٦ ولكن حتى عام ٥٣ - ١٩٥٤ تم زيادة ١٦ مدرسة لتصبح الجملة ٢٢ بينما اقامت الكنيسة ١٧ مدرسة اضافية [١٧] .

وحسب احصائيات ساندرسن فأن الموقف التعليمى فى عام ١٩٥٠ كان كالآتى [١٨]

عدد المدارس	التبشيرية	الحكومية	الجملة
عدد المدارس الموجودة عام ١٩٥٠	٤٥	٦	٥١
عدد المدارس المراد بلوغها عام ١٩٥٦	٥٦	٣٢	٨٨
العدد الذى تم إنجازه	٦٢	٢٢	٨٤

هذا بالاضافة الى المدارس الصغرى التى يديرها المبشرون والتى كانت تستوعب ١٨ الف طالب

بينهم ٧ الف طالبة ، والجدير بالذكر أنه حتى عام ١٩٦٥ لم يتم استيعاب اى طالبة جنوبية فى مدرسة ثانوية عليا ، بينما لم يكن هناك تعليم حكومى بهذا المستوى فى الجنوب .
انشأت الجمعية التبشيرية (C.M.S) معهد تدريب معلمين باللهجة المحلية فى ياى وثلاثة مراكز اخرى بمابور (بحر الغزال)وموبى « الزاندى ولوا »شرق الاستوائية وضم فى عام ١٩٥٤ (١٣٠) طالبا . كما كانت الكنيسة ترسل الطلاب للدراسات العليا بمعاهد شرق افريقيا – ككلية ماكريرى .
وهكذا كان – الصراع على اشده بين التعليم الكنسى والتعليم القومى والبلاد تقف على مشارف الاستقلال ، وكان الموقف التعليمى بين يدى الحكم الذاتى ٥٣ – ١٩٥٤ كالآتى : –

نوع المدرسة	عدد التلاميذ فى المدارس التبشيرية	عدد التلاميذ فى المدارس الحكومية	الجملة
مدرسة قرية	١٧ر٧٢١	١٩٤	١٧ر٩١٥
مدرسة اولية للاولاد	٨ر٠٩٦	٢ر٨٥١	١٠ر٩٤٧
مدرسة للبنات	٣ر٠٢٦	٧٣١	٣ر٧٥٧
مدارس فنية تجارية	٢٥٣	١٦٠	٢١٣
مدارس تدريب على اللهجات المحلية	٤٢٣	٨٢	٥٠٥
مدارس تدريب معلمى اولية	١١٠	٩	١١٩
مدارس اولية	٣٨٨	٦٦٩	١٠٥٧
مدرسة ثانوية عليا			١٨٧

١٠ – خــلاصــة : –

حتى عام ١٩٥٤ اقتصر التحول فى اللغة العربية كلغة تدريس على مدارس الحكومة بينما تم ادخال اللغة العربية فى المدارس التبشيرية على درجات متفاوتة . بحيث حدث تأثير فى بعضها بينما كان التأثير شكلياً فى البقية . خصوصا مدارس القرى اما التربية الاسلامية فلم تلق اهتماما يذكر وتركت لتقدير مسئولى المدارس وميولهم وان نصت لوائح فبرائر ١٩٥٢ على عدم تدريس المسيحية أو الاسلام فى المدارس إلاّ لمعتنقيها .

(١) – درج المؤرخون على استعمال هذه التسمية علما بأنه ثنائى اسما وانجليزى فعلا ونهجا .

(٢) – البروفسور محمد عمر بشير ، تاريخ الحركة الوطنية فى السودان ١٩٠٠ – ١٩٦٩ الدار السودانية للكتب ١٤٠٠هـ ص ٥٨ .

(٣) – وكذلك د . يوسف الخليفة ود . حريز الخريطة اللغوية للسودان ص ٢٩ – ٣٠ .

Lilian Passmore Sanderson & Nebille Sanderson, Education, religion and Politics in the S.Sudan 1899-1964- K.U.P. 1981. Page 5.

(٤) – المصدر السابق « ساندرسن » ص ٦٥ .

(٥) – المصدر السابق ص ٥٨ – ٦١ .

(٦) – د . يوسف ود . حريز– الخريطة اللغوية ص ٨٤ .

(٧) – المصدر السابق ص ٣٠ .

(٨) – المصدر السابق ص ٣٢/ .

(٩) – مع انشاء مدينة جوبا فى الثلاثينات قامت خلوة الخليفة رمضان وخلوة الخليفة عبد الفراج وخلوة الخليفة محمد سليمان داؤد ومن هذه الخلاوى انبثقت المدرسة العربية فى عام ١٩٤٤ وكانت عبارة عن مدرسة اهلية تابعة للحكومة المصرية تسمى الآن بالمدرسة الملكية .

(١٠) – مما ساعد على قيام الجامع وجود نفر من اصحاب الطرق الصوفية كان له دور كبير فى نشر الاسلام بتلك المنطقة كالخليفة يوسف شيخ الطريقة القادرية والخليفة محمد شيخ الطريقة الاحمدية والخليفة عبد الفراج شيخ الطريقة الختمية والخليفة محمد سليمان داؤد شيخ الطريقة السمانية .

(١١) – انظر جريدة الايام عدد ٢٢ يناير ٧٩ عدد ٤٩١١ الصحافة ايام زمان بقلم احمد جمال الدين .

(١٢) – ملفات الرى المصرى بملكال .

(١٣) – وضعت فى عام ١٩٤٦ خطة خمسية للتعليم فى الجنوب ، وفتحت أول مدرسة رسطى حكومية فى جنوب السودان « مدرسة عطار الوسطى وفتحت رومبيك الثانوية ويبدو ان هذا جاء امتثالا جزئيا لمذكرة مؤتمر الخريجين .

(١٤) Sanderson, Education, Religion etc... Page 299.

(١٥) – هذه المعلومة مأخوذة من تقرير لجنة التحقيق الادارى فى حوادث الجنوب ، وهى تختلف عن الارقام التى وردت فى المصدر السابق «كتاب ساندرسن » كما سيظهر فى الاحصائيات التى سنأخذها منه .

(١٦) – المقصود المدارس الاولية وما فوقها اذ أن مدارس القرى غير معترف بها كما كانت هناك خطة لانشاء مدارس تكميلية لاستيعاب طلابها .

(١٧) – ص ٣٠٣ Sanderson Education

(١٨) – المصدر السابق ص ٣٠٤ .

الفصـــل الثالث

سيادة المنهج القومى ٥٤ – ١٩٧٢

قائمة المحتويات :–

١ - الحركة السياسية فى الجنوب : -

سجل الجنوبيون غيابا تاما عن الاحداث السياسية التى شكلت مستقبل السودان الحديث باستثناء مؤتمر جوبا فى يونيو ١٩٤٧ كما سجلوا من قبل غيابا فى مجلس الحاكم العام الذى تم تكوينه فى عام ١٩١٠ والمجلس الاستشارى لشمال السودان ١٩٤٤ مع ان وحدة الادارة كانت مقررة منذ عام ١٨٩٨ علما بأن حكام الجنوب من الاداريين كانوا يلتقون بحاكم شرق افريقيا دوريا ، كما قاموا بمحاولات لجعل التجارة الجنوبية تسير عن طريق شرق افريقيا ، ولما كون الحاكم العام فى عام ١٩٤٦م مؤتمر اداريا للنظر فى نقل السلطة للاهالى ، لم يدع له أي جنوبى .

بدأ الجنوبيون فى المشاركة فى الحياة السياسية بعد قيام الجمعية التشريعية عام ١٩٤٨ وفى ديسمبر ١٩٥٠ فاز اقتراح الحكم الذاتى الذى تقدم به محمد حاج الامين ب ٣٩ صوتا ضد ٣٨ من خلال الجمعية التشريعية ، وفى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ قامت الثورة المصرية التى اولت المسألة السودانية اهتماما كبيرا وفى ١٢ فبراير ١٩٥٣ وقعت المعاهدة الثنائية بين مصر وانجلترا بشأن تصفية الادارة الثنائية وتهيئة جوهر محايد لتقرير المصير وفى ١٩٥٣ تم تكوين حزب الجنوب من بعض ابناء الجنوب ، وفى نوفمبر ١٩٥٣ ، تمت أول انتخابات لاول برلمان سودانى حيث دخل البرلمان ٢٢ نائبا جنوبيا من أصل ٩٧ نائباً هم عدد اعضاء البرلمان فى ذلك الحين منهم ٦ للاتحاديين و١٦ لحزب الجنوب ومستقلين وغير حزب الجنوب اسمه فى ٥٤ لحزب الاحرار .

٢ - اصلاحات حكومة الازهرى : -

وفى ١٩٥٤/١/٦ اصبح اسماعيل الازهرى أول رئيس لاول مجلس وزراء سودانى خالص وضمت حكومته ثلاثة وزراء جنوبيين من اصل ١١ وزيرا هم كل اعضاء مجلس الوزراء فى ذلك الحين والوزراء الجنوبيون هم سانتينو دينق ، بولين ألير ، داك دين ، وفى ٢٤ فبراير ١٩٥٤ شرعت لجنة السودنة برئاسة ابو عكر فى خدماتها . واصبح عوض ساتى اول مدير للتعليم فى السودان عام ١٩٥٥ وتم سودنة كل الوزراء فى ٢ أغسطس ١٩٥٥ ، وكذلك تمت سودنة وظائف نظار المدارس الثانوية العليا حتى رومبيك .

جاء ميرغنى حمزة وزيراً للمعارف فى حكومة السيد/الازهري حيث كانت اولى خطواته الغاء اشراف الكنائس على ادارة معاهد تدريب المعلمين فى مندرى وبسرى وحولها لمدارس ابتدائية واصبح التدريب فى معهد مريدى باللغة الانجليزية ، ولما اعترض جانسون اسميث نائب مدير التعليم للاقليم الجنوبى تم استبداله فورا بسر الختم الخليفة فى بداية ١٩٥٥ والذى كان قد تم نقله من بخت الرضا الى الجنوب .

واستقدمت وزارة المعارف السودانية الخبير المصرى اللغوى د. خليل محمود عساكر فى عام ١٩٥٥، للمساعدة فى تعريب التعليم بمدارس الاقليم الجنوبى ولكتابة لغات للجنوب بالحرف العربى بدلا من الحرف الاتيني كما رفع الأزهرى شعار مال الفداء للاسراع بحركة السودنة ولفسخ عقود البريطانيين فى مجال الادارة والتعليم مقابل التعويض المجزى. حيث بلغ عدد الذين فسخت عقودهم ٦٩ معلما، كما انتهت عقود ٣١ معلما آخرين مع ادارات التعليم لم تجدد. وجئ بستين خبيرا بديلاً من مصر والهند ولبنان وتم نقل اعداد كبيرة من مفتشى التعليم ومساعديهم للجنوب، وانشئت معاهد لاعداد وتدريب المعلمين بالتونج وملكال وياى وبدأ تدريب المعلمين فى اللغة العربية كمادة. ونشط مكتب النشر بجوبا فى تأليف وطباعة مواد اللغة العربية للمدارس الابتدائية خاصة، وكتبت لغات الدينكا، الزاندى البارى، والمورو، الاتوكا، بالحرف العربى بدلا من الحرف اللاتيني ودرب ثمانمائة مدرس قرية على تدريس كتب المطالعة المكتوبة بالحرف العربى فى مدارس القرى [١]

وظنت الارساليات التبشيرية أن حركة كتابة لغات الجنوب بالحرف العربى تهدف الى عزل التلميذ عن المادة الدينية المسيحية المكتوبة بلغته بالحرف اللاتيني فبادرت الارسالية الامريكية باعالى النيل باستدعاء خبراء لغويين فواكبوا هذه الحركة وكما تم الاستعانة فى يناير وفبراير ١٩٥٥ بلجنة لخبراء دوليين تكونت من اربعة انجليز واثنين مصريين ود. احمد الطيب مقرراً ورئيساً محايدا من الهند، قضت اللجنة ستة أسابيع فى السودان وبعض الايام فى الجنوب ونافشت أثر التعليم فى بناء الامة وتوحيدها وانتهت الى أن التعليم التبشيرى لا يراعى حاجات الجنوب وأوصت بالسودنة والتعريب فى مجال التعليم الثانوى، واوصت بوضع يد الحكومة على كل مدارس الجنوب وأن تكون اللغة العربية لغة التدريس فى كل مدارس الجنوب اولية، ابتدائية، ثانوية، وأنه من العبث واضاعة الوقت تعليم ابناء الجنوب اللغات المحلية، لأنها لا تحوى العدد الكافى من الكلمات لتصبح اداة للتثقيف وكان من ابرز اعضاء اللجنة، سير جارلس موريس مدير جامعة ليدز والعالم المصرى محمد فريد ابو حديد. كما أوصوا بكتابة لغات اعالى النيل، الشلك، النوير، المورلى، الانواك بالحرف العربى.

لم يتمكن ميرغنى حمزة الذى وضع الخطة الخمسية الجديدة للتعليم من مباشرة تنفيذها، اذ استبدل بالشيخ على عبد الرحمن كوزير للمعارف فى أواخر ١٩٥٥ وقد نشط هذا الاخير فى تنفيذ الخطة وان لم يتم تغيير الوضع فى معهد تدريب المعلمات وترك تحت اشراف الارساليات، ولكن تم منع الارساليات من أى توسع جديد فى مجال التعليم، كما تم تحويل بعض مدارس القرى فى الخطة الخمسية الى مدارس صغرى وقد جاءت فترة شيخ على عبد الرحمن فى اعقاب احداث اغسطس ١٩٥٥ المحزنة.

٣ – أحداث أغسطس ١٩٥٥ : –

جاءت احداث ١٩٥٥ نتيجة لاسباب اقتصادية وسياسية وتعليمية – تتلخص فى التخلف المزرى – تلاحقت وأدت لذلك الانفجار الذى راح ضحيته ٣٣٦ من الشماليين و ٧٥ من الجنوبيين وقد ساعدت ظروف وقتية على التعجيل والانفجار منها .

١ – المزايدات السياسية من الحزبين الكبيرين على الجنوبيين كتصريحات متهورة وغير مسئولة للاتحاديين عن ان تجار الرقيق كانوا عماد الثورة المهدية ، واتهام حزب الامة للجلابة (٢) باستغلال الجنوب .

٢ – شراء النواب الجنوبيين واستمالتهم من حزب الى حزب والتلويح بشعار الفدريشن « الحكم الذاتى » ثم اغفال ذلك بعد انتهاء الانتخابات .

٣ – وعود صلاح سالم (٣) وقد ذكرت القصة الآتية فى احد الاجتماعات بجوبا « سأل تمرجى صغير السن ، الصاغ صلاح سالم باللغة الانجليزية – هل تعنى أننى عندما يغادر البريطانيون سأصبح باشمفتشا طبيا للمديرية ؟ – مستعملا الاحرف الانجليزية الاولى » جواب : –

لم يعرف صلاح سالم المقصود فأجاب ، نعم ، نعم بالتأكيد وهكذا ادت وعود صلاح الى تعلق النفوس الجنوبية بالامانى المعسولة وحينما جاء الاستقلال لم يحصدوا الا الخيبة ثم وجهوا بتحديات الواقع المرير .

٤ – خيبة أمل الجنوبيين فى السودنة ، اذ كان نصيب الجنوبيين من حركة السودنة التى انتظمت البلاد وقاربت الثمانمائة وظيفة قيادية كان نصيبهم منها ست وظائف فقط اربع وظائف (مساعد مفتش) ووظيفتى (مامور) .

٥ – تحريض الكنائس التى شعرت بزوال دولتها .

٦ – تحريض راديو القاهرة بعد تخلى حزب الوطنى الاتحادى عن سياسة الوحدة مع مصر ، حيث حذر الجنوبيين من سيطرة الشماليين وعودة تجار الرقيق (٤) .

٧ – أصابع خفية كالتى ارسلت التلغراف الكاذب الذى جاء للجنوب منسوبا الى رئيس الوزراء السيد/اسماعيل الازهرى فى اول يوليو ١٩٥٥ (الى كل رجال ادارتى فى المديريات الجنوبية الثلاث . لقد وقعت الآن على وثيقة لتقرير المصير ، لا تستمعوا لشكاوى الجنوبيين الصبيانية ، ضايقوهم واضطهدوهم وعاملوهم معاملة سيئة بناء على تعليماتى وكل ادارى يفشل فى تنفيذ أوامرى سيكون عرضة للمحاكمة وبعد مضى ثلاثة أشهر ستأتون وتجنون ثمار ما قمتم به من عمل) .

وبدأت جذور التمرد بمظاهرات فى ٩ أغسطس ١٩٥٥ فى جوبا وتمرد عام فى القيادة الجنوبية. وفى ١٠ أغسطس وصلت فرقة شمالية بالطائرة لجوبا كما تم بعد ذلك اكتشاف وثائق التمرد وإجلاء

عوائل الضباط الشماليين من توريت وصدرت الاوامر للفرقة الجنوبية نمرة ٢ بالسفر للخرطوم فى ١٨ أغسطس ١٩٥٥ . ولكنها رفضت التنفيذ ، وأخذت تقتل الشماليين . وعاش الجنوب ابتداء من ١٨ أغسطس حتى ٦ سبتمبر ١٩٥٥ اياما سوداء تمكنت الحكومة بعدها من اعادة الامن والنظام .

٤ - نتائج احداث اغسطس ١٩٥٥ : -

وكان من أهم نتائج احداث ١٩٥٥ التعليمية ، تحويل رومبيك الثانوية وفرع من جوبا التجارية ومعهد تدريب المعلمين بمريدى للشمال ، كما اعلن الشيخ على عبد الرحمن فى أواخر عام ١٩٥٥ فى خطته الخمسية من الاتجاه التدريجى لفرض المنهج القومى على كل المدارس التبشيرية ، وقد ساعد على هذا الاجراء الوعى الذى انتظم المثقفين الجنوبيين ، حيث طالب مؤتمر الطلبة الجنوبيين الذى انعقد بواو فى ١٩٥٦ والذى نظمه الطلاب الجنوبيون بجامعة الخرطوم بسيادة المنهج القومى فى الجنوب وقد وصف المؤتمر المبشرين (بالاستعماريين المستغلين) وجزئيا فأن جوزيف قرنق الطالب حينها كان مسئولا عن هذا الوعى كما حدثت اضطرابات واضرابات ضد الادارة الكنسية . وحينها جاء زيادة أرباب فى حكومة عبد الله خليل يوليو ١٩٥٦ كوزير للمعارف وجاء نصر الحاج على كمدير للتعليم .

٥ - سيادة المنهج القومى [٥] : -

ابتدأ زيادة أرباب عهده بإعلانه عن أهم حدث فى تاريخ التعليم الجنوبى وذلك بضم مدارس الكنائس والارساليات باستثناء مدارس البنات لوزارة المعارف السودانية بعد نصف قرن من سيادة الارساليات على شئون التعليم تلبية لمصلحة البلاد (عامه) وطلاب الجنوب (خاصة) .

وبدأ التنفيذ الفعلى فى ضم مدارس القرى والاوليات ومعاهد التدريب فى ابريل ١٩٥٧ . اما المدارس الابتدائية الثلاث (المتوسطة) فقد وضعت خطة لاستيعابها فى بحر عام أو عامين بينما تركت للارساليات مدارس البنات لاستحالة الحصول على مدرسات سودانيات مؤهلات للعمل بالجنوب .

٦ - رد فعل الارساليات : -

أبدت الارساليات البروتستانية الثلاث شعورا بعدم الرضى المؤقت ولكنها تقبلت السياسة الجديدة كأمر واقع ولكن عارضت الكنيسة الكاثوليكية واعلن الاب بارونى [٦] انه لا يملك التنازل عن المبانى والادوات لأنها ملك للفاتيكان . كما لم يأبه على بلدو [٧] مدير الاستوائية بذلك اذ اعتبر هذه مجرد مزايدة وباشر اجراءاته أما زيادة أرباب فقد فتح حوارا مع الكاثوليك وجادلهم بأنه لا يمكن أن يخاطب سلطة اجنبية فى امور ذات طبيعة محلية بحتة ولكنه فى النهاية قدم لهم بعض التنازلات منها .

١ - أن يقتصر تدريس الدين المسيحى والتزويد بالكتب فى مدارس الكاثوليك على الكنيسة الكاثوليكية أو بموافقتها .

٢ – المحافظة على أن يكون الناظر والوكيل من الكاثوليك ما أمكن ذلك .
٣ – امكانية السماح لهم بفتح مدارس أهلية بعد ثلاث أو اربع سنوات ولكن برغم ذلك قام الفاتيكان فى ٢٥ مارس ١٩٥٧ بالتنديد بسياسة الحكومة تجاه الجنوب .

وفى ذات الفترة – اى اثناء حكومة عبد الله خليل – بدأت حركة ادخال التعليم الاسلامى فى الجنوب ، حيث وعد عبد الله خليل اعضاء البرلمان بأنه سيعمل على مساعدة التعليم الدينى ووضعه تحت اشراف خاص « الشئون الدينية » [٨] فى ٥٨ – ٥٩ ، وقد بدأت هذه المعاهد الدينية ب ٥٧ طالبا بجوبا وواو وقفز هذا العدد فى ١٩٦١ – ٦٢ الى ٥٠٠ طالب منهم ٣٠ طالبا فقط بالقسم العالى و٤٧٠ طالبا بالاوسط . وجاءت ميزانية الشئون الدينية فى ٥٨ – ١٩٥٩ ١٧٣ الف جنيه وقفزت فى ٦١ – ١٩٦٢ الى ٣٢٨ الف جنيه وفى ابريل قررت الحكومة ايقاف التوسع المستمر فى الارساليات فى كل المناطق الاجتماعية والثقافية والصحية .

سار المنهج القومى فى اعالى النيل ابتداء من عام ١٩٥٨ ، كما اخذت الحكومة فى انشاء مدارس تكميلية تأخذ من طلاب مدارس القرى وتعدهم للابتدائيات بمنهج فيه تركيز على اللغة العربية والتربية الاسلامية وذلك على نفقة الشئون الدينية . كما اجتهد على بلدو فى اقامة خلاوى القرآن وبناء المساجد وغطت المعاهد الدينية كل مدن الجنوب الهامة . ففى الاستوائية أفتتحت فى كل من توريت ، يامبيو ، جوبا ، مريدى ، ياى واعالى النيل فى كل من ، ملكال ، كدوك ، فنجاك ، وفى بحر الغزال ، فى واو ، راجا ، أويل ، الا أنه لم يكتب الاستمرار والنجاح لهذه المعاهد باستثناء تلك التى فى رئاسة المديريات وحتى هذه المعاهد قامت الحكومة الاقليمية والجيش بالاستيلاء عليها والاستفادة منها فى الاغراض العسكرية والتعليمية ذات الطبيعة المختلفة .

٧ – الاحساس بخطورة النشاط الكنسى ١٩٥٩ – ١٩٦٤ :

وشهدت الفترة من ٥٩ – ١٩٦٣ محاولات جادة لتغيير الواقع الذى فرضته الارساليات فى فترة احتكارها ولمدة خمسين عاما لشئون التعليم . وتعتبر هذه الفترة من الفترات الحرجة فى تاريخ الكنيسة فى الجنوب ، اذ تعرضت للتجريد من معظم الامتيازات التى كسبتها ابان حكم الانجليز وكانت اولى تلك الخطوات هى الخطوة التى اتخذها مدير مديرية بحر الغزال فى عام ١٩٥٨ ، والذى تبنى بعض الخطوات للحد من نفوذ الكنيسة فى مديريته وذلك بأن : –
١ – لا يسمح بفتح أى محطة تبشيرية غير اسلامية فى المناطق التى تكون غالبيتها من المسلمين والغاء مناطق النفوذ التبشيرية فيها .
٢ – غير مسموح للارساليات بممارسة نشاطها داخل المؤسسات الحكومية كالمدارس والمستشفيات .

وفى عام ١٩٥٩ ، قامت الحكومة بفتح مدرسة فى أبياى وسط جموع الدينكا ، وبرغم أن الكنيسة فى خطوة مضادة سارعت بترميم كنيستها بالطوب الاحمر بدلا من القش الذى بنيت به فى عام ١٩٥٥ وكثفت نشاطها فى فصل الخريف ، وعمدت الى تبنى القصرحتى تمد المدرسة باطفال منصرين الا أنها فوجئت بمنع الحكومة القساوسة والارساليات من ممارسة تبنى القصر عن طريق المدارس والملاجئ كما منعت الارساليات من فتح مدارس جديدة . وقررت الحكومة فى عام ١٩٦٠ ، ابعاد المبشرين الفائضين عن الحاجة ، والذين كانوا يعملون بالتعليم وابعاد جميع المبشرين المنتمين للارساليات ، الذين تغلب على تصرفاتهم العداوة للدولة وسياستها . وفى عام ١٩٦٠ اصدرت الحكومة قرارا بتوحيد العطلة الاسبوعية فى الجنوب وجعلها فى يوم الجمعة بدلا من الاحد .

وفى عام ١٩٦٢ نفذت الحكومة العسكرية سياسة طرد المبشرين الاجانب الذين دخلوا السودان كمعلمين أو تحت ستار التعليم وعددهم ١٤٣ من اصل ٤٦٠ مبشرا [(٩)] ولكن الكنيسة الكاثوليكية كانت تتبع كل السبل والوسائل لغاياتها وللمماطلة والتسويف فى تنفيذ سياسات الدولة ، وعندما ضغطت الحكومة عليها قامت باحراق الكنيسة البروتستانتية فى مريدى ، ورروجت الشائعات بأن الحكومة وراء هذا العمل ، لكى تنضم الكنائس البروتستانتية لحركة المعارضة العامة ضد الحكومة[(١٠)]

وفى أواخر عام ١٩٦٣ ، حاول المتمردون الاستيلاء على مدينة واو ، كما أخذ التنسيق يظهر بين الكنائس والهيئات الكنسية والمتمردين خارج السودان لذلك قرر مجلس الوزراء فى فبراير ١٩٦٤ ما يلى : —

١ — ابعاد جميع القساوسة ورجال الدين الاجانب بالمديريات الجنوبية .

٢ — تتولى وزارة الداخلية مساعدة الكنائس بدلا من الاجانب لتأدية رسالتها السماوية ، وتعمل على تأهيل القساوسة والرهبان السودانيين لملئ المناصب الدينية المختلفة .

وبذلك وكأمر واقع ، ونتيجة للفراغ الذى حدث أصبح المنهج القومى سائدا جنوبا وشمالا . ولكن برغم سيادة المنهج القومى فان العملية التعليمية ابتداء من الثانوى العالى ، كانت تقوم حينها على اللغة الانجليزية كلغة تدريس لذلك وبالرغم من تهجير بعض المدارس الجنوبية للشمال وسيادة المنهج القومى فى الجنوب ، فان الاقلية الجنوبية التى كانت تجد فرصة التعليم ، كانت تعبر عن نفسها بالانجليزية ، بل واصبحت الانجليزية كأنها ايدلوجية المعارضين للعربية والشمال وحتى عام ١٩٦١ كان بالجنوب ثلاث مدارس ثانوية — اثنتان فى جوبا والثالثة فى رومبيك — وهى التى تمد جامعة الخرطوم بالطلاب من ابناء الجنوب وفى عام ١٩٦٠ — ١٩٦١ كان هناك ٥٥ طالباً جنوبيا من أصل ١٫٥٨٣ — طالب سودانى بجامعة الخرطوم علما بأن سكان الجنوب يعادلون ٢٠٪ من سكان السودان .

٨ – الوجود الاسلامى فى الفترة ٥٩ – ٦٤ [٤١] : –

وفى عام ١٩٥٩ ظهرت اتجاهات وسط الحكومة ، تنادى بالآتى : –

١ – إنصاف وحماية من وقع عليهم الظلم قبل الاستقلال ، مسلمين ووثنيين وتركيز العمل بينهم دون المساس بالمعتقدات المسيحية أو التحرش بها .

٢ – فتح الخلاوى والمعاهد الدينية .

٣ – رعاية شئون المسلمين .

٤ – تشجيع الأهالى على بناء المساجد والزوايا .

٥ – تنسيق التعاون بين مدير المديرية والمسئول فى وزارة المعارف لتقوية تلك المؤسسات حتى تتحقق الغاية المرجوة .

وعموما فان الوجود الاسلامى لم يظهر فى الجنوب على مستوى المؤسسات الدينية الا فى فترة الحكم العسكرى ويبدو أن الفترة من ٦٠ – ١٩٦٣ ، تعتبر من أحسن الأوقات التى مرت على مسلمى الجنوب ، اذ تبنت الحكومة قيام المؤسسات الدينية أفقيا ورأسيا واهتمت بشئون المسلمين وتطبيقا لهذا المنهج :–

١ –

(أ) شجعت الدولة ولأول مرة بناء المساجد بالجنوب على مستوى المديريات الثلاث ، فى بحر الغزال ظهر فى عام ١٩٦٣ مسجد كل من جونقو ، أويل ، ودويل ، قوقريال ، أكول ، شبيب ، نيام ليل ، ديم زبير .

(ب) وفى الاستوائية مساجد يامبيو ، توريت ، كبويتا ، مريدى ، ياى .

(ج) وفى أعالى النيل ، تونجه ، جلولانج ، أبو خضرة ، رينق الرنك ، كاكا ، كدوك ، أكوبو ، بانتيو ، اكفنجاك ، البيبور .

٢ – تطوير وتنمية الاوقاف للاستفادة منها فى تمويل حركة المساجد ونشاطها فنى واو اصبح هناك ١٤ وقفا تتفاوت ما بين مسكن ومتجر . وكذلك الأمر فى كل من جوبا وملكال أما فى مركز اويل فقد أصبح هناك ٧ من ممتلكات الاوقاف فى رمبيك واثنان وفى التونج ثلاثة وفى دويل اثنان وفى راجا اربعة دور .

٣ – تأسيس الخلاوى ، وجدت الخلاوى اهتماما كبيراً باعتبارها توءماً للمساجد وكمؤسسة تعليمية تقوم باستقطاب القُصّر وقد اهتمت الحكومة بها لكونها اداة تمنع استئثار الكنيسة بالقصر والمحرومين . وقد ظهرت هذه الاصلاحات على مستوى الجنوب ، الا أن اصلاحات على بلدو كانت لها ابعاد خاصة وصدى عام .

ومع ان كل المساجد كانت قد بنيت لغاية واحدة وهى نشر الاسلام ، الا أن هناك عوامل مختلفة رجحت قيام بعضها من تلك العوامل : –

١ – استراتيجية المنطقة واهميتها ومثال ذلك مسجد جميلا وقد قام هذا المسجد فى عام ١٩٥٣ ، بجهود التجار المحسنين وهو المسجد الوحيد الذى يرمز للاسلام فى تلك المنطقة الممتدة حتى اثيوبيا والتى تسيطر عليها الارساليات .

٢ – مسجد الرنك الذى افتتح فى عام ١٩٥٣ نسبة لاهمية الرنك كحلقة وصل بين المديريات الشمالية والجنوبية براً ونهراً .

٣ – موازنة الوجود الكنسى وتقليص نفوذ الارساليات كمسجد بور .

٩ – اصلاحات على بلدو : –

يروى على بلدو فى مذكراته قائلا « فى ١٩٥٦ عند استلامى لهذه المديرية كان عدد الجوامع القائمة قليلاً والتى كانت قد بنيت بعد عام ١٩٤٦ . وبعد ذلك الحين بنيت ٢٨ جامعا ، وكان بناؤها بطريقة سريعة . وقد وزعت بعض المبالغ الموجودة كنواة لاوقاف الجوامع الجديدة وكذلك فان هناك اتجاهاً لبناء مآذن عدد من هذه الجوامع .... وقد طلبت الائمة لكل الجوامع وكان على الائمة واجبات تختلف من واجبات رصفائهم فى الشمال فى الوعظ والارشاد الدينى وتعليم الدين الاسلامى بالخلاوى والمدارس والسجون الخ ..... «كما يوجد (بند) احتياطى بالرئاسة لاطعام وكساء فقراء المسلمين ... كما كونّا لجنة لرعاية شئون المسلمين بجوبا ، الغرض منها رعاية المنشآت القائمة والحفاظ على حقوق المسلمين والمطالبة بالمزيد منها . « وقد اتصلنا بهيئة التبشير الاسلامى التى مركزها فى لندن فأمدتنا بكمية من الكتب المفيدة ، تجرى ترجمتها الى اللغات المحلية ، وستطبع لتوزع بالجنوب . وهناك لجان تبشيرية بكل من توريت ويامبيو وجوبا ، نرجو أن تقوم بواجبها ، ويقوم طلبة المعاهد بالوعظ اثناء اجازتهم مقابل مرتبات يدفعها مدير مصلحة الشئون الدينية هذا زيادة على ما يقوم به المرشدون الدينيون » .

قام على بلدو بانشاء ٨٢ خلوة منها عشرون خلوة للسلاطين بمنطقة ياى والبقية لسلاطين فى مختلف انحاء المديرية وأهم الخلاوى التى أقامها على بلدو فى عام ١٩٦١ هى : –

المركز	العدد	الموقع
جوبا	٩	(٢) اطلع بره (٣) ملكية ، بئر منقلا ، جميز رجاف ، ركت
توريت	٥	توريت كترى ، أوبارى ، نمولى ، لاقون ، اكتوس .
يامبيو	٢	يامبيو ، انزارا .
مريدى	٧	(٢) ابا ، على مرارامى ، كمذر ، لوى ، جامبا فرشه
ياى	٩	(٢) ياى ، (٢) لوكا ، تمبيلى (٣) كاجو كاجو ، ليو
كبويتا	١	كبويتا

وكان على بلدو، كما يظهر من المكاتبات والسجلات، يتابع التصديق مع المحكمة الشرعية بنفسه، كما كان يصدق بمبلغ خمسمائة جنيه لكل مسجد مع الخرط والمواصفات بالاضافة الى المساهمات العينية والرمزية من المؤسسات والافراد [1].

كان على بلدو يشجع الفلاته وابناء الغرب على ادارة هذه الخلاوى، لذا كان يلجأ لتوطينهم وتغذية الخلاوى بهم باستمرار وذلك للآتى: -

(أ) لقوة احتمالهم وحفظهم للقرآن وعدم اكتراثهم بكماليات الحياة واستعدادهم للعيش والمصابرة فى مناطق الشدة.

(ب) لا يكلفون الدولة كثيرا من الناحية المادية.

(ج) سماتهم أقرب لسمات الجنوبيين، مما يقلل من التوترات والحواجز النفسية.

(د) خبرتهم بالجنوب، نسبة لوجودهم به منذ أمد طويل.

١٠ - انتقادات لعمل على بلدو: -

١ - لم يكن العمل تدريجيا وبدراسة متأنية، وانما كان طابعه التسرع والعجلة مما جعل معظم ما أنجز غير ناضج.

٢ - أن بعض انجازاته كانت محسوبة على عمله الرسمى كادارى وتنفيذا لسياسة الدولة الرامية للوحدة والاستقرار بينما يختلف ذلك عن عمل الدعاة الذين يبتغون نشر الاسلام فى حد ذاته كعقيدة، حتى ولو قام بالجنوب كيان مستقل، ونحن نعلم انه كان هناك مسلمون فى قيادة حركة الانانيا وكانت لغة التخاطب فى صفوفهم هى العربية الركيكة.

٣ - افتقار العمل للتخطيط والتنسيق والتنظيم.

٤ - نقص الكوادر المؤهلة التى تدرك طبيعة العمل التبشيرى وحساسيته واهميته.

٥ - عدم ارتباط التبشير بخطة تنمية عامة فى الجنوب تقوم على اسس - حضارية.

٦ - عدم اشراك بعض القطاعات الفعالة كالتجار فى نشر الدين تحوطا لما قد يثيره ذلك من مشاكل، وكما كان يرى على بلدو فان الاختلاط بالتجار واستخدامهم وايثارهم قد يثير حفيظة الجنوبيين.

٧ - الظروف الزمانية، اذ أقحمت الحكومة نفسها وبدون مقدمات فى صراع وعداء واضح مع الكنيسة ذات الجذور فى الجنوب مما أدى لخلق ظروف نفسية وميدانية معاكسة.

٨ - أدى العمل المرتجل لصحوة كنسية.

٩ - كان على بلدو ينطلق من احساس خاص ومسئولية خاصة ولم تكن الحكومة فى الشمال ولا المسلمون ولا العالم الاسلامى مهيئاً للمعركة غير المتكافئة التى يخوضها على بلدو، ففى الشمال كانت السيادة لإسلام العلمانية وفى الجنوب كانت الغلبة للمؤسسات الكنسية لذا كان العمل يتم فى ظروف صعبة.

١٠ - عدم الاهتمام بالنواحى الجمالية والمعمارية فى البناء بينما بنت الكنيسة كنائس براقة جذابة.

الجهد التبشيري التطوعي :

ابتدأت صلة الجنوب بالاسلام حديثا ، بعد عام ١٨٥٠ - وقد رأى الجنوب نماذج متعددة من الاسلام كاسلام الفتح والسيطرة كما حدث مع رسل محمد على للجنوب ، ثم اسلام الجلابة والتجار والعسباكر ثم اسلام العلمانية فى فترة الاستعمار والذى اعطته وسائل المواصلات دفعة وفرصة أوسع .

ويبدو أن أول عمل شعبي منظم هو الذى ابتدره الشيخ على عبدالرحمن ، الذى عمل قاضياً شرعياً فى ملكال ، حيث أسس جمعية (المؤلفة قلوبهم) فى عام ١٩٤٨ ، ولكن ظهور أول جمعية تبشيرية اسلامية تعنى بالجنوب ، كان على يد الشيخ محمد الامين القرشى فى عام ١٩٥٠ وقد بدأ الشيخ محمد الامين القرشى العمل فى أكوكا من قرى الدينكا وأسلم على يديه خلق كثيرون ، كما نفر بعض أصحاب الطرق للعمل بجهدهم الخاص ، ففى مديرية أعالى النيل ركز المسلمون العمل بين قبائل النوير والمورلى فى مركزى البيبور والفرجاك ، فأسلم بعض النظار والزعماء وتلا ذلك اقامة المساجد والخلاوى بمركز الناصر بين قبائل الفرجاك والنوير وقد صادفت الطريقة البرهانية بعض النجاح فى بحل الغزال وسط الجنود نسبة لأن مرشدها الحالى الخليفة ضو البيت عبدالله ادريس من اهالى دارفور و وهو أقرب للجنوبيين فى الهيئة والشكل كما كان الخليفة جنديا فى قوات الشعب المسلحة ولأن طريقته متساهلة وفيها كثير من الخرافات ولا تهتم بتربية اللحى .

ولقد صادفت الطريقة الختمية بعض النجاح قبل الاستقلال ، وفى ظروف الحكم الذاتى (٥٣ - ١٩٥٤) حاول السيدان على الميرغنى وعبد الرحمن المهدى القيام بجهد تبشيرى لا يجاد نفوذ لطائفتيهما ولكن انتهت تلك المحاولات مع تمرد ١٩٥٥ ، نسبة لأن توجهاتها كانت سياسية وليست عقائدية .

ثم ظهرت بعد الاستقلال (الهيئة القومية للتبشير الاسلامى) ومقرها الخرطوم وكانت محاولة لاحياء (هيئة التبشير الدينى والاصلاح) التى كان من ابرز اعضائها محمد الامين القرشى وعبد المجيد أبو قصيصة . وجاءت عضويتها من ذات عضوية الهيئة الاولى ولكن لم تستطع ترجمة اهدافها نسبة للأسباب التالية : -

١ - لم يكن تنظيمها قويا .
٢ - اعتمدت على العمل التطوعي .
٣ - كان القائمون على أمرها شيوخاً طاعنين فى السن وارباب معاشات وافتقرت للعناصر الشابة
٤ - كانت رئاستها بالخرطوم بعيدة عن مواقع العمل .
٥ - حالة الحرب وعدم الاستقرار .
٦ - قلة الموارد المالية .

٧ – عدم وضوح الرؤية فى العمل إذ مثل ذلك العمل كان يجب الا يقوم على التبليغ فقط بل على جمعيات الملامسة الحضارية والمشاريع الاقتصادية الخ ....

وظهرت كثير من جمعيات المؤلفة قلوبهم فى مختلف مدن الاقليم وكذلك جمعيات أهلية ذات اهداف محدودة فى ظروف بعينها اسهمت فى تشكيلها وكانت تخبو وتنهض حسب نشاط القائمين عليها – كما افتقرت هذه الجمعيات للاستمرارية والتخطيط والنظرة الكلية والدعم الحكومى .

وعموما فان الحرب ادت لخلو الريف من الشماليين ، مما قوى نفوذ الكنيسة واضعف اللغة العربية والتربية الاسلامية . كما تم هدم المساجد والخلاوى فى الريف كما أثرت الحرب على التعليم الدينى ، ففى عام ١٩٦٦ رأت الحكومة أنه من الانسب نقل الطلاب وتلاميذ المعاهد فى المديريات الجنوبية الى معاهد الجزيرة والخرطوم حيث تم نقل طلاب : –

١ – معهد جوبا الاوسط ٣٢ طالبا .
٢ – معهد جوبا الثانوى ٢٨ طالبا .
٣ – معهد مريدى الاوسط ٢٣ طالبا .
٤ – معهد يامبيو الاوسط ٢٣ طالبا .
٥ – معهد توريت الاوسط ١٨ طالبا .
٦ – معهد واو ٢٨ طالبا .
٧ – معهد كدوك ٢٨ طالبا .
٨ – معهد راجا ٢٦ طالبا .

غير أن معظم هؤلاء الطلاب قطعوا دراستهم لعدم وضوح الرؤية حول مصيرهم فى المستقبل . كما شهدت الفترة ٦٥ –١٩٧٢ مجئ الاستاذ احمد حسن فضل السيد[١٢] الذى أوقف الدراسة باللهجات المحلية والانجليزية فى مدارس الجنوب الاولية الجديدة ، كما بدأت مدارس البنات فى الاستوائية وبحر الغزال دراسة مكثفة فى اللغة العربية .

١٢ – تطور الحركة السياسية فى الجنوب ٥٧ – ١٩٧٢ : –

حتى عام ١٩٥٧ ، لم تلتفت الاحزاب الشمالية لقضية الجنوب أو تحاول فتح حوار جاد مع السياسيين الجنوبيين ، ما أدى لظهور حزب فدرالية الجنوب فى ديسمبر ١٩٥٧ ، حيث قام أزبونى منديرى ، خريج كلية الآداب جامعة الخرطوم بكتابة دستور الحزب . وطالب بالاعتراف بالدين المسيحى واللغة الانجليزية مثلها مثل اللغة العربية والدين الاسلامى كما نص دستور حزبه على أن يكون للجنوب خدمة مدنية منفصلة عن الشمال ونظام تعليمى منفصل عن الشمال على قمته جامعة .

وفى انتخابات فبراير ١٩٥٨ ، كان للجنوب ٤٦ مقعدا فى البرلمان ، وقد ظل الجنوبيون يرفعون سؤال الفيدرالية حتى أن دعاة الفدرالية منهم انسحبوا من البرلمان فى ١٦ يونيو ١٩٥٨ احتجاجا على

اهمال الاحزاب الشمالية لذلك وتبنيها لخط اتحادى ، وكان يقودهم ساترينو لوهارى « قسيس كاثوليكى » الذى مات بعدها فى يوغندا ، حينما لجأ الى هناك وكون رابطة المسيحيين السودانيين . وابتداء من عام ١٩٦٠ اخذ ساعد الحركة الجنوبية يشتد كما فر وليم دينق ولحق بجوزيف ادوهو فى يوغندا حيث تم تكوين حزب سانو (S.A.N.U) (الاتحاد السودانى الأفريقى الوطنى) برئاسة جوزيف أدوهو وسكرتارية وليم دينق . وفى داخل السودان تكونت جبهة الجنوب برئاسة كلمنت أمبورو والتزمت المعارضة الصامتة ، واخذت حركة الحرب تشتد كلما اشتد الضغط على الكنيسة فى الجنوب . وفى عام ١٩٦٣ تكونت حركة (الانيانيا) تحت شعار « وباستعمال القوة فقط سنحصل على القرار » وصاحب ذلك رد فعل شديد من الجيش السودانى ، الذى لجأ للشدة والعنف فى وجه العنف مما أدى الى حركة أشبه بالهجرة العامة الى يوغندا واثيوبيا وافريقيا الوسطى وزائير — حيث قارب — عدد اللاجئين الى المليون .

وقد أدى ذلك الى اثارة مسألة الجنوب فى الشمال بشكل حاد مما أدى الى تكوين اللجنة القومية لشئون الجنوب برئاسة أحمد محمد يسن لبحث مقترحات المواطنين عن القضية ، كما رخصت الحكومة فى اقامة الندوات والمحاضرات العملية التى تناقش القضية واعطت الحماية القانونية لمن يريد ابداء رأيه ولكن الموقف سار فى الجامعة بخلاف ذلك ، مما أدى لثورة أكتوبر وتكوين حكومة مدينة برئاسة سر الختم الخليفه [١٣] وفى ظروف اكتوبر تمت الدعوة لمؤتمر المائدة المستديرة وسبق المؤتمر اعلان عفو عام فى ١٠ ديسمبر ١٩٦٤ .

وفى ١٦ مارس ١٩٦٥ عقد مؤتمر المائدة المستديرة وضم ٤٥ ممثلا [١٤] لاحزاب الشمال و ٢٧ كممثلين لاحزاب الجنوب ، كما حضر المؤتمر مراقبون من يوغندا وكينيا وتنزانيا وغانا ونيجيريا والجزائر ومصر ، بينما لم تدع اثيوبيا والكنغو « زائير » بالرغم من وجود اعداد كبيرة من اللاجئين بهما ، وترأس المؤتمر البروفسور « النذير دفع الله » ودار حوار جامع حول مستقبل السودان عامة والجنوب خاصة وظهرت صيغ مختلفة حيث نادى الاعضاء على اختلافهم بالآراء التالية : —

١ — حزب الوحدة الجنوبى « سياسة الحكم الاقليمى الذاتى »
٢ — الأعضاء الشماليون بحكم اقليمى ذاتى فى اطار السودان الموحد .
٣ — حزب سانو « جناح اقرى جادين » استقلال الاقليم السياسى .
٤ — حزب سانو وليم دينق النظام الفدرالى .
٥ — جبهة الجنوب « حق تقرير المصير »

وعلى الرغم من ان المؤتمر لم يجمع على رأى واحد نسبة لاختلاف آراء الجنوبيين ومزايدات بعض المتطرفين من الشمال ، الا أن المؤتمر كان خطوة فى طريق الحوار والحل السلمى للقضية ، كما حدث تطور فى نظرة الاحزاب الشمالية نحو الجنوب ، فقد جاءت مقترحات دستور ١٩٦٧ الاسلامى لتلبية

هذه الروح ، حيث نصت على الآتى : –

١ – يقوم فى كل اقليم مجلس رسمى ويمارس سلطة التشريع وفقا لاحكام الدستور فى حدود الاقليم ، وفقا لاحكام القوانين القومية والاقليمية .

٢ – يرأس المحافظ المجلس التنفيذى ويكون مسئولا عن توزيع أعمال المجلس وتصريف سياسته التنفيذية .

٣ – يعين رئيس الجمهورية محافظا لكل اقليم وهو الشخص الذى يزكيه مجلس الاقليم من بين ثلاثة اشخاص من الاقليم يرشحهم رئيس الجمهورية .

ولكن الصراع السياسى بين الاحزاب حول السلطة وانشغالها عن الجنوب وتلكؤها فى اجازة الدستور ، ومقتل وليم دينق [١٥] وحل الحزب الشيوعى ، أدى الى تدهور الاوضاع فى الشمال والجنوب ، مما قوى حركة الضباط الاحرار المدعومة من جانب مصر وسط الضباط ، كما استفادت الحركة من تردى الاوضاع فى الجنوب ، وتردى وضعية الجيش ، فأخذت تدعو للثورة واسقاط النظام .

وفى الوقت ذاته نشطت الكنيسة الكاثوليكية فى تنظيم حركة (الانيانيا) وجاءت بالمرتزق الشهير « اشتاينر » الألمانى الذى حارب فى بيافرا وغيرها لتنظيم حركة التمرد واقامة المطارات الحربية ، كما استطاع الضابط السابق جوزيف لاقو أن يبرز من خلال الاحداث ، ويوحد فصائل الانيانيا تحت قيادته ، وفى هذه الظروف استلم السلطة السياسية تنظيم الضباط الاحرار فى ٢٥ مايو ١٩٦٩ بقيادة الرئيس جعفر محمد نميرى فى تحالف مع اليساريين والناصريين .

١٣ – اتفاقية أديس ابابا : –

أصدرت السلطة الجديدة بيانا فى يوم ٩ يونيو ١٩٦٩ حول الجنوب تعهدت فيه بايجاد حل سلمى يقوم على الحكم الاقليمى الذاتى كما أنشأت وزارة شئون الجنوب ، تحت ادارة جوزيف قرنق الذى اعدم فى محاولة الانقلاب الشيوعى عام ١٩٧١ واستبدل بأبيل الير الذى قام بمقابلة البابا بولس السادس فى مايو ١٩٧١ ابان زيارة البابا ليوغندا وشرح له سياسات الحكومة تجاه المسيحيين عامة والجنوب خاصة ، وجاء ذلك فى اعقاب المؤتمر الذى عقدته اللجنة التنفيذية لمجلس الكنائس بأديس أبابا ودعت فيه السلطة للحوار مع المتمردين ، خصوصا أن الاتجاه السلمى اخذ يقوى لدى الخوارج بعد مؤتمر المائدة المستديرة وعودة وليم دينق للسودان ومعرفة جوزيف لاقو بقيادة السلطة الجديدة ، حيث كان يعمل معهم كضابط فى الجيش ، كما أن موقف الخوارج أخذ فى الضعف خصوصا بعد أن

أغلقت يوغندا حدودها عليهم ، وقام ملتون أبوتي بتسليم المرتزق اشتانير للسلطة الجديدة فى السودان ، مما أغضب عليه الدوائر الكنسية والغربية مما يسر الاطاحة به لمصلحة عيدى أمين قائد الجيش الذى ينتمى لاصول سودانية .

قام جعفر محمد على بخيت ، باعداد مسودة اتفاق فى سبتمبر ١٩٧١ ، وقد قبلت حركة التحرير المسودة كأساس للنقاش وبدأت المفاوضات سرا فى أديس أبابا بين التاسع والعاشر من نوفمبر . وقاد وفد السودان اللواء الباقر/وجعفر محمد على بخيت وأبيل الير ومنصور خالد وقاد وفد الخوارج ، جوزيف لاقو وجوزيف أدوهو ، ومادينق دى قرنق وعقدت الاتفاقية فى أديس أبابا ، مقر منظمة الوحدة الأفريقية ، وفى بلد تعتبر الكنيسة فيه أساس الشرعية السياسية ، وبين رجل يعتبر أبا المسيحية فى أفريقيا هو الامبراطور هيلاسلاسى كذلك شاركت وفود مجلس الكنائس لعموم أفريقيا ومجلس الكنائس السودانى كمراقبين وبرغم من أن نصوص الحوار والاتفاقية ظلت فى طى الكتمان الا أن اعلانا صدر بأن اتفاقا قد وقع [١٦] وتلا ذلك تحرك نشط قام به اللواء الباقر وابيل الير [١٧] والأب بارونى داخل وخارج السودان لدعوة اللاجئين والدول التى تستضيفهم وفى ٢١ – ٢٣ فبراير ١٩٧٢ عقد مؤتمر الهيئات الخيرية والصليب الاحمر ووكالات الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وممثلين للهيئات السودانية ومراقبين عرب وافارقة ثم تلا ذلك صدور قانون الحكم الذاتى الاقليمى للمديريات الجنوبية لسنة ١٩٧٢ ويعمل به من ١٣ مارس ١٩٧٢ ، وبرزت فيه البنود الآتى : –

١ – تكوين مجلس الشعب الاقليمى وينتخبه سكان الاقليم .

٢ – رئيس المجلس التنفيذى العالى يعينه رئيس الجمهورية بناء على توصية مجلس الشعب الاقليمى .

٣ – مجلس تنفيذى عالى يعينه رئيس الجمهورية بناء على توصية رئيس المجلس التنفيذى العالى .

٤ – اللغة الرسمية هى اللغة العربية وتعتبر اللغة الانجليزية لغة رئيسية لاقليم جنوب السودان .

٥ – لا يجوز لمجلس الشعب الاقليمى أن يصدر تشريعا أو يمارس أية سلطة بشأن المسائل ذات الطابع القومى (أ) الدفاع الوطنى (ب) الشئون الخارجية (ج) العملة والنقد (د) النقل الجوى والنهرى عبر القطر

(هـ) المواصلات السلكية واللاسلكية (و) الجمارك والتجارة الخارجية

(ز) الجنسية والهجرة (ح) التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية

(ط) التخطيط التربوى (ى) المراجعة العامة .

٦ – حق الاعتراض يجوز لرئيس الجمهورية أن يعترض على أى مشروع قانون يرى أنه يتعارض مع الدستور ، على أنه يجوز لمجلس الشعب الاقليمى بعد اطلاعه على وجهة نظر رئيس الجمهورية أن يعيد عرض مشروع القانون مرة أخرى

وبناء على ذلك تم تكوين مجلس تنفيذى عالي انتقالى برئاسة ابيل الير لمباشرة مهام الاغاثة

والتوطين واستيعاب (الانيانيا) فى الجيش والبوليس والسجون واجراء انتخابات وقبل ذلك التأكد من ايقاف اطلاق النار ونزع السلاح واستتباب الأمن [١٨] .

وحينما باشرت وزارة التربية الاقليمية فى ١٩٧٢ مسئولياتها فى الجنوب ، كانت جميع مدارس المرحلة الابتدائية والمتوسطة تتعلم باللغة العربية ، وكان ابناء الجنوب يجلسون فى نهاية المرحلة الابتدائية للامتحان القومى الموحد للدخول للمرحلة المتوسطة فيبزون أبناء الشمال [١٩] . أما المرحلة الثانوية فكانت تسير على النهج القومى فيما عدا مدرسة رومبيك الثانوية وقسم فى مدرسة جوبا التجارية .

(١) - انظر المصدر السابق Sanderson Education

(٢) - هذه النقطة بالذات ماخوذة من Joseph Oduho, William Deng, the problem of the S.Sudan.
ولكن اعتمدت اصلا فى بقية النقاط على تقرير لجنة التحقيق الادارى فى حوادث الجنوب .

(٣) - صلاح سالم كان مسئولا فى حكومة الثورة المصرية عن شئون السودان وجاء للجنوب لضمان كسب الجنوبيين لصالح الاحزاب الاتحادية وحينما اعلن استقلال السودان خسر وظيفته ومستقبله السياسى لأنه كان يراهن على الوحدة وصرف على ذلك الملايين .

(٤) - لم تتدخل الحكومة الاستعمارية فى التعليم فى الجنوب حتى عام ١٩٢٧ حينما بدأت تتعاون مع الارساليات وتدعمها وفى حديث لمدير التعليم حينها مخاطبا المبشرين عن السياسة التعليمية قال انه من الطبيعى ان يمر التعليم فى جنوب السودان بثلاث مراحل المرحلة الاولى يكون التعليم قاصرا ومحتكرا على الارساليات المسيحية والمرحلة الثانية تشارك الدولة فى التطور التعليمى والمرحلة الثالثة يصبح التعليم أساساً مسئولية الدولة فى إطار كنيسه تلعب دورها فى حياة كل المجتمع وبذا تنتفى فكرة فصل التعليم عن التبشير والتنصير فى أى مرحلة .

(٥) - راجع مذكرة اللغة العربية فى الجنوب (الوثائق بمؤخرة البحث) .

(٦) - هو اغسطنيوس باروني ولد بيولونيا بايطاليا واكمل دراسته بها ورسم كاهنا فى ١٥ ابريل ١٩٣٠ بمدينة فيرونا . ابتدأت صلته بالسودان فى عام ١٩٣٢ كعميد لكلية كمبونى . سافر بعدها لانجلترا لمدة عامين . ثم صار مطرانا فى مدينة بولونيا فى ٢١ ديسمبر ١٩٥٣ ثم نائبا رسوليا على أبرشية الخرطوم ثم رئيسا للاساقفة حسب قرار البابا فى ١٢ ديسمبر ١٩٧٤ ويجيد التحدث - بالايطالية والانجليزية والفرنسية واليونانية واللاتينية والعربية والالمانية وفى ٧٥ طالب بالجنسية السودانية حيث منحت له وكان اول اعماله بعد التجنس الطعن فى قانون التبشير بدعوى أنه يميز بين المواطنين فى قضية امام المحكمة العليا ذهب الآن لروميك ليقضى بقية حياته هناك .

(٧) - على محمد على بلدو ،١٩٠٥، ضابط بوليس وادارى تخرج من كلية البوليس واصبح مفتش للبوليس عام ١٩٥٠ ونائبا لمدير مديرية كسلا فى ٥٥ - ١٩٥٦ ، ومديرا للاستوائية ٥٦ - ٦٢ ، ومديرا لكردفان ٦٢ - ١٩٦٥ اعتبرته الكنيسة عدوها رقم واحد فى الفترة من ٥٩ - ١٩٦٢ .

(٨) - اكتمل تأسيس مصلحة الشئون الدينية فى أيام الحكومة العسكرية الاولى برئاسة الفريق ابراهيم عبود .

(٩) - تم فى ذات العام وضع قانون الهيئات التبشيرية لعام ١٩٦٢ فى دائرة التنفيذ

(١٠) - وزارة الداخلية ملف ١/أ/٤٦ ص ٢٩٥ .

(١١) - احسن ما وجدت من الدراسات عن هذه الفترة دراسة جعفر حسن التبشير الاسلامى والمسيحى فى السودان بعد الاستقلال بمعهد الدراسات الافريقية وقد استفدت منها تماما .

(١٢) - احمد حسن فضل السيد كان حينها نائبا للوكيل والآن مستشار الوزير لشئون الجنوب فى وزارة التربية والتوجيه .

(١٣) - ضمت حكومة اكتوبر ، كلمنت أمبورو كوزير للداخلية وأزبونى منديرى للمواصلات كممثلين للجنوب .

(١٤) - مثل حزب سانو وليم دينق جبهة الجنوب غوردون مورتات حزب الامة ، الصادق - المهدى ، الشعب الديمقراطى ، على عبد الرحمن ، جبهة الميثاق حسن الترابى ، الوطنى الاتحادى ، اسماعيل الازهرى ، جبهة الهيئات ، مكاوى مصطفى ، جبهة الاحرار ، بوث ديو ، حزب اتحاد السودان ، فلمون ماجوك .

(١٥) - مات وليم دينق اثناء الحملة الانتخابية فى عام ١٩٦٨ بعد حل الجمعية التأسيسية وقد اختلف حول موته ، اذ رأى البعض أن الحكومة لم تمنحه الحماية الكافية نسبة لانه انضم لمؤتمر القومى الجديدة ، مما يسر على المتمردين اقتناصه .

(١٦) - رفضت بعض العناصر الجنوبية فى المنفى الاتفاق بحجة أنه لا يلبى مطلب ايجاد كيان سياسى مستقل للجنوب وابرز هؤلاء غردون مورتات .

(١٧) - شمل تحرك اللواء الباقر وابيل الير (أ) اقرار السلام (ب) الصيغة الدستورية للحكم (ج) الجوانب الاجتماعية (الاغاثة والتوطين) .

(١٨) - اصبح جوزيف لاقو قائدا للفرقة الجنوبية بعد ان كان قائد للانيانيا برتبة لواء .

(١٩) - د . يوسف الخليفة ود حريز ، الخريطة اللغوية فى السودان ص ٦ .

الفصـــل الرابع

التعليم بعد اتفاقية أديس ابابا

محتويات الفصـــل : -

١ - بداية التحول للمنهج باللغة الإنجليزية ١٩٧٢ - ١٩٨٢

٢ - وضعية التعليم فى الجنوب حالياً .

٣ - وضعية التربية الإسلامية واللغة العربية .

٤ ـ وضعية اللغة العربية والاسلام فى المجتمع الجنوبى .

بداية التحول للمنهج باللغة الانجليزية ٧١ -١٩٧٢ ٧٢ - ١٩٧٣

يعتبر انجاز اتفاقية أديس ابابا تحولا هاما فى مسار تطور نظام الحكم فى السودان . كما كان للاتفاقية عائد سريع وملموس تجلى فى السلام وعودة ربع مليون لاجئ من الغابة والدول المجاورة . لوطنها الاصلى . ولقد ولد لبعض أسر اللاجئين شعب من الاطفال فى الملجأ ، كانوا دون العشرين بقليل عند رجوعهم للسودان بعد اتفاقية السلام ، جاءت هذه الاسر لجنوب السودان تحمل معها لغات افريقية جديدة كلغة اللينغالا من الكنغو واللغة السواحلية من يوغندا .

ارتفع عدد الطلاب فى الجنوب من ٤٠٫٠٠٠ (أربعين الف) قبل الاتفاقية الى ١٥٠ الف بفعل العائدين من الغابة واللاجئين فى ديسمبر ١٩٧٢ وتم تعيين ٨٩٠ معلما جديدا وفتح ٣٣٤ مدرسة ابتدائية من قبل لجان الاحياء ودون الرجوع لمجالس المدن والمناطق [١] ومعظم هذه المدارس فى الاستوائية واصبح حجم المرتبات شهريا ١٩٤ الف جنيه ، والمرصود ٨٠ الف جنيه فى الاستوائية أما حجم المرتبات السنوية لكل الاقليم فقد بلغ ٢٫٢٢٥٫٠٠٠ جنيه .

كما تفاقمت مشكلة مقابلة احتياجات طلاب الداخليات فى الاشراف والترحيل والغذاءات اذ أن ٧٠٪ من طلاب بحر الغزال داخليون و ٥٠٪ من طلاب اعالى النيل داخليون بينما توجد فى الاستوائية ٦ داخليات من أصل ١٠١ داخلية فى الاقليم وتكاليف الغذاءات فى العام للاقليم تبلغ ٢٫٧٥٣٫٠٠٠ بينما لا تتناسب ايرادات الاقليم مع هذه المنصرفات ، اذ لم تستطع المجالس الوفاء بالتزاماتها فى مجال الضرائب والتحصيل ، ففى احد المجالس تم تحصيل ١٥٠ جنيه من أصل ٧٥٠٫٠٠٠ جنيه وفى مجلس احسن حالا ٨ الف من أصل ٩٠ الف ، والقمة كانت ٣٠ الف من أصل ١٢٠ الف جنيه [٢] علما بأن هذا جاء فى أوقات نشوة النصر واستعدادات التضحية فى قمتها . كما كان واحدا من اشكالات الحكومة الانتقالية ، أن أى شخص يريد وظيفة فى الحكومة بدلا من الاتجاه للزراعة وغيرها من الحرف المتاحة .

وفى اطار هذا الواقع [٣] بدأت السلطة الجديدة تتلمس طريقها ، ووسط بعض شعارات المتطرفين بطرد العرب والقضاء على العربية باعتبارها لغة أجانب ومستغلين ، وتحت ضغوط الواقع المر بمجئ اللاجئين الذين درسوا فى يوغندا وزائير باللغة الانجليزية ، اخذت المدارس تستجيب لهذا الواقع ، وتتخير لغة التدريس تبعا لذلك . وبدلا من أن يطلب الجنوب المزيد من مدرسى اللغة العربية وبدلا من أن تكثف الدولة جهودها فى ايصال الكتب والمواد المعربة حدث العكس تماما ، ووسط اغانى النصر وسكرة النقلة الجديدة ، أبعد المتطرفون النجعة ، فقام بعضهم ، والذى فهم الحكم الاقليمى فهما خاطئا بمصادرة منازل الاساتذة الشماليين واستخدامها كمنازل وغيرها كغنائم للعائدين .

كما حدث مع الاتفاقية جو نفسى مشحون ومعبأ ضد اللغة العربية والتربية الاسلامية ، مما دفع بالاساتذة الشماليين للنزوح الى الشمال فيما يشبه الهجرة العامة ، وفى غمرة استيعاب (الأنانيا)

والتسليم والتسلم لم يعبأ أحد بأمر التعليم وأخذ واقع تعليمي جديد يبرز ويثبت نفسه على أساس اللغة الانجليزية لغة تدريس فى المديرية الاستوائية ، شرقها وغربها . كما جاء معهد اللغات بمريدى وأخذ يدعم من المؤسسات الكنسية والامريكية فى اعداد مناهج المدارس على اساس اللهجات المحلية والآن فأن معهد اللغات بمريدى يقوم بذات الرسالة أو يحاول اداء ذات الرسالة التى فشل المبشرون والاستعماريون فى فرضها طيلة أكثر من نصف قرن ، بدعم من الوكالة الامريكية للتنمية العالمية (A.I.O) بترقية اللغات واللهجات السائدة لاضعاف اللغة العربية واماتتها تمهيدا لسيادة هذه اللهجات وفرض واقع لغوى جديد مما سيؤدى الى المزيد من التمزيق فى كيان الامة . وقد باشرت مدارس القرى فى المديرية الاستوائية تطبيق هذه المقررات حتى السنة الرابعة (٤) .

أثار سؤال استخدام وترقية اللغات فى جنوب السودان عدة اسئلة منها — هل استخدام لغة من اللغات فى التعليم كمادة أو كوسيلة يعتبر من مجالات التخطيط التربوى أم أن ذلك متروك للأجهزة الاقليمية والمحلية باعتبار أن بعض مدارس الجنوب تدرس الانجليزية والعربية والمحلية من المرحلة الاولية ، مما يضعف قابلية المتلقى تجاه الثلاث . وبعضها يقتصر على العربية وبعضها على الانجليزية وبعضها على المحلية مما أحدث فوضى تعليمية وتنوعا ضاراً بمسار حركة التعليم فى الجنوب وضاراً بالتلاميذ والاساتذة على حد سواء (٥) .

ولقد انعقد فى جوبا فى ١٩٧٢ مؤتمر تعليمى ضم اصحاب الخبرة من الشمال والجنوب وافتتحه جوزيف أدوهو ، اول وزير اقليمى للتربية والتوجيه ، وأحد دعامات استخدام وترقية اللهجات المحلية حسب ما جاء فى كتابه الذى اصدره مع وليم دينق عن مشكلة جنوب السودان فى ١٩٦٣ . حيث اتهم الاداريين الشماليين بمحاربة اللهجات المحلية وفرض العربية ولكنه فى عام ١٩٧٢ دعا لعدم ادخال الاعتبارات السياسية العابرة فى المسألة التعليمية وأن الاطفال يجب أن لا يهدروا زمنهم فى دراسة اللهجات المحلية . وان اللهجات المحلية ينبغى الا تكون لغة تدريس فى الصفوف العليا (٦)

أما المؤتمرا فقد جاء فى احد توصياته « يؤمن المؤتمر بأنه اذا تم ادخال اللهجات القبلية من اول المرحلة الاولية كمادة كأداة تدريس بينما تكون اللغة العربية كمادة — فأنه سيتم وضع الطالب الجنوبى فى وضعية غير متكافئة مع قرينه فى الشمال فى امتحان الشهادة الثانوية (٧)

وهكذا انقلبت القضية ، فبدلا من مواجهة سؤال اللغة ومسار العملية التربوية على ضوء احتياجات البلد وتأمين مستقبل الطالب ، فأن الاطار المرجعى لسؤال اللغة أصبح بنية النظام التعليمى والشهادة السودانية ، وهكذا فأن سياسات اختيار اللغة تنبثق أساسا من الاستجابة لمقتضيات نيل الشهادة . مما أدى فى النهاية للتحايل على سؤال اللغة العربية بايجاد مخرج فيما عرف بالورقة الخاصة للغة العربية والتى انشئت منذ الخمسينات .

بل ان المؤتمر رغم ايمانه بعدم جدوى تدريس اللهجات المحلية أوصى بأنه كالتزام سياسى فأنه يجب ادخال تدريس اللهجات المحلية وطرق تدريسها .

ويرى كثير من المراقبين أن حماس المسئولين فى جنوب البلاد ليس بمستوى الاهتمام المطلوب للغة العربية كلغة البلاد الرسمية ، الأمر الذى يستدعى حثهم على استخدامها بدلا عن الانجليزية واللهجات المحلية .

وقد اتضح ذلك بصورة جلية فى مداولات مجلس الشعب فى عام ١٩٧٤ ، حيث تجاهل الاعضاء تماما سؤال استخدام اللهجات المحلية وتركز النقاش حول العربية والانجليزية وأيهما أولى بالاستخدام كأداة تدريس فى المؤسسات التعليمية بالاقليم للعام الاكاديمى ٧٤ ـ ١٩٧٥[٨] . ولكن قام المجلس التنفيذى العالى بتخفيف القرار وتليينه فى امور لا تحتمل المساومة وانصاف الحلول فى جلسته بمقره بجوبا فى ٨ ـ ١١ ـ ١٩٧٥ حيث أقر الآتى فى حالة المدارس الريفية :

(أ) أن تستخدم اللهجات القبلية كأداة تدريس فى السنة الاولى والثانية مع الاستعمال الشفهى للعربية والانجليزية .

(ب) تستخدم اللهجات القبلية كأداة تدريس فى السنة الثالثة والرابعة بينما يكثف تدريس العربية والانجليزية .

(ج) تصبح العربية لغة للتدريس فى السنة الخامسة والسادسة بينما يستمر التكثيف للانجليزية .

– أما بالنسبة لمدارس الحضر : –

(أ) تكون العربية اداة للتدريس فى كل من السنتين الاولى والثانية ، بينما تدخل الانجليزية شفاهة .

(ب) تستمر العربية كأداة تدريس فى كل من السنتين الثالثة والرابعة بينما يبدأ تدريس الانجليزية قراءة وكتابة .

(ج) فى السنتين الخامسة والسادسة تستمر العربية كأداة تدريس بينما يكثف تدريس الانجليزية .

٣ – فى كل المدارس المتوسطة تظل اللغة العربية اداة تدريس بينما يكثف تدريس الانجليزية .

٤ – فى كل المدارس الثانوية وما بعدها ، تكون الانجليزية أداة للتدريس وتدرس اللغة العربية وآدابها .

٥ – تستخدم الانجليزية والعربية على حد سواء فى تعليم الكبار .

٦ – تقوم وزارة التربية والتوجيه الاقليمية بتأسيس كلية للغات مع شعبة اللهجات المحلية على أن تسعى لطلب مساعدة معهد اللغات الصيفى (   ) فى ترقية لهجات الاقليم الجنوبى .

٧ – تشجيع التخصص الاختيارى فى اللهجات المحلية على مستوى المدارس الثانوية ومؤسسات التعليم العليا .

٨ – على الحكومة الاقليمية أن تدعم تأسيس مركز اقليمى لتطوير المناهج .

٩ – فتح النقاش فى مشكلة اللغة على نطاق واسع . وعلى وزارة التربية اتخاذ الخطوات الضرورية .

ولعل خطورة هذا القرار تكمن فى أن المجلس التنفيذى اقحم نفسه فى سياسة التخطيط التربوى ، واخذ يمهد تدريجيا لواقع لغوى جديد غير مكترث بملامح هذا الواقع سواء أجاء منسجما مع دستور البلاد وروح اتفاقية أديس ابابا أم لا . كما أن المجلس أخذ يستعين بهيئات أجنبية فى أمر التخطيط التربوى ، علما بأن هذه الهيئة « المعهد الصيفى للغات » حرم من العمل فى نيجيريا ونيبال وكولومبيا والاكوادور وبيرو تحت تهم التجسس والارهاب وعدم الاحتياج له أساسا كما هو بالنسبة لنيجيريا (٩) .

وضعية التعليم عامة بالجنوب حاليا :–

ان هناك ما يشبه الانهيار التام فى حركة التعليم بالجنوب ، عبر عن ذلك وزير التربية الاقليمى فيليب اوبانق بقوله « لقد انهار النظام التعليمى فى الاقليم الى حالة من الفوضى ونمى الطلاب روح عدم الاحترام لاساتذتهم ... وان السياسيين قد تدخلوا كثيرا فى ادارة المدارس مما جعل اذان الطلاب صماء لسماع القوانين التى قد تفرضها الادارات (١٠) . وقد برزت هذه المظاهر فى حركات الإضراب المتواصل عن الدراسة وفى هجرة الأساتذة وتبديل مهنة التدريس بمهن أخرى .

وفى وسط هذه الفوضى ظهر الصراع القبلى فيما بين الطلاب.واصبح لسان حال الطالب الجنوبى بل والمواطن الجنوبى (أنا سياسى إذن انا موجود) . وقد اخذت نتائج جرثومة الفوضى تظهر فى المدارس ، فمدرسة بُسَرى الثانوية العليا وهى من احسن مدارس الاقليم ، كانت نسبة الطلبة للاساتذة فى عام ٨١/٨٠ ١ : ٢٠ بواقع أربعة مدرسين لكل فصل(١١) ولكن حينما زرت المدرسة فى فبراير ١٩٨٣ كان بكل المدرسة بما فى ذلك المدير والوكيل سته معلمين ، بواقع ١ : ١١٠ ، وفى عام ٨٠ – ٨١ امتحن للشهادة السودانية من المدرسة ٢٢٤ طالبا نجح منهم ١٥٠ أى بنسبة ٦٦٫٩٪ وكانت الاولى فى مدارس الاقليم هذا العام ولكنها هذا العام مرشحة لكى تلحق بأخواتها فى الاقليم التى سجلت مستوى ضعيفا فى عام ٨٠ – ١٩٨١ كما هو الحال فى ملكال العليا بنات حيث جلس للامتحات ١٣٧ طالبة نجح منهن ٧ طالبات فقط بنسبة ٥,١٪ وكذلك ملكال الثانوية للبنين حيث جلس للامتحان ٥٣٤ طالب نجح منهم ٢٥٠ بنسبة ٤٦,٨٪ أما جوبا التجارية فقد امتحن ٢٥٧ نجح منهم ١١٢ بنسبة ٤٣,٦٪ علما بأن واقع هذه المدارس ينبئ بأنها ستشهد مزيدا من التدهور والتأرجح ابتداء من هذا العام لأسباب كثيرة أهمها :

١ – عدم وجود سياسة تعليمية محددة ، ومن خلال القراءة لما هو جار بالمدارس ، فأن السياسة التعليمية السائدة هى أن معظم المدارس الثانوية العليا تستخدم اللغة الانجليزية كلغة تدريس والبقية التى تستخدم العربية فى طريق التحول التدريجى . أما المدارس المتوسطة فتستخدم اللغتين العربية والانجليزية وفى الريفية تستخدم اللهجات المحلية وقليل من الانجليزية والعربية ، أما مدارس

القرى فتستخدم اللهجات المحلية على اختلاف فى النوع والدرجة فى كل مديرية كما سيظهر من الاحصائيات .

٢ – سياسة النقل التعسفى للاساتذة الشماليين وقد تأكدت لى هذه الحقيقة خلال الاستبانة التى اجريتها فى أكثر من سبعين مؤسسة تعليمية بالجنوب على الاخص فى ملكال حيث أخبر الاساتذة بات عليهم أن يحددوا رغباتهم كل فى اقليمه حسب مقتضيات سياسة الحكم الاقليمى وبالطبع فقد صادف ذلك هوى فى نفوس الاساتذة الشماليين .

٣ – انعدام المراشد للاساتذة والكتب فى حالة الطلاب خصوصا كتب اللغة العربية والتربية الاسلامية . ولم تتسلم بعض المدارس كتبا أو أدوات مدرسية من مصلحة المخازن والمهمات منذ عام ١٩٧٤ – بسبب انعدام السيولة .

٤ – انعدام الدورات التدريبية ، اذ أن معظم مدرسى الاقليم غير مدربين .

٥ – تأخر المرتبات وضآلتها مما يؤدى الى زعزعة المعلمين اقتصاديا واجتماعيا فيقل انتاجهم وتنعدم الرغبة فى التدريس فى نفوسهم .

٦ - عدم وجود مبانى ثابتة للمدارس ومكاتب للمدرسين كما ظهر ذلك فى الاحصائيات (لا توجد بها أدراج ولا كراسى بل يجلس الطلبة على الحجارة) .

٧ – المحاباة فى التعيين ، حيث تم تعيين اعداد كبيرة من ابناء الاقليم كمعلمين فى المستويات الدنيا والعليا دون أى مؤهلات .

٨ – التأخير فى فتح المدارس نسبة لعدم اكتمال الاستعدادات « قلة الاساتذة ، عدم وجود الكتب ، ظروف ادارية وسياسية ، عدم وجود سيولة للغذاء للطلبة الداخليين » ٧٠٪ من طلاب بحر الغزال داخليين و ٥٠٪ من طلاب أعالى النيل داخليون وتفتح المدارس احيانا فى سبتمبر بدلا من مايو .

٩ – المنافسات الرياضية والاحتفالات كالدورة الرياضية التى تستغرق شهراً من الزمن المخصص للتدريس على الاقل .

١٠ – عدم وجود نثريات لمقابلة متطلبات الاضاءة والعلاج على الاخص فى المدارس الداخلية ، مما يجعل الطلاب غير مستقرين .

هذا الوضع أدى لاضطراب الدراسة فى وسط الطالبات حيث برزت ظاهرة الطالبات الحوامل مع شيوع معاكسة الطلاب للطالبات وظهور بعض حالات الاجهاض ، أما جو الطلاب فهو مشحون بالاضطرابات القبلية التى أصبحت داء عضالاً وبتدخلات السياسيين المتكررة وفى نهاية العام حين يصاب الطلاب بهستيرية الخوف من الامتحانات تؤدى هذه الظروف الى اغلاق المدرسة .

وضعية التربية الاسلامية واللغة العربية : –

لا يكاد يوجد معلمون للتربية الاسلامية فى الغالبية العظمى من مدارس الاقليم وحيث توجد

أغلبية اسلامية طلابية يقوم بذلك الدور اساتذة اللغة العربية أو الاساتذة المسلمون « شماليون وجنوبيون » حتى وان كانت صلتهم با صلة عامة التى لا تمت للتخصص بسبب .**وفى بعض المدارس يقوم الطلاب المسلمون بحضور حصص الدين المسيحى وامتحان الدين المسيحى نسبة لانعدام اساتذة وكتب التربية الاسلامية** مع تيسر الحصول على كتب التربية المسيحية ووجود اساتذتها وسهولة امتحانها .

كما ان الجو النفسى مشحون ضد المسلمين وكراهية المجتمع بأنهم عملاء للشمال وغرباء عن مجتمعهم ، مما جعل بعض الطلاب يخفون انتماءهم الدينى ويسايرون حركة الطلبة أو المدرسة التى تسيطر عليها الكنيسة .

كما ان اساتذة اللغة العربية والتربية الاسلامية ، ينظر لهم نظرة احتقار وقليلا ما يلحقون بالدورات التدريبية . كما ان حقهم مبخوس فى الترقيات . وكل ذلك نتيجة لارتباط اللغة العربية بالعنصر الشمالى والحرب الاهلية وصراع الاسلام والعروبة مع المسيحية والانجليزية . مما أدى الى بث السأم والملل بل والكراهية للاقليم فى نفوسهم .

كما ان الوزارة لاتضع كتب التربية الاسلامية فى قائمة طلباتها اذ أن الاقليم يشكو أصلا من قلة الموارد واى مورد يتاح فانما يستخدم لجلب ما تيسر من كتب المواد الاخرى . كما ان هجرة الاساتذة الشماليين ، جعلت الاساتذة الجنوبيين الذين لا يحسنون العربية لا نطقا ولا كتابة يقومون بعملهم . مما أدى الى تدهور مستويات الطلاب خصوصا فى المستويات الدنيا ، وقد حضرت بعض حصص اللغة العربية فكانت لكنة الأساتذة اقرب الى عامية جوبا منها إلى اللغة العربية .

أن الكثير من الطلاب يروحون ضحية لعدم وجود كتاب اللغة العربية والمعلم المدرب فمثلا فى مدرسة جوبادى [٢٣] التى بها ٢٧ معلماً لا يوجد بنهم معلم مسلم واحد بينما يقارب طلبتها الألف ويوجد معلمان لتدريس اللغة العربية احدهما يحمل دبلوماً فى اللاهوت والاجتماع . ويوجد عشرة معلمين مؤهلين فى اللغة العربية لكل مدارس الجنوب العليا احدهم فى مأمورية [٢٤] والعجز ٢٧ معلما . أى أن نسبة النقص ٧٥٪ اذ المطلوب ٣٦ معلما والموجود (٩) أما الاساتذة غير المدربين للغة العربية فيوجد اثنان وكلاهما مسافر فى مأمورية [٢٥]

كما أن كثيراًمن طلاب الاقليم المسلمين يروحون ضحية لعدم الاهتمام بتدريس التربية الاسلامية والتغافل عنها ولعدم وجود الكتاب والمعلم المتمسك بدينه وان كان غير متخصص ونسبة هؤلاء ليست بالقليلة . اذ أن نسبتهم فى جوبا حوالى ١٤٪ من مجموع الطلاب أو تزيد [٢٦] .

وجاءت احصائية بمكتب تعليم ملكال عن الطلبة الممتحنين للشهادة المتوسطة والابتدائية عام ٨٢/٨١ كالآتى : —

المرحلة	عدد الطلاب	مسلم	مسيحى	النسبة المئوية للمسلمين
الشهادة الابتدائية	١٩٩٠	٥٣٤	١٤٥٦	٢٧٪
الشهادة المتوسطة	١٢٥٤	٣٩٠	٨٦٤	٣١٪

وفى بعض المؤسسات التعليمية تطغى اعداد المسلمين ، ففى معهد اعداد المعلمات بواو يوجد ١٣٠ دارسة منهن ١٠١ مسلمة بنسبة ٧٧٪ وفى مدرسة واو الابتدائية للبنين (أ) يبلغ عدد الطلاب المسلمين ٢٨٣ من أصل ٣٨٦ بنسبة ٧٢٪ . وفى مدرسة قرنتى الابتدائية المختلطة بواو يبلغ عدد الطلبة المسلمين ٣٣٥ من أصل ٤٤٥ بنسبة ٥٢٪ ومتوسط اعداد الطلاب المسلمين بواو حوالى ٣٠٪ .

الاحصائيات التعليمية (١٧) : —

(١) عدد المدارس الاولية حسب نوعية المبانى بالاقليم الجنوبى .

المديرية	بمواد ثابتة	بمواد مؤقتة	الجملة	النسبة المؤقتة للثابتة
بحر الغزال	٣٨	٨٢	١٢٠	٢٠٥٪
شرق الاستوائية	٥٤	٥٤	١٠٨	١٠٠٪
جونقلى	٤	٧٣	٧٧	١٨٠٠٪
البحيرات	٢٣	٤٤	٦٧	٢٠٠٪
شرق الاستوائية	٢٣	٤٥	٦٨	٢٠٠٪
أعالى النيل	٣٥	٨٢	١١٧	٢٢٠٪
المعجملة				
الجملة	١٧٧	٣٨٠	٥٥٥	أكثر من ٢٠٠٪

(٢) اعداد المدارس الحكومية والابتدائية حسب لغة التدريس للعام ١٩٨٠ – ١٩٨١

المديرية	المدارس العاملة باللغة العربية	المدارس العاملة باللغة الانجليزية	المدارس العاملة باللغتين	الجملة
بحر الغزال	١٢٦	–	–	١٢٦
شرق الاستوائية	٢٨	٧٤	١٠	١١٢
جونقلي	٨١	–	–	٨١
البحيرات	٦٩	١	–	٧٠
غرب الاستوائية	١٠	٥٦	٢	٦٨
اعالي	١١٧	–	–	١١٧
الاقليم الجنوبي	٤٣١	١٣١	١٢	٥٧٤

(٣) نسبة الطلاب بالنسبة للاساتذة ونسبة الاساتذة للفصول ونسبة المعلمات في المدارس الاولية بالاقليم .

المديرية	الطلاب للاساتذة	نسبة المعلمات	الاساتذة للفصول
بحر الغزال	٣٦	٪٨٧	٪١٩
شرق الاستوائية	٣٨	٪١ر٢٦٪	٪٣٠
جونقلي	٢٩	٪١ر٤٤٪	٪٨
البحيرات	٣٠	٪١ر٠٢٪	٪١٤
غرب الاستوائية	٣٢	٪١ر١٩٪	٪١٥
أعالي النيل	٣٣	٪١ر٢٤٪	٪٢٧
الاقليم الجنوبي	٣٤	٪١ر١٥٪	٪٢١

لا توجد احصائية عن مدارس العون الذاتى والكنائس ومعظمها بالارياف وتزيد على المائتى مدرسة وتسود فيها مقررات معهد اللغات الخاصة بتطوير اللهجات المحلية .

المدارس المتوسطة : –

(٤) عدد المدارس المتوسطة حسب نوعية البناء .

المديرية	ثابتة	مؤقتة	الجملة
بحر الغزال	٧	–	٧
شرق الاستوائية	١٩	٦	٢٥
جونقلى	٣	٣	٦
البحيرات	٦	١	٧
غرب الاستوائية	١٢	١	١٣
أعالى النيل	١٤	٩	٢٣
الاقليم الجنوبى	٦١	٢٠	٨١

(٥) اعداد المدراس المتوسطة حسب لغة التدريس بالاقليم الجنوبى عام ١٩٨٠ – ١٩٨١ .

المديرية	التدريس بالعربية	التدريس بالانجليزية	التدريس باللغتين
بحر الغزال	١٦	–	–
شرق الاستوائية	٧	١٥	٣
جونقلى	٦	–	–
البحيرات	٦	١	–
غرب الاستوائية	٢	٨	٣
أعالى النيل	٢٥	–	–
الاقليم الجنوبى	٦٢	٢٤	٦

إن هذا الوضع التعليمى المضطرب دفع بعض الادارات الجنوبية الى تهجير من يمكن تهجيره من الطلاب الى مدارس الشمال والجدول أدناه يبين اعداد الطلاب الذين هاجروا من كل مديرية علماً بأن هذا لا يشمل أبناء الجنوبيين الطلاب الموجودين بالشمال أو من هاجروا بطريقتهم الخاصة. هاجروا من كل مديرية علما بأن هذا لا يشمل ابناء الجنوبيين الطلاب الموجودين بالشمال أو من هاجروا بطريقتهم الخاصة.

(٦) جدول يبين اعداد الطلاب الجنوبيين فى مختلف المدارس الثانوية ومؤسسات التعليم بالشمال .

المديرية	أكاديمى	فنى	صناعى	زراعى	تدريب معلمين	الجملة
بحر الغزال	١٢٧	٩	١٤	٣	١٣	١٦٦
شرق الاستوائية	٤٩٧	٢٣	٤٦	٢٠	٨٦	٦٧٢
جونقلى	٢١١	١٤	١٧	٨	٤١	٢٩١
البحيرات	١١٩	٤	١٥	٣	١٢	١٥٣
غرب الاستوائية	١٢٥	٥	١٥	٦	٢٧	٧٥
اعالى النيل	١٤٧	٩	٣	٢	٢٠	١٨١
الاقليم الجنوبى	١٫٢٢٦	٦٤	١٠٧	٤٢	١٩٩	١٫٦٣٨

وضعية العربية والاسلام فى المجتمع الجنوبى

وضعية اللغة العربية فى المجتمع الجنوبى :-

أن درجة قياس انتشار لغة ما يكون بوسائل مختلفة منها :-

(أ) قوتها فى المؤسسات التعليمية وتقاس خبرات الدارسين من تفهمهم واستفادتهم مما يرد فى الكتب والمقررات .

(ب) فى الدواوين الحكومية وغيرها وفى اللقاءات العامة حيث يلجأ الناس الى استعمالها فى التعبير عن مقاصدهم .

(ج) فى الاماكن العامة كالشوارع والاسواق والحدائق والاندية[٢٨] حيث تتشكل بصور تتناسب مع ثقافة وميول المتكلمين .

(د) فى وسائل الاعلام من اذاعة وتلفزيون وفى دور العبادة من كنائس ومساجد .

(هـ) فى القصص والحكاوى والغناء والاستعمال العائلى .

اذا اعتبرنا أن هذه الاسس تصلح لقياس قوة ومستقبل اللغة العربية ونظرنا على ضوئها الى اللغة العربية فى جنوب السودان فاننا لا شك نجد أن اللغة العربية اليوم هى أقوى عامل تعليمى فى الجنوب وتكاد تسود فى بحر الغزال وأعالى النيل والبحيرات وجونقلى ، بينما الغلبة للانجليزية فى شرق وغرب الاستوائية ولكن حتى فى هذه فإن الطلاب يستخدمون الانجليزية لتلقى العلوم ولكن فى الاستخدام اليومى فإن استخدام الانجليزية يتضاءل حسب ما هو مبين فى نتائج استبانة أجريت على ٢,٨٧٧ من طلاب المدارس بجوبا[١٩] .

اللغة	استعمال كلغة أولى	استعمال كلغة ثانية	كلغة ثالثة
اللهجات المحلية	٪٦٨	٪٢٩	٪٥٠
العربية	٪٣١	٪٦١	٪٧
الانجليزية	٪٥٥	٪٠٨ر	٪٣٧

وهذا يوضح أن الصراع ليس فى مجال الاستخدام وسط طلاب اليوم بين الانجليزية والعربية ولكن بين العربية والمحلية . ان قوة الانجليزية فى الجنوب لاتكمن فى انتشارها ولكن فى قوة المتكلمين بها ، حيث أنها لغة الحكومة والمكاتبات الرسمية . فهى بذلك لغة الطبقة الحاكمة التى تملك تسخير جهاز الدولة . لذلك فالتعارض بين العربية والانجليزية ليس من حيث الانتشار ، اذ أن العربية أوسع

انتشاراً ولكن التعارض فى بعض جوانبه له أبعاد ايدولوجية . فالانجليزية ايدولوجية الطبقات التى ترفض الثقافة العربية . وفى داخل هذا الاطار ستظل الانجليزية أسيرة المكاتب والطبقة الحاكمة والجامعة .

أما المقارنة بين العربية واللهجات المحلية فان استخدام العربية أغلب اذا اعتبرنا أن اللهجات تمثل عدة لغات والجدول التالى يبين قوة المتكلمين بكل لغة داخل ذات المجموعة التى اجريت عليها الدراسة(٣٠)

اللغة	عدد المتكلمين بها	النسبة المئوية
العربية	٩٠٥	٣١٪
بارى	٥٨٩	٢٠٪
دينكا	٢٦٢	٩٪
مورو	٢٣٨	٨٪
مادى	١٣٧	٥٪
كاكاوا	١١٦	٤٪
أكولى	١٠٢	٤٪
لاتوكا	٩٣	٣٪
فاجولو	٧٥	٣٪
٣١ لهجة اخرى	٣٧٤	١٤٪
	٢٨٩٤	١٠٠٪

وهكذا يبز استعمال العربية اللغات الاخرى كما فى الاحصائية الأولى ، فان ٦١٪ من هؤلاء يستعملون العربية كلغة ثانية ، مما يعنى أن العربية تبرز كلغة تخاطب مشتركة كما أثبتت الدراسة أن اللهجات المحلية تأتى فى المقدمة فى الغناء والقصص والحكاوى التى يستخدمونها لتسلية الابناء وبعدها تأتى اللهجات المحلية المخلوطة بالعربية ثم العربية المخلوطة بالمحلية فالعربية . كما ان اللغات المحلية تسود فى المخاطبة داخل المنزل بينما العربية تسود فى الاستخدام مع الجيران والمدرسة والشارع . ولا توجد للانجليزية سيطرة فى ايهما . اما الاستخدام العام فى السوق واللقاءات العامة والشوارع والحدائق والاندية فتسود العربية والى وإلى حد ما المحلية ولكن الآن بدأ استخدام العربية يتسع داخل الكنيسة . أما فى اللقاءات العامة فيعمد المتحدثون للكلام بالعربية – عربية جوبا أو سوق جوبا

– بينما تسود الانجليزية فى المكاتبات الرسمية والاوراق الحكومية والمطبوعات الاعلامية كما تستخدم الانجليزية فى حيز كبير من الارسال الاذاعى ولكن الارسال التلفزيونى وارسال اذاعة ام درمان يستخدم العربية وكذلك الصحافة القومية ، مما يوجد توازناً يزيد ويتضاءل بدرجة وجود هذه المؤثرات واستمراريتها .

خـــلاصة :–

ان السياسة الممارسة فى الجنوب اليوم تعمل ضد العربية ولكن الواقع يشهد بانتشارها مع تراجع اللهجات المحلية والانجليزية وأن العربية تتقدم وتنتشر ليس فقط لاسباب تعليمية ، ولكن نتيجة للتحولات الاقتصادية وللهجرة المتبادلة بين الجنوب والشمال ولاسباب حضارية « أغانى الشمال وفنه » الخ ولكن انتشار اللغة العربية غير حتمى لأن تاريخ العربية فى اسبانيا وصقلية وفارس اثبت أنه بعد قرون من الانتشار المستمر فان تحولاً دراميا حدث وأدى لاقتلاع المؤسسات العربية والدور العربى واحل فى مكانها مؤسسات بديلة

انتشار الاسلام :–

يبدو أن مسيرة الاسلام فى الجنوب تشبه الى حد بعيد مسيرته فى الشمال لقد جاء الاسلام للسودان متأخرا عن المسيحية بقرن اذ دخلت المسيحية ٥٤٥م وظلت المسيحية الى أن اندثرت دين الطبقة الحاكمة وحدث ذات الوضع فى الجنوب بينما ظل الاسلام يتغلغل ببطء الى ان طغى مده الشعبى على السلطة الحاكمة . وذات المسار متوقع فى الجنوب الذى ما يزال يعيش ويتشكل فى اطار القبيلة ولم يتشكل حضاريا ودين الطبقة الحاكمة هو مسيحية رقيقة لا تستطيع الصمود امام حركة مد اسلامى شعبى .

ان واحدة من مشكلات الاسلام فى الجنوب ان الجنوب يعيش فى تخلف مزر ويعيش انسانه فى فقر وعوز وفى جو تسيطر عليه الخرافات وارواح السلف والكجور وكل للممارسات الاجتماعية فى الريف تقوم وتقف عند اشباع الحاجة . لذا فالمرحلة الاولى من العمل الاسلامى يجب الا تركز على احداث طفرة بنقل الناس للاسلام ولكن بتهيئة الظروف والشروط الموضوعية للاسلام وذلك بربط الناس تعليميا واقتصاديا بمؤسسات ذات طابع حضارى .

ان واحدة من مشكلات مسلمى الجنوب انهم ظلوا اسرى لقيود تعليمية وسياسية واقتصادية رمت الى تحجيم الاسلام مما أدى الى تقوقع المنطقة وتضاؤل صلتهم بالحركات الاسلامية وتضاءل الاتصال بينهم وبين العرب عبر القنوات التقليدية من حج ورحلات دراسية وعن طريق ما يكتب باللغة العربية ومن ثم انعدم التفاعل الفكرى بينهم أو كاد فى وقت اذ فيه التفاعل مع الفكر الاوربى والكنسى .

كما ان ظروف الحرب الاهلية وملابساتها رسبت فى النفوس مفاهيم خاطئة عن الاسلام والمسلمين ، ولكن رغم ذلك لم يتوقف انتشار الاسلام وسجلات المحاكم الشرعية تكشف ذلك ، والارقام الواردة هنا ليست أرقاماً حقيقية اذ الغالبية التى تسلم لا تسجل نفسها ، ولكن هذا التوثيق يلقى الضوء على مجمل قوة حركة اسلام التيار فحينما تضعف الارقام قد يشير هذا الى ضعف حركة الدخول فى الاسلام والعكس صحيح .

الجدول يبين اعداد الذين دخلوا فى الدين الاسلامى من عام ٦٦ /١٩٨٠ / من سجلات المحاكم الشرعية بعواصم الجنوب

المدن	١٩٦٦ ٦٧	١٩٦٧ ٦٨	١٩٦٨ ٦٩	٦٩ ٧٠	٧٠ ٧١	٧١ ٧٢	٧٢ ٧٣	٧٣ ٧٤	٧٤ ٧٥	٧٦ ٧٧	٧٧ ٧٨	٧٨ ٧٩	٧٩ ٨٠
ملكال	١٧	٣٣	٢٧	٧	١٣	٧	٥	٥	٧	٢٠	١٥	١١	١٧
جوبا	٦	١٢	٨	٤	٦	–	١	–	٥	١٣	١٢	٧	١٢
واو	٤	٦	٧	٧	٤	٢	٢	٦	٣	١٣	١٤	١٣	٣١
الجملة	٢٧	٥١	٤٢	١٨	٢٣	٩	٨	١١	١٥	٤٦	٤١	٣١	٦٠

وتكشف الارقام أن أكبر نسبة تحول للاسلام كانت فى العام ٧٩ / ٨٠ وأن اضعف نسبة كانت فى عام اتفاقية أديس ابابا وعموما فان اعلى معدلات الاتجاه نحو الاسلام كانت فى ٦٦ /١٩٦٩ و٧٦ – ١٩٨٠ ، مما يدل على أن حركة الاسلام تتأثر بما يجرى فى الشمال فاذا ما زادت سرعة حركة الاسلام فى الشمال زادت فى الجنوب والعكس صحيح .

خـــلاصة :-

وعموما فان الاسلام فى الجنوب لم يجد سياسة لنشره اللهم الا بعض المحاولات المعزولة كجهود الشيخ محمد الامين القرشي والسيد على بلدو ، كما ان الجنوب لم ينفتح على الاسلام بوجهه الحضارى وانما عرف اسلام الفتح التركى المصرى ١٨٥٠ – ١٨٨٥ حينما كان يتربع على عرش الادارة فى الجنوب اوربيون ثم اسلام الفراغ السياسى والادارى فى المهدية ١٨٨٥ – ١٨٩٨ ثم اسلام الحكم الثنائى ١٨٩٨ – ١٩٥٤ ثم اسلام العلمانية ١٩٦٤ – ١٩٨٠ ولم ير بعد الجنوب اسلام

المسلمين أو الدولة الاسلامية ولكن برغم ذلك ، ظل الاسلام يتقدم بقوته الذاتية حتى اصبح واقعا يملك استعداد الحركة والنهوض وينتظر التغذية وبث الروح ويبشر بأن ذات الطريقة التى ادت لاسلام الشمال متاحة اليوم فى الجنوب . وأن التعريب والتفاعل مع الشمال سيكون المقدمة للاسلام كما حدث فى منطقة الرنك والتونج كما أن تجربة دينكا مجوك والحمر فى التفاعل الحضارى مقدمة لذوبان هذه القبيلة الكبيرة وانصارها فى بوتقة السودان توطئة لاسلامها(٢١).

(١) Stated by H.E. Sayed Abel Allier at people's Regional assemblyan Tuesday, 6th May, 1975.

(٢) المصدر السابق ص ١٢ .

(٣) – يذهب من كل ١٠٠ طالب فى سن التعليم (٧ الى ١٠) للمدرسة فى الاقليم الجنوبى اذ ان عدد سكان الاقليم الجنوبى يزيد عن الثلاثة ملايين وهو الاقليم الثانى من حيث السكان بعد الاقليم الاوسط وعدد الدارسين المقيدين بدور العلم فى العام الدراسى ٧٩ / ٨٠ ٣٧٤٤٥٤ اى بنسبة تقارب ٥٪ من مجموع السكان بالاقليم .

(٤) – انظر الوثائق مقالة Gill Scharer Advisor for English at the Maridi curriculum development centre, Sudanow.

(٥) – بدأت تجربة تدريس اللهجات المحلية واستخدامها كلغة تدريس تدخل تدريجيا فى بحر الغزال تمهيدا لتعميمها .

(٦) – عشارى العربية فى جنوب السودان ص ٥ .

(٧) – المصدر السابق ص ٤

(٨) – احيانا لا تصدر مثل هذه القرارات من موقع مسئولية وموازنة منطقية واختبارات حرة ، ولكن كنوع من اثبات الذات وتحدى الارادة الشعبية العامة لمعرفة رد الفعل ولاستفزاز السلطة كنوع من اثبات الذات ازاء الآخرين .

(٩) – المصدر السابق ص ٧

(١٠) Nile Mirror, Saturday November 24, 1982.

(١١) – انظر Juba day Sec. Sch. The Model magazine issue No.1

(١٢) Regional Ministry of Education and Guidance Southern Sudan Education Statistic Page 38.

(١٣) – مدرسة جديدة مجاورة لجامعة جوبا وكذلك لجوبا التجارية ، افتتحت كمدرسة نموذجية لمدارس الاقليم فى ١٨ / ٩ / ١٩٨١ وهى اول ثانوية اكاديمية للبنين تفتح بجوبا وكان اول مدير لها هو الله جابو الماظ وناظرها الحالى بن كاترو بنينو وتقتضى خطتها الاستفادة من وجود كلية التربية بالجامعة فى التدريب والتدريس .

(١٤) – مكتب مدير التعليم للثانويات العليا بمقر الحكومة الاقليمية بجوبا .

(١٥) – المصدر السابق

(١٦) – انظر عشارى العربية فى الجنوب ص ٧٦ .

(١٧) – كل هذه الاحصائيات مأخوذة من Regional Ministry of Education & Guidance Southern Sudan Education statistics 1980-81

(١٨) – انظر الامين صالح ابو اليمن ، العربية فى مناطق التداخل اللغوى فى السودان المؤتمر الاول للغة العربية فى السودان ١٩٨٢ .

(١٩) – عشارى العربية فى جنوب السودان ص ٦٨ .

(٢٠) – عشارى اى ٩٣ – ١٠٥

(٢١) – التقى دينكا نجوك والحمر فى عام ١٧٤٥ على اطراف مدينة كردفان وفى اثناء الثورة المهدية قام الرئيس اروب رئيس قبيلة نجوك بزيارة المهدى ومبايعته وان اعتذر عن تحريك القبيلة للجهاد نسبة لظروف القبيلة ولكن امدت القبيلة الثورة المهدية بالدعم المادى وحينما حاولت الادارة الانجليزية ضمهم لبحر الغزال تمسكوا بأوامر دينغ ماجوك بالبقاء فى كردفان وعلى استمرار علاقتهم بالحمر وفى عام ١٩٥١ انضموا سياسيا لحزب الامة نسبة لصلات بابو نصر بالسيد عبد الرحمن وعلاقته على جلة بالثورة المهدية وظل وضعهم الادارى غير مبتوت فيه منذ ٧٢ / ٨٢ ولكن فى اول يونيو ١٩٨٣ صدر قرار جمهورى بضمهم الى كردفان نتيجة لمطالبتهم بذلك .

الفصـــل الخامس

الخلاصـــة والمقترحات

محتويات الفصل : –

١ – تقديم
٢ – من مشكلات السودان القومية
٣ – تقييم اتفاقية السلام
٤ – الصراع فى الجنوب
٥ – مغزى التقسيم

تقديم : –

يعطى الاصلاح التعليمى ، بل التعليم فى حد ذاته ثماره اذ جاء كجزء من حركة اصلاح عام « اقتصادى وسياسى او اجتماعى أو ثقافى » اذ أن التعليم يهدف الى استقامة الفرد والمجتمع والاستقامة نتاج لعوامل وتأثيرات شتى . ويكون التأثير هامشياً وغير فعال اذا جاء كخطة منعزلة لا تراعى الجوانب الثقافية والسياسية الاخرى . ومحور مشكلة الجنوب يدور حول التخلف المزرى والفقر المدقع الذى اسهمت فى تشكيله ظروف جغرافية وتاريخية .

الكنيسة والمشكلة التعليمية : –

ولعل هناك صلة عضوية بين المشكلة التعليمية بالجنوب والكنيسة بمختلف نحلها ، اذ ظلت الكنيسة تعمل بصورة متصلة ولمدة نصف قرن فى مجال التعليم بالجنوب واستطاعت تخريج الآلاف من الكوادر المتعلمة ، والتى تم تعميدها وتنصيرها من خلال احتكار الكنيسة لحق التعليم . ولكن برغم ماوازر جهد الكنيسة التعليمى من جهد اقتصادى وثقافى وخدمات اجتماعية الا أنها لم تسهم فى حل اشكال الجنوب بل اننا لا نبتعد كثيرا عن الحقيقة اذا قلنا أنها أضافت تعقيدا جديدا للعقد التاريخية المتصلة التى أسهمت فى تشكيل أزمة الجنوب اذ أن الكنيسة وبنوعية التعليم والثقافة التى غذّت بها عقول الصفوة الجنوبية أسهمت فى تشكيل طبقة منفصلة عن مجتمعها غريبة عنه فى تكوينها وتطلعاتها ، لا دور لها فى مجتمع القبيلة ، الامر الذى أوقع المثقّف الجنوبى فى مأزق تاريخى ، اذ لا مكان قيادياً له فى مجتمع القبيلة الذى يقوم على احترام الكبار والتقاليد ويمنع الصراع على السلطة أو تغيير شكلها كما أنه – أى المثقف – بتكوينه وثقافته غريب عن الثقافة المحلية القبلية ، مما جعل خياره أن – يصب توجهاته وطموحاته على المستوى القومى . ولكن فقدانه مفاتيح المنافسة القومية التى تقوم على الاسلام والتقاليد جعلته يحصر القومية فى اطار جامعة القبائل الجنوبية ، مما أدى الى تصعيد فى شعارات الانفصال الفدرالية « الحكم الذاتى » قبل أن تنضج الشروط الموضوعية لذلك فى الشمال والجنوب على حد سواء ومما يدل على ذلك أن الحكم الاقليمى جاء متأخراً فى الشمال عن الجنوب لعشر سنوات علما بأن اقاليم الشمال تتقدم الجنوب بعشرات السنين فى تجربة الحكم ان لم يكن المئات .

٢ – من مشكلات السودان القومية : –

ان واحدة من مشكلات السودان أنه من الدول القليلة التى استطاعت أن توجدلنفسها كيانا سياسيا قبل أن تنصهر المجموعات والقبائل التى تعيش فى كنفه ، فى بوتقة قومية وتجانس عرقى وثقافى . وبدلا من أن تصبح الكنيسة بصفتها الروحية عونا على تماسك وانصهار المجموعات المختلفة ، عملت

على عكس ذلك تماما واخذت تغذى الروح الانعزالية وتعمل على احياء اللهجات المحلية بل واللغة الانجليزية ومحاربة العربية والاسلامية عصب التجانس القومى فى بلاد السودان .

ان غيرية الجنوب عن الشمال التى روجت لها دوائر الكنيسة لا تصمد اذا أخضعنا واقع الجنوب والشمال للتحليل النزيه ، اذ ليس كل الشمال عربياً ومسلماً اذ أن هناك مجموعات افريقية متعددة فى الشمال ، كما توجد فيه اقليات مسيحية على امتداد مدنه ولم يحدث أن شكت هذه الاقليات أو وجدت نفسها مضارة من جراء وجودها وسط اغلبية مسلمة بل ان هذه الاقليات كتجمعات الاقباط السودانيين وغيرهم تتمتع بكل الحقوق وبوضعية اقتصادية أفضل وتتمتع بثمار الخدمات الحكومية من تعليم واتصال وصحة وخدمات عامة .

كما أن فى الشمال كثيراً من الجماعات الافريقية الوثنية كقبائل الانقسنا وجبال النوبة والقرعان والامبرور ، لم تجد نفسها فى تعارض مع الجماعات المسلمة الاخرى فى الشمال بل عاشت وتعيش فى انسجام وسلام فى كنف القومية السودانية والتى من أخص خصائصها كون الاسلام دين الغالبية . اذن فليس الشكل هو الذى يفرق بين الجنوبى والشمالى ولا حتى العرق ، اذ هناك شماليون وثنيون أو شبه وثنيين ، وجنوبيون مسلمون ، وهناك شماليون لهم بشرة أشد سوادا من الجنوبيين ، وهناك قبائل فى الشمال تعانى من ذات الحرمان والتخلف اللذين تعانى منه قبائل الجنوب ولكنها لم تجد نفسها يوما فى وضع استثنائى يجوز خروجها على اطار القومية الجامع .

ان واحدة من اشكالات تجربة الحكم الذاتى انها جاءت اشبه بالقفزة الى المجهول ، حيث لم تسبقها الدراسات ولا المقدمات الضرورية ولا التطور الاقتصادى والاجتماعى الذى يؤمن النقلة ويجعلها تعبر بسلام .

٣ - تقييم اتفاقية السلام : -

ان اتفاقية السلام انجاز كبير بكل المقاييس ، اذ أن حركة اعادة التوطين والاغاثة التى شملت ما يقارب نصف المليون مواطن ، كانت عملا وطنيا وانجازا انسانيا شاركت فيه الدولة والحكومة الاقليمية الانتقالية والهيئات العالمية والكنسية . ولكن لم يتواصل هذا الجهد بالسرعة والحماسة ذاتهما اذ اخذت المساعدات والامكانيات المتاحة تأخذ سبيلا آخر وذلك فى شكل بناء أحياء للوزراء ووزارات وقاعات وعربات وامتيازات ،فقفز عدد اعضاء الوزارة الاقليمية من ١١ كما نصت عليه الاتفاقية الى عشرين وقفز عدد اعضاء المجلس الاقليمى من ٦٠ الى ١١٦ ، بجانب ١٣ وظيفة دستورية لاعضاء المجلس تتراوح من درجة الوزير الى نائب الوزير الاقليمى ،مما أدى الى أن تذهب نصف ايرادات الجنوب « حوالى ثلاثة ملايين جنيه » [1] لتيسير امتيازات ومرتبات هذا البناء السياسى المتنامى والعجيب ان بقية الايرادات تذهب الى حيث لا يدرى أحد اذ يعتمد الجنوب على مساهمة الحكومة المركزية فى الصرف على الخدمة المدنية ودفع مرتبات العاملين وكذلك الصرف على المجالس الشعبية

التنفيذية ومشروعات التنمية بالاضافة الى العون الخارجى من المنظمات العالمية والجمعيات التطوعية .

٤ - الصراع فى الجنوب : -

ومما زاد تعقيدا وجود الصراعات القبلية وتبدل الحكومات والسياسات ، حتى أن الفترة من ١٩٨٢/٧٨ شهدت تكوين خمس حكومات ، حكومة جوزيف لاقو ٧٨ - ٧٩ فحكومة بيتر جاتكوث فبراير ٧٨ - يونيو ١٩٨٠ حكومة ابيل الير مرة اخرى يونيو ١٩٨٠ - ١٩٨١ ، ثم حكومة عبد الله قسم الله رصاص ٨١ - ١٩٨٢ وأخيرا حكومة جوزيف طمبرة ٨٢ - ١٩٨٣ والتى تشهد مرحلة اعادة تقسيم الجنوب وهكذا نرى خمس حكومات فى خمس سنوات كأنها دورات اتحاد طلاب ولعل الفترة الوحيدة التى شهدت نوعا من الاستقرار هى فترة ابيل الير ٧٢ - ١٩٧٨ برغم تعاقب الوزراء فى داخلها ، حيث كان مرد ذلك جزئيا الى الظروف التى صاحبت توقيع الاتفاقية ، والى العطف الدولى الذى وجده الجنوب والحماس والتطلعات والأمانى التى حجبت الصراعات حينا من الدهر ، ولكن لم يلبث ذلك الا قليلا ، حيث تبدد تحت تحديات الواقع الاليم .

ان الانفجارات المتلاحقة التى تحدث فى الجنوب ويروح ضحيتها الابرياء انما تعبر عن خيبة الامل العميقة فى تجربة الحكم الذاتى وعن الاخفاقات التى كادت أن تطغى على كل الانجازات التى تحققت ، وذلك حصاد الواقع المر الذى خلقه السياسيون الذين جعلوا دورة المال العام تتجه رأسيا ولا تكاد تصيب المواطنين الا لماما ، وحيثما وجدت أقلية متنعمة ومستفيدة وغالبية مهمشة وضائعة فأن الجو يكون مرشحا لمثل هذا الانفجارات .

٥ - مغزى التقسيم : -

أن شعار التقسيم الذى يفرض نفسه اليوم فى الجنوب ان كان الهدف منه خلق المزيد من الوظائف السياسية والدستورية واشباع تطلعات أكبر عدد من المتعلمين ، واضعاف نفوذ الدينكا اكثر القبائل حجما واقربها تجانسا وانسجاما مع القومية السودانية (١) فسيضيف ذلك تعقيدا جديدا الى التعقيدات الحادثة ، وستكون ثماره مرة ولكن ان جاء التقسيم لخدمة السياسة العامة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية وتلبية لاهداف التخطيط التربوى وتصحيحا لممارسات تجربة الحكم الذاتى ووضع الاعتبار لمصلحة البلاد أولا وربط التطور الدستورى الحادث فى الجنوب بالتطور السارى فى بقية أقاليم البلاد ، فأن الثمار ستأتى طيبة حلوة ولو بعد حين .

أن الجنوب اليوم يفتقر للعقيدة التى تنبثق منها السياسة العامة للخدمة الاجتماعية والاقتصادية وجنوب اليوم لا هو بالمسيحى وان ادعت الطبقة المثقفة ذلك واعلنت يوم الاحد كأجازة رسمية ولا بالمسلم وان وجدت اقاليم مسلمة ويستحيل أن يظل الجنوب كما هو اسيراً لمعتقدات الكجور وارواح السلف والاساطير المحلية ويبدو ان ذات الطريقة ذاتها التى أدت لعروبة واسلام الشمال كانت ستقود للتمازج الحضارى ثم الى **العروبة والاسلام** فى الجنوب لولا الاستعمار ولولا الكنيسة .

ولكن اعتراض الاستعمار والكنيسة أمر عارض وطارئ ولن **يفلت الجنوب من ذات الظروف والعوامل التى اسهمت فى تشكيل الشمال . ويبدو أن مأزق الاسلام بالجنوب** مرتبط بمستقبله فى **الشمال ومستقبل الاسلام فى الجنوب جزء من مسار حركة ومستقبل الاسلام فى الشمال** ، وكلما ازداد وعى الشمال بدينه وازداد ارتباطا باسلامه حدث ذات التحول فى الجنوب لانه كلما ازداد وعى المسلم بدينه صار تبشيريا والتبشير المقصود ليس الوعظ أو مجرد الملامسة الخطابية ولكن أن تتحول قوة الامة الاقتصادية والسياسية والتربوية الى قوة موجهة فكريا ومستخدمة لاحداث – التجانس الثقافى والاجتماعى ، **لذا فمقولة أى تحول اسلامى فى الشمال سيؤدى الى انفصال الجنوب مقالة مغلوطة اذ ربما كان العكس صحيحا** [٢] لأن الاسلام سيؤدى الى تماسك أشد فى الشمال وسيجعل الشمال على استعداد للتضحية والبذل والفداء والاستجابة للقضية بينما الوحدة الوطنية التى تقوم على العلمانية ستجعل من المواطن الشمالى المسلم ، مواطناً فاتر الهمة غير متماسك لا يبالى الا بمصالحه الطارئة وعلى أية حال لا يوجد حل نهائى لاشكال الجنوب الا بايجاد خطة تنمية اجتماعية تتوخى اهداف حضارية وتسهم فى زيادة سريان حركة الاسلام فى الجنوب والشمال على حد سواء . وهذا يتطلب وجود العناصر الاسلامية فى مناطق الريادة والصدارة على المستوى القومى حتى نستطيع احداث تنمية شاملة بابعادها الروحية والاجتماعية وهنا نقترح [٣] الآتى : –

(أ) ١ – الحفاظ على المؤسسات التعليمية القائمة على المنهج القومى مع دعمها وتغذيتها وصيانتها ووضع سياسة لالزام كل المؤسسات التعليمية التى تجانب المنهج بالتزام المنهج القومى مع التغذية المستمرة لهذه المدارس بالمعلم الكفء ويمكن ذلك اذا أعتبر هذا الامر بمثابة استراتيجية عليا تتعلق بالامن القومى للدولة والحفاظ على كيانها وتجانسها .

٢ – اجراء مسح لغوى يحيط بكل مدارس الجنوب ويحدد مناطق القوة والضعف وطرق العلاج [٤].

٣ – القضاء على الفوضى واسبابها من استغلال للنفوذ واكل المال العام والمحسوبية فى التوظيف والتخديم . وفوضى التجار الجشعين الذين افسدوا السياسيين والإداريين وذلك باستخدام وتطبيق العدالة الناجزة والسريعة .

٤ – سيادة القانون وبسط سلطات الدولة فى ذلك بتكثيف وجود الشرطة والجيش والقضاة وخلق جسور تعاون بينهما مع تغذية هذه المؤسسات بعناصر من شباب المسلمين مع العناية بتدريبها داخل وخارج السودان « مصر ، باكستان ، الجزائر .. الخ » .

٥ – اعادة توطين الجنوبيين الذين تضرروا من الخوارج فى مناطقهم مع حمايتهم وتأمين وضعهم كالسلاطين المسلمين والتجار وائمة المساجد .

٦ – معاملة المنظمات الاسلامية كمنظمة الدعوة وهيئة احياء النشاط وهيئات المسلمين بالجنوب . كمنظمات ذات طابع استراتيجى .

٧ – دعوة الدول العربية والاسلامية لفتح قنصليات ومكاتب فى الجنوب وتسهيل تهجير

العمالة الجنوبية لهذه الدول وبدلا من أن تعتمد السعودية مثلا على العمالة الرخيصة من مسيحيى الفلبين ، يمكن أن تأخذ حاجتها من الجنوب . كما ستعمل المكاتب والقنصليات على تسهيل وصول المعلومات والمجلات العربية للجنوب .

٨ – ايجاد سبل مواصلات سريعة ورخيصة بين كوستى وملكال برا وبحرا ويمكن أن تسهم المؤسسة العسكرية جزئيا فى ذلك بينما يتولى النقل النهرى دعم اسطوله العاملة وتحديثه .

٩ – شق الطرق الثابة بين كوستى وملكال جوبا واو بابنوسة واعطائها اسبقية خاصة ويمكن توجيه كل عائدات الثابتة لتحقيق ذلك .

١٠ – وضع خطة توطين واسكان وتنمية اجتماعية حضارية لمنطقة جونقلى تستوعب التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التى ستصاحب اكمال القناة والتى من بينها توطين كل العناصر السودانية التى قد تتدفق مع جفاف المستنقعات وانفتاح الجنوب للرعاة والزراعة .

١١ – ضمان تدفق المعلومات عبر القنوات الرسمية لكل انحاء الجنوب بضمان توزيع الصحف والمجلات السودانية والعربية فى المدن والمدارس ونشر التلفزيونات وسط البسطاء وعلى الاحياء الشعبية والاندية والاسواق وتقوية الاذاعة القومية حتى تكون مسموعة فى كل ساعات البث مع فتح المكتبات وتوفير الكتاب العربى وتشجيع اقامة معارض الكتب فى الجنوب واستخدام امكانيات الدولة وتسهيلاتها فى ذلك .

١٢ – القضاء على الاباحية والعلاقات غير الشرعية واستغلال بعض الشماليين لظروف الجنوبيات والقيام بمحاولة جادة لحل مشكلة الزواج فى الجنوب وتشجيع الزواج الشمالى الجنوبى خصوصا وسط الجنود والتجار والعاملين الآخرين من الجنوبيات بمنحهم قطع الارض والعلاوات والسلفيات والترقيات والحوافز الاخرى ويمكن استنفار صندوق الزكاة والمؤسسات الاسلامية فى هذا الاتجاه كما أن مشروعا كهذا سيقضى جزئيا على أسباب الفوضى والاباحية التى يمارسها بعض الشماليين الذين دمروا مفهوم الاسرة فى الجنوب حتى فى صورته البدائية وكان عاقبة ذلك الآلاف من الاطفال المشردين الذين ضلوا طريقهم ولم يجدوا كفيلا غير المؤسسات الكنسية .

١٣ – النهوض بالمسلمين الجنوبيين اقتصاديا عن طريق تشجيع المصارف الاسلامية على فتح فروع لها هناك وارسالهم للتدرب على اساليب الزراعة فى الشمال ومصر حتى يكونوا دعامة للنهضة الزراعية ويمكن أن تقوم بذلك الهيئات والمنظمات الاسلامية .

١٤ – توفير الدواء الرخيص بفتح الصيدليات الشعبية والتعاونية والتعاون فى ذلك مع المنظمات التطوعية الاسلامية وغيرها .

١٥ – قيام المجلس الاعلى للشئون الدينية بدوره فى اصلاح اوضاع المسلمين فى الجنوب وتعليمهم وتدريبهم ذكورا واناثا وعلى المجلس ايجاد ما لايقل عن الف منحه دراسية سنوية لابناء المسلمين بالجنوب فى المؤسسات التعليمية بالشمال كجامعة ام درمان والمركز الاسلامى ، والمعهد العلمى ، جامعة القاهرة والخرطوم الخ ... وكذلك بمصر والجزائر وتونس والمغرب ودول الخليج كما على المجلس أن يتوسع فى اقامة المعاهد الدينية للطالبات لاهمية المرأة فى الحفاظ على التقاليد .

١٦ – التطبيق التام لقانون تنظيم الجمعيات التبشيرية لعام ١٩٦٢ – وخلق محاكم مختصة بأمر التبشير وتكوين وحدة بوليس التبشير أسوة ببوليس السفارات

(ب) وبما أن التعليم أمر فى غاية الحيوية والاهمية فيمكننا أن نفصل فيه وخصوصا أن اطار هذا البحث السياسة التعليمية لذا نقترح .

١ – صدور قرار دستورى فى أمر تنفيذ السياسات القومية مع قيام جهاز تربوى للمتابعة الفعالة لتنفيذ السياسات القومية مع قيام مؤتمر لمناقشة قضية التعريب فى الجنوب وقضايا التعليم عامة .

٢ – ايجاد فرق فنية للتوجيه الفنى يكون ميدان عملها فى الجنوب تعمل تحت اشراف الحكومه المركزية ، فنيا وماليا واداريا لمتابعة المناهج واقامة الدورات التدريبية وتحسين الاداء وتهجيرها يمكن تهجيره من الطلاب وتسهيل سكن المعلمين القادمين . ومن الافضل أن تكون هذه الفرق من العناصر الجنوبية المؤمنة والعاملة لسيادة المنهج القومى .

٣ – ايقاف سياسة تدريس الهجات المحلية وتصفية المعهد الصيفى للغات .

٤ – إرسال معلمين بحوافز مشجعة والاستفادة القصوى من فرص العمالة الموجودة فى المنظمات الاسلامية والتى تفرغ دعاة بمؤهلات جامعية للجنوب ، رابطة العالم الاسلامى ، هيئة الافتاء والمنظمة العربية ، كما ويمكن ربط الانتداب خارج السودان والبعثات التدريبية بالعمل لمدة سنتين فى الجنوب .

٥ – احياء دار النشر التربوى بجوبا ودعمه وتجديد نشاطه مع تكثيف الدورات التأهيلية فى الشمال ومصر والدول العربية والمنظمات الأخرى ، المركز الاسلامى الافريقى ، رابطة العالم الاسلامى معهد الخرطوم الدولى للغة العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والجامعات المختلفة .

٦ – تعديل شروط الالتحاق بمعهد الخرطوم الدولى للغة العربية ، لتسهيل أمر الانتساب للجنوبيين له اذ أن الغرض من المعهد خدمة غير الناطقين بالعربية عامة والجنوبيين خاصة ولكن اشتراط المعهد للقبول الحصول على اجازة فى اللغة العربية بمستوى جامعى ادى الى استحالة استفادة الجنوبيين منه ، وعليه يجب إنشاء دبلوم خاص للجنوبيين لمدة عامين يراعى فيه احتياجات الجنوب واحتياجات مناطق التداخل اللغوى الاخرى .

٧ – رصد حوافز مغرية للطلاب المتفوقين فى اللغة العربية والتربية الاسلامية ويمكن أن تسهم فى ذلك المنظمات التعليمية التى ذكرناها .

٨ –اقامة مكتب حكومى للتنسيق بين المنظمات التى يمكن أن تسهم فى معالجة أمر التعليم بالجنوب .

٩ – دعم معاهد تدريب المعلمين واقامة المزيد منها .

١٠ – ارسال حصة الحكومة المركزية لوزارة التربية الاقليمية فى شكل كتب ومواد بدلا من رسالها كسيولة وهذا يحتاج لاجراء دستورى . وفى حالة تعذر ذلك فيمكن تقليص مساهمة الحكومة المركزية وتحويل دعمها للمؤسسات التى تلتزم بالمنهج القومى أى ينبغى التأكد من أن مساهمة الحكومة المركزية تأخذ مسارها لدعم السياسة القومية .

١١ – ابطال سياسة النقل التعسفى للمعلمين الشماليين السارية حتى الآن والتى أكدها كل المعلمين فى المناطق التى تم مسحها من قبلنا وفى أكثر من سبعين مؤسسة تعليمية بالجنوب ودعم هؤلاء المعلمين ، حتى يتم تغطية كل المدارس بالجنوب بمعلمين مسلمين للمنهج القومى .

١٢ – ارسال كتب اللغة العربية والتربية الاسلامية لكل مدارس الجنوب سواء كانت تعمل بالمنهج القومى أو تدرس باللغة الانجليزية وحتى لايقوم الطلاب المسلمون باداء امتحانات الدين المسيحى لعدم وجود كتب واساتذة مسلمين فى بعض مدارس الاقليم .

١٣ – انشاء مراكز لتعليم اللغة العربية للراغبين فى عواصم الاقليم مع فتح مكتبات للغة العربية وتنميتها .

١٤ – تخصيص ميزانية ثابتة للدورات التدريبية .

١٥ – اقامة كلية للغة العربية وآدابها بجامعة جوبا ، يكون من اهدافها تدريب واعداد الكوادر العالية من ابناء الشمال والجنوب ، وتغطية العجز فى معلمى اللغة العربية بالاقليم وتدريب المعلمين فى كل المراحل فى دورات تدريبية قصيرة وطويلة ، برفع كفاءة كل الطلاب فى مختلف التخصصات فى اللغة العربية لاكتساب مهارة التخاطب والتعبير السليم (*) وتدريب موظفى الدولة بالاقليم على مزاولة اعمالهم باللغة العربية .

١٦ – تخصيص منح دراسية فوق الجامعية للطلبة المتفوقين فى اللغة العربية وتنظيم رحلات للطلاب للتعرف على الشمال وعلى العالم العربى .

٧ – دعم الخلاوى ورفعها لمدارس صغرى أو مدارس تكميلية للغة العربية والتربية الاسلامية .

(١) - جملة الايرادات المقدرة والتي ينبغي تحصيلها ١٦ مليون جنيه ولكن منذ قيام الحكم الاقليمي لم يزد التحصيل عن ثلاثة ملايين .

(٢) - لم تكن حرب ال ١٧ عاما اى من ٥٥ - ١٩٧٢ بسبب الاسلام اذ ان السلطة الموجودة كانت سلطة وطنية علمانية وحتى حينما نال الجنوب الحكم الذاتى لم يتوقف سيل دماء الابرياء بفعل الخوارج والمتطرفين ابتداءبأحداث اكوبو فى مارس ١٩٧٥ واكوكا فى يونيو ٧٧ واريات فى فبراير ١٩٨٣ وحرق المولد فى واو فى ١٩٨١ وحركة انانيا التى ترفع السلاح وتقتل الابرياء الامنين فالمتطرفين سيظلون يرفعون السلاح سواء كان هناك اسلام فى الشمال او علمانية .

(٣) - استفدت هنا من المقترحات العديدة التى كتبتها فى مذكرات خاصة ومقالات عامة .

(٤) - توجد فى قائمة الوثائق اجتماعات لجنة المسح اللغوى التى كان يعد لها السيد دفع الله الحاج يوسف الوزير السابق للتعليم .

(٥) - بنيت جامعة جوبا لتكون رمزا للوحدة الوطنية منذ خمس سنوات ولكن ظل قسم اللغة العربية بجامعة جوبا يعانى من نقص الاساتذة ، علما بأن الافتراض ان تكون اللغة العربية مادة اجبارية فى كل الكليات ، يتوقف نجاح الطالب فى مواد تخصصه على النجاح فيها ، ولكن لكثير من الاعتبارات وقلة الامكانيات توقف العمل بهذا الشرط ، ومنذ انشائها خرجت جامعة جوبا طالبا واحدا من ابناء الاقليم كمتخصص فى اللغة العربية وبكل الجامعة الان ١١ طالبا من ابناء الاقليم يدرسون اللغة العربية كمادة تخصصية من ٣٢ دارسا .

قسم الملاحق والوثائق وقائمة المراجع

صور وصفية لنماذج من مدارس الجنوب :-

هذه نماذج عشوائية لبعض مدارس الجنوب التى زرتها والمعلومات الموجودة مستخلصة من الاستمارات التى وزعتها على الاساتذة والمديرين[1] وتمت الاجابة عليها فى وقتها ولعل هذه النماذج تعكس ما هو واقع ولم نقصد فى هذه النماذج تقديم نمط معين من المدارس وانما عكسنا كل ما وجدنا أى نقلنا الصورة بسلبياتها وايجابياتها .

١ - مدارس مدينة واو « تعمل كلها بالعربية كلغة تدريس ماعدا الثانويات العليا[2] .

المدارس المتوسطة :-

مدرسة الوحدة الثانوية العامة [3]

عبارة عن عشر حجرات فى مساحة قدرها ٦ ألف متر مربع . المؤهل الاكاديمى للمعلمين : الشهادة السودانية ، ومعلم واحد فقط مدرب فى معهد تدريب معلمى المرحلة المتوسطة بامدرمان . ومقدار دخل المعلمين متفاوت ما بين ٢٢٠جـ كحد أدنى الى ٩٥٠جـ سنويا . يوجد خمسة معلمين ،

ويقوم خمستهم بتدريس اللغة العربية واثنان منهم يقومان بتدريس التربية الاسلامية عدد الطلاب المسلمين بالمدرسة ٦٣ طالبا بنسبة ٢٥٪ من مجموع الطلاب واعمارهم ما بين ١٤-- ٧ عاماً ومطالبهم :-

(أ) تدريب معلمى اللغة العربية والتربية الاسلامية .

(ب) توفير الكتب المدرسية .

(ج) تأسيس مكتبة عربية اسلامية

(د) تشجيع معلمى اللغة العربية والتربية الاسلامية من الشماليين والجنوبين وذلك باعطائهم حوافز وبدلات ترغبهم فى العمل

(هـ) تقديم اعانات للطلاب المسلمين .

(و) بناء حجرات للمكتبة ولدراسة التربية الاسلامية .

(ز) توفير مكتبة صوتية لتعليم تلاوة القرآن والتجويد والوعظ والارشاد .

مبانى هذه المدرسة كانت معهداً علمياً يتبع للشئون الدينية ويتطلع المسلمون لاعادته لوضعه القديم لخدمة الإسلام واللغة العربية

مدرسة بنات واو المتوسطة :-

تأسست عام ١٩٦٣ ، وتتكون من ١٣ حجرة « ٢٠ × ٦٠ » ١٨ألف متر مربع .

يوجد ٦ معلمين مسلمين ٤ يدرسون اللغة العربية واثنان التربية الاسلامية عدد الطالبات المسلمات ١٥٠ بنسبة ٤٣٪ من العدد الكلى . متوسط اعمارهن ١٥ سنة وإقبالهن على حصص وامتحانات التربية الاسلامية كبير وغالبية المسلمات من بنات الفلاتة ثم بنات الجلابة فالجنوبيات . ومستوى اسرهن الاقتصادى ضعيف . ويوجد بينهن من اسلمن بالمدرسة ومن عوائل غير مسلمة ويعاملهن المجتمع باحتقار وغمز ولمز وربما تعاقب الواحدة منهن .

تعانى المدرسة من نقص كتب التربية الاسلامية واللغة العربية وكثير من الطالبات يظهرن الرغبة فى دخول الدين الاسلامى ولكن الآباء يمنعونهن .

مدرسة بنات واو (أ) و (ب) المتوسطتين :-

تأسستا عام ١٩٦٨ . عدد الحجرات ٨ فى مساحة قدرها ٤ ألف متر مربع وعدد الاساتذة المسلمين ٨ منهم ٥ يدرسون اللغة العربية و ٣ التربية الاسلامية الاقبال على حصص اللغة العربية جيد خاصة حينما يوجد المعلم المؤهل وكذلك التربية الاسلامية وقد حدث أن أسلمت واحدة من الطلبات نسبة لحضورها لبعض حصص التربية الاسلامية . ومستوى التربية الاسلامية ضعيف ، نسبة لضعف المستوى فى اللغة العربية برغم الاقبال عليها .

الوضع الآخلاقى بالمدرسة :-

ينعكس تردى مستويات الاسر الاخلاقية واستشراء الفساد والفوضى وتفكك العائلة على غالبية الطالبات ، كما أن الوضع العام والامنى فى البلد ينعكس على جو المدرسة ومجتمع الطالبات ، كما يزيد العجز فى المعلمين المؤهلين من حدة الفوضى .

عدد الطالبات المسلمات ١٠٧ من أصل ٣١٨ بنسبة ٣٦٪ ومعظم المسلمات من أصول عربية .

معهد اعداد المعلمات بواو :-

تأسس عام ١٩٧٦م بمنطقة أمبيلى « جنوب شرق نهر الجور » على بعد ٢٧ ميلا من مدينة واو . وبدأ الفصلان (أ) (ب) بالمنهج الانجليزى ولكن عرب فى ١٩٧٨ ، وجمد الفصلان فى عام ١٩٧٨ لانعدام المعلمين ، حيث اكملت الدفعة الاولى والثانية بمعهد التونج وفى عام ١٩٨٢ نقل المعهد الى واو نسبة لرفض المعلمين الذهاب لامبيلى ، وكذلك عدم وجود المدارس النموذجية للتدريب وانعدام المواصلات لامبيلى . ولكن استقرار المعهد بواو فى مدرسة واو الثانوية العامة للبنات غير مؤكد ، وذلك لرفض مجلس الآباء استقرارهم بهذا المبنى . أما الدفعة الثالثة والمعدة للتخرج هذا العام فتتكون من ١٠١ معلمة مسلمة من أصل ١٣٠ بنسبة ٧٧٪ . والمعلمات من أصول مختلفة شماليات وجنوبيات .

بالمعهد ٣٠ حجرة ، ١٧ استاذا مسلما ومدربين ويعانى المعهد من النقص فى كتب اللغة العربية والتربية الاسلامية .

التأهيل التربوى بواو :-

تأسس عام ١٩٧٨/٧٧ ولا يملك مبنى خاصاً وانما يعمل من داخل مدرسة واو (أ) الابتدائية للبنات وتشرف عليه ادارة معاهد التأهيل التربوى اثناء الخدمة بالخرطوم . ويقوم بتدريب المعلمين على اساس المنهج القومى ، ويوجد به ١٩ تلميذاً من المسلمين حملة الشهادات الثانوية العليا ويعانى المعهد من نقص المصاحف والمراجع الاسلامية ومراجع اللغة العربية .

المدارس الابتدائية :-

مدرسة الحلة الجديدة الابتدائية المختلطة :-

تأسست عام ١٩٧٣ مكونة من أربعة فصول من الحجر والقش ، بها ٣ معلمين متفرغين للتدريس . الدخل متفاوت ما بين ٣٣٠ - ٩٥٠ عدد الطلاب المسلمين ١٩ ونسبتهم للمسيحيين ١٢٧/١٩ حوالى ١٥٪ ومقترحات الاساتذة لاصلاح الوضع بالاضافة للمقترحات السابقة - قيام معهد خاص لتأهيل معلمى اللغة العربية والتربية الاسلامية .

مدرسة البلك الابتدائية بواو :-

تأسست عام ١٩٦٥ من مبانى مؤقتة « مواد محلية » ٦ فصول ومكتبان ومساحتهما ١٢ ألف م.م . مؤهلات الاساتذة/ الثانوية العليا ومعاهد التأهيل التربوى . المرتب الشهرى ما بين ٤٩ - ٦١ جنيه . خبرتهم ما بين ٤ - ٨ سنوات . ومشكلتهم النقص المريع فى الكتب والمراجع خصوصا اللغة العربية والتربية الاسلامية الاسلامية . المدرسة كئيبة ومتداعية وعدد الطلاب المسلمين ٣٥ طالبا وقبائلهم مختلفة ويطالبون ببناء فصل للتربية الاسلامية ، ويبدو أن الاداوة لا توفر مكانا لحصص التربية الاسلامية ، أما لعدم اعترافها بها أو لأن طلابها اقلية وتكرر هذا الطلب فى مدارس أخرى [٤] .

مدرسة مايو الابتدائية للبنات واو :-

تأسست عام ١٩٧٠ ومبنية بالطوب الاحمر والحجر من سبع حجرات ومساحتها ٨٠٠م.م . عدد الطلاب المسلمين ٧٩ من أصل ٢١٥ بنسبة ٣٦٪ يعتقد الطلاب أن فى منهج التربية الاسلامية صعوبة وتعانى المدرسة من قلة الكتاب المدرسى من حيث هو ، ويقترحون توزيع القرآن المجزأ وكتب اللغة العربية .

مدرسة واو الابتدائية للبنين (أ) [٥]

تأسست عام ١٩٥٠ ، تتكون من ١١حجرة من الحجر والطوب ١٦٠٠م . م . عدد الطلاب المسلمين ٢٨٣ والمسيحيين ١٠٣ بنسبة ٧٢٪ . وقبائل المسلمين مختلفة وأسرهم فقيرة ومحتاجة وتحتاج للتوجيه الدينى . ومن مقترحاتهم :-

١ - تقديم وجبة الافطار للتلاميذ .

٢ - تعيين مفتشين لمادة التربية الاسلامية بالوزارة .

مدرسة أويل المتوسطة :-

تأسست عام ١٩٦٣ ، مبنية بالحجر والاسمنت . بها ٤ حجرات فى مساحة قدرها ٣٠٠ م . م . المنهج قومى والاساتذة حملة شهادة ثانوية ودخلهم فى حدود ٢٢٠ - ٤٠٠ جنيه سنويا - لا يوجد سكن للمعلمين ولا علاوات ولا ترقيات وهناك عدم انتظام فى المرتبات . عدد الطلاب المسلمين ٥٠ طالبا ومتوسط أعمارهم ١٥ عاما ومستوياتهم ضعيفة فى التربية الاسلامية ومتوسطة فى المواد الاخرى ومنهج التربية الاسلامية فيه صعوبة بالمقارنة مع التربية المسيحية . المعلم الذى يدرس التربية الاسلامية ينظر له نظرة أقل من النظرة التى يحاط بها بقية المعلمين ومشاكلها توفير الكتب والادوات المدرسية .

مدرسة مجلس شعبى اريات :-

تتكون من ٦ حجرات ومساحتها ١٤٤ م . م. والمنهج قومى ، مستويات الطلاب متدنية وأعمارهم ما بين ٨ - ١٥ عاما . يعتمدون اقتصاديا على الابقار والخمور المحلية . عدد المسلمين ٥ من أصل ١٢٠ .] صلة الطلاب عموما ضعيفة بالمعلمين ولا يكنون لهم أى احترام . نظرة مجتمع المنطقة للمسلمين نظرة حاقدة غاضبة ساخطة وقد وضعوا فى القائمة السوداء ويودون لواستطاعوا محو الدين الاسلامى من الجنوب ويعتقدون أن الاسلام جملة من الخرافات]

مدرسة مبيور الابتدائية :-

عبارة عن ٨ حجرات من القش فى مساحة قدرها ١٠٠٠ م . م. مستويات المعلمين الشهادة الثانوية . عدد الطلاب المسلمين ٣٢ بنسبة ٢٠٪ من طلاب المدرسة ويعاملون كمستضعفين واعمارهم من ٨ - ١٥ وتشكو من قلة الكتب وانعدام المراشد للاساتذة .

مدرسة بسرى الثانوية العليا :-

مدرسة داخلية من اقدم مدارس الاقليم واحسنها ، بنتها الكنيسة وبها كنيسة ضخمة ومدرسة لاهوت ، تبعد عن واو ستة أميال وكل طلابها داخليون عدد الطلاب ٦٦٠ من مختلف انحاء الاقليم . بها الآن ستة معلمين بما فى ذلك المدير والوكيل وتستعين باساتذة مدرسة اللاهوت فى التدريس . والطلاب يشكون من انعدام الكتب وقلة الاساتذة وسوء الغذاءات والوضع فى المدرسة أشبه بالاضراب المفتوح مع وجود الطلاب .

لم نستطيع تحديد عدد الطلاب المسلمين ولكن لا يوجد معلمون للتربية الاسلامية ولا للغة العربية وكذلك لا يوجد أثر لكتب اللغة العربية والتربية الاسلامية ، ولغة التدريس هى الانجليزية وكانت حتى عام ٧٩ - ١٩٨٠ م من أحسن مدارس الاقليم الجنوبى من ناحية توفر الاساتذة والكتب ونتائج امتحان الشهادة .

خلاوى مدينة واو :-

بها اربع خلاوى ، اهمها خلوة فؤاد وترجع التسمية الى مؤسسها فؤاد وكان اسمه جون ريتشارد وهو من أصل اغريقى ومن مواليد واو اسلم وسمى نفسه فؤاد واقام الخلوة قربى لله - وتحتاج الخلوة للدعم حتى تقدم وجبة للطلاب كما تحتاج للبناء بالمواد الثابتة مع المواد الاخرى من المقاعد والسبورات وخلافها .

مديرية جونقلى :-

مدرسة بور الابتدائية :-

المدرسة مبنية من الخشب والقش هى عبارة عن ١٢ حجرة بها ١٣٢ من الطلبة المسلمين و ٧١ مسلمة من الطالبات المسلمات ومعظمهم من الدينكا . وتعانى من نقص فى كتب التربية الاسلامية واللغة العربية .

مدرسة بور الاولية للبنات :-

المنهج باللغة العربية والانجليزية فى تداخل . المساحة ٢٤٠٠ م . م . بها ٦ حجرات من الطين عدد المسلمات ٢٠ طالبة بنسبة ١٩٪ . المجتمع ينظر للمسلمين نظرة احتقار وسخرية واستفزاز وكراهية ووظيفة الطالبات بعد نهاية اليوم الدراسى هى الخدمة داخل البيوت مثل طبخ الطعام ، وجلب الماء وعمل الخمر (المريسة) وقد علق بعض الاساتذة قائلين بعد زمن قليل قد نفقد أى مسلم فى منطقة جونقلى لأن المسلمين الجلابة مشغلون بجمع المال ولا وجود اطلاقا للشئون الدينية أو أى هيئة اسلامية أخرى والكنيسة لها يد قابضة على الجو السياسى والادارى ويقترحون انشاء مؤسسات اسلامية متعددة الاغراض كما يقترحون دعم الخلاوى .

مدرسة ميبور الابتدائية :-

وهى عبارة عن ثمان حجرات من القش فى مساحة قدرها ١٠٠٠ متر مربع والمنهج قومى وأما مستويات المعلمين فانهم من خريجى المرحلة الثانوية وعدد الطلاب المسلمين ٣٢ واعمارهم ١٥ - ٨ ومستوياتهم ضعيفة ومعظمهم من الدينكا ونسبتهم للمسيحيين ٢٠٪ . المعلمون يشعرون بالظلم (لا ترقيات لاعلاوات لا انتظام فى المرتبات على قلتها) .

مدرسة أميل الابتدائية :-

تأسست عام ١٩٧٠ من المواد المحلية والطين والقش بالاضافة الى ٣ حجرات بالحجر والزنك و٣ فصول تحت الاشجار وعدد المعلمين ١٢ والمسلمون منهم ٨ والعمر ما بين ١٩ - ٣١ . ومعظمهم خريجو مدارس ثانوية وغير مدربين . والمرتب ما بين ٥٥ - ١٠٠ . عدد الطلاب المسلمين ٧٦ بنسبة

٢٥٪ للمسيحيين واعمارهم ما بين ١٣ – ٧ . ووضع الاسر الاقتصادى دون الوسط والدينى فى غاية التفكك الطلاب المسلمون ينتمون لقبائل الدينكا والجور والفلاته ومن دخلوا الاسلام باسلام ابائهم ودورهم بعد المدرسة العمل لكسب العيش والزواج .

.تعانى المدرسة من انعدام كتب التربية الاسلامية واللغة العربية ويشكو اساتذة هاتين المادتين من اهمالهم فى التدريب وعدم وجود المنهج والمراشد .

خلوة بور :-

تتكون من حجرتين فى مساحة قدرها ٦٠٠ متر مربع وشيخها يعقوب النور انائق خريج معهد التربية بملكال يحفظ جزء عم وله معرفة طيبة باحكام الدين . يفسر القرآن بلغة الدينكا عدد الطلاب ٤٠ طالباً . نظرة المجتمع لهم فيها احتقار وسخرية . يقترح فتح خلاوى فى جارونق ، بايديت ، أكوبو ، وواط ، وسواى كير وفرص نشر الاسلام متوفره اذا حدث عمل جاد .

مديرية البحيرات :-

مدرسة رومبك الاولية للاولاد :-

من الطين والقش مكونة من ٧ حجرات ومساحة ١٠٠٠ الف متر مربع والمنهج قومى المسيحيون أكثر من المسلمين – عدد الطلاب المسلمين ٤٥ وقبائلهم دينكا شلك بكندا .

دخلوا الاسلام نتيجة لتأثرهم بآبائهم وجهود المعلمين المسلمين . تعانى المدرسة من عدم وجود معلمين مؤهلين للغة العربية والتربية الاسلامية وانعدام كتب هذه المواد .

مدرسة التونج الاولية :-

تأسست عام ١٩٦٤ بالمواد الثابتة وهى تتألف من ٦ حجرات وبها حوالى ١٠٠ طالب مسلم ١٥٠ مسيحى وقلة وثنية وتعانى المدرسة من النقص فى المعلمين والكتب والمصاحف والادراج والكراسى والسبورات والطباشير.

خلوة رومبيك :-

تأسست عام ١٩٤٨ ويديرها الاستاذ داؤد عبد الله بعد نهاية اليوم الدراسى وبها ١٠٠ طالب متوسط أعمارهم ٨ – ٩ دينكا (زاندى) جور الخ .. كلهم من اسر فقيرة دخلوا الاسلام بتأثرهم بآبائهم ، يطالب بتجهيز الخلوة بالسبورات والكراسى وان تمد بالقرآن الكريم (جزء عم)

خلوة تيت بالتونج بالبحيرات :-

حجرة واحدة بالمواد المحلية فى مساحة قدرها ٨٠٠ متر مربع ١٠٠ طالب (دينكا وقبائل غرب السودان) نسبة المسلمين بالمنطقة للمسيحين ١ /٥ .

مديرية أعالى النيل :-

ملكال :- معهد اعداد المعلمين والمعلمات :-

تأسس عام ١٩٧٠ ، مساحته أربعون فداناً ومبنى من الطوب الاحمر والخشب والزنك . به ٢١ معلما منهم عشره مسلمين واعمارهم ما بين ٢٥ - ٤٠ عاما والمؤهلات شهادات جامعية ومعاهد تربيه . لا يوجد اساتذة للغة العربية والتربيه الاسلامية ولكن هناك ٢ من المتعاونين - وموقف اللغة العربية ضعيف لعدم وجود معلمين متفرغين يوجد نشاط اسلامى يتمثل فى جمعية التربية الاسلامية التى تقوم بتقديم محاضرات للتوعية الدينية . عدد الطلاب ٦٥٠ والمسلمون منهم ٢١٦ ومتوسط أعمارهم ١٩ وكلهم متفرغون للدراسه . قبائلهم متنوعه ، شلك ، دينكا ، نوير زاندى . دخل بعضهم الدين الاسلامى بالوراثه وبعضهم عن اقتناع بالدين الاسلامى وحينما اسلموا وجدوا بعض المعاناة ولكنهم صبروا عليها . رايهم فى منهج التربية الاسلامية أنه جيد ، الا أن القرآن فيه قليل ويطالبون باساتذة متخصصين فى القرآن والتجويد فى المعهد والمدارس واكمال النقص فى المصاحف وكتب الفقه والبلاغة والنحو .

مدرسة ملكال المصرية :-

بنتها الحكومة المصرية عام ١٩٠١ وما تزال تتبع للبعثة التعليمية المصرية وهى التى تشرف عليها . عبارة عن ١٠ حجرات بالطوب الاحمر والاسمنت والسقف صاج ومساحتها ٥٠٠٠ م . م بها ١٤ معلما منهم ٦ مسيحيين والثمانية الباقون منهم ٢ للتربية الاسلامية ، ٢ للغة العربية ، عدد الطلبة ٩٦ منهم ٨٤ مسلماً أعمارهم ما بين ٨ - ١٩ عاماً قبائلهم شلك . دينكا . نوير ، ووضعية معلمى التربية الاسلامية واللغة العربية جيدة والمطلوب توسيع المدرسة وزيادة قدرتها الاستيعابية وزيادة اعداد المعلمين .

مدرسة ملكال الثانوية بنات :-

قامت على الجهد الشعبى فى عام ١٩٧٢ بنهر واحد وحولت فى عام ١٩٧٧ الى مدرسة ثانوية والحق بها نهر ثان وهى المدرسة الثانوية العليا والوحيدة للبنات بمديرية أعالى النيل . ولكنها منيت بالاهمال من قبل الوزارة الاقليمية ومن عيوبها أن داخليتها تتوسط أحد الاحياء السكنية وقد أدى هذا الى اختلاط البنات بسكان الحى من ما أدى الى عدة حوادث (اخلاقية) والحل هو ايجاد داخلية بجانب المدرسة بعيدا عن سكن الاهالى والخدمات الغذائيه والثقافية ضعيفة مما يساعد الطالبات على سلوك هذا الطريق . بالاضافة الى الجو الاسرى المفكك والفقر الملازم . مساحة المدرسة ١٠٠٠ متر مربع وبها ستة حجرات من المواد شبه الثابتة والميزانية ١١٠ ألف جنيه ولكن لا ينال الشهادة السودانية من المدرسة الا القليل . المنهج قومى ومدير المدرسة مسلم خريج جامعة الاسكندرية عام ١٩٧٨ وبقية المعلمين مسيحيون باستثناء المتعاونين لا يوجد معلم متفرغ للغة العربية والتربية الاسلامية .

موقف اللغة العربية والتربية الاسلامية ردئ لعدم وجود المعلمين والنشاط الثقافى الذى ينميها. استعانت المدرسة بمعلمى ابتدائيات لتلافى النقص. عدد الطالبات المسلمات ٨٧ من أصل ٣٥٠ طالبة بنسبة ٢٥٪ ودخلن الاسلام بالفطرة والتأثير ومن مشاكلهن ارتباط الدين هنا بالعروبة اذ عندهم ان كل مسلم عربى . لذا كثيرا ما ينظر اليهن بسخط وقلما يشاركن فى الشئون التى تخص الجنوب لذا ينظر للمسلم كعضو غير منتمى لمجتمعه وانما للمجتمع العربى الشمالى . الغالبية لا يوفقن فى الحصول على الشهادة السودانية فيتزوجن أو يعملن كمعلمات للمرحلة الاولية وهذا بدوره يؤثر على مستوياتهن وعدم كفاءتهن وبعضهن ينجرفن فى حركة المجتمع المفتوح .

رأيهن فى منهج التربية الاسلامية انه كثير ومرهق بالمقارنة مع المسيحية .

معهد التأهيل التربوى :-

تأسس فى عام ١٩٧٥ فى مساحة قدرها فدانان ومبنى من المواد محلية المؤقتة وبه حجرتان تحت اشراف هيئة اليونسكو - تعليم ملكال يتلقى المعهد دعمه من هيئة اليونسكو ماعدا مرتبات المعلمين . والمنهج قومى ويتوخى زيادة خبرات المعلمين اكاديميا بالنسبة للمنهج العام لطلاب المدارس الابتدائية .

ويوجد بالمعهد خمسة معلمين منهم أربعة من المسلمين يقومون بتدريس اللغة العربية والتربية الاسلامية ومؤهلهم الاكاديمى الشهادة السودانية زائدا دورة التأهيل التربوى مقدار الدخل ١٤٠ -- ٥٢٠ جنيه فى العام وبعضهم تبلغ خبرته عشرين عاما كما تبلغ خبرة أقلهم خمسة أعوام .

موقف اللغة العربية والتربية الاسلامية ضعيف نسبة لضعف مستويات المعلمين انفسهم كما يعانون من شح فى الكتب والمراجع وعدم الاقبال على القراءة من جانب الدارسين وعدم الاهتمام من قبل المسئولين .

مدرسة دكتور السمانى المتوسطة للبنين :-

تأسست عام ١٩٧٢ واتخذت اسم دكتور السمانى فيما بعد لتخليد ذكراه . مساحتها ٢ فدان وبها ثلاث حجرات ومستوى الخدمات فيها فى غاية الرداءة مع خمول وجمود . بها ١١ معلم ما بين ٢٤/٢٦ عاماً من حملة الشهادة الثانوية والراتب الشهرى ٦٠ جنيه

بالمدرسه استاذان لتدريس العربية والتربية الاسلامية . ولكن انعدام كتب هاتين المادتين تماما ادى لتجاهل الطلاب لهاتين المادتين لأنهم يجدون كتب المادة المنافسة - اللغة الانجليزية والتربية المسيحية متوفرة مع اساتذتها زد على ذلك الاضطهاد الذى يلاقيه المسلمون وتضييق الخناق عليهم بعد الانتهاء من الدراسة فى مجال العمل المنزلى والعائلى مما دفعهم لاهمال هذه المواد .

عدد الطلاب المسلمين ٢٦ وتتراوح أعمارهم ما بين ١٤ - ١٨ عاما ونسبتهم للمسيحيين ١٠٪

ووضع اسرهم الاقتصادى متدهور اذ نسبة لأن ذويهم من المعلمين والمجتمع لا يسمح لهم الا قليلا بمزاولة الاعمال الاكثر دخلا . منهج التربية الاسلامية كاف ولكن نسبة لانعدام الاساتذة والكتب يلجأ بعض الطلاب لمتابعة دروس المسجد . هناك غفلة كاملة من جانب الحكومة المركزية للموقف التعليمى فى الجنوب خاصة من ناحية المقررات وتدريب المعلمين وانتظام المرتبات ، مما فتح المجال للكنيسة لتقترح على الجنوبيين ما تشاء اذ تارة تصل للمدرسة المنشورات بايقاف الدراسة باللغة العربية فى جميع المراحل واحلال اللغة الانجليزية محلها وحينما فشلوا بسبب تماسك البقية الباقية من المعلمين المتدربين على المنهج القومى لجأوا لتهجير المعلمين بكل السبل عن الجنوب . وقد هاجر الكثيرون واصبح اصحاب المنهج القومى قلة تحسب على الاصابع .

مدرسة ملكال المتوسطة بنات :-

تأسست عام ١٩٥٣ تعتبر من أعرق مدارس الاقليم وهى عبارة عن ٨ حجرات . المكاتب من المواد الثابتة وفصول من المواد المحلية ومساحتها الكلية ٩٦٠٠ م . م يسودها الاضطراب وعدم الانتظام وسوء التفاهم ومستوى الاغلبية متدنٍ وتركز المدرسة على أغلبية باعتبارها يرجى منها . عدد اساتذة اللغة العربية ٣ معلمات وعدد اساتذة التربية الاسلامية ٣ معلمات .

يتضاءل مركز اللغة العربية والتربية الاسلامية عاما بعد عام وتقل فيها الرغبة وبدأت فكرة تدريس اللهجات المحلية واللغة الانجليزية كمواد اساسية تكسب ارضاً وتسيطر على العقول . عدد لطالبات المسلمات ٧٢ من أصل ٣٥٠ بنسبة ٢٦٪ واعمارهن ما بين ١٣ - ٢٠ « نوير شلك دينكا » كان الالتحاق بالمدارس والبقاء فيها سابقا للتعلم ولكن الآن اصبح مظهرا من مظاهر التنافس القبلى والسياسى والصلة مع الاساتذة يسودها الاستهتار وعدم الاحترام .

مدرسة الشاطئ الابتدائية :-

تأسست عام ١٩٧٦ ومساحتها ٥٠٠ م . م . من ست حجرات بالمواد المحلية مؤهلات المعلمين اكمال الثانوى العالى والخبرة ما بين تسعة اعوام الى عام واحد والعمر ما بين ٢٠ - ٤٠ والدخل ما بين ٤٤ الى ٧٦ جنيه شهريا .

عدد الطلاب المسلمين ٢٥ من مجموع ٣٢٥ بنسبة ١ : ١٣ المسيحين وقبائلهم نيلية . يتعرضون لضغوط من المجتمع للتنصر مع الاحتقار ووضعية المعلمين سيئة

مدرسة الملكية بنات :-

تأسست عام ١٩٢٨ ، مواد ثابتة ومحلية ومساحتها ٥٢٠ م م . بها ست حجرات والمؤهلات مختلفة ، اكمال الثانوى دبلوم ، شهادة ثانوية ، وبعضهم له ١٢ سنة خبرة ، عدد المسلمات ١٢٥ من أصل ٥١٣ بنسبة ٢٥٪ واعمارهن ٧ - ١٧ عاما وينتمين للقبائل النيلية وبعضهن خليط وبعضهن شماليات . وبعضهن دخل الاسلام عن رغبة ولكن يتعرضن لضغوط المجتمع والاهل بسبب

اسلامهن . الاساتذة يطالبون بالدورات التدريبية والكتب .

معهد ملكال العلمي الاوسط :

بدأ العمل فيه عام ١٩٧٤ وافتتح عام ١٩٨١ . من الطوب الاحمر والاسمنت والزنك وبه ٦ فصول و٤ مكاتب ومسجد ومساحته ٢٩٫٦٥٠ م م : الاشراف : الشئون الدينية والاوقاف ، قسم الدراسات الدينية . المنهج : منهج المدارس المتوسطة بوزارة التربية والتوجيه ، عدد الاساتذة به ٧ وكلهم مسلمون وثلاثة منهم من خريجى المركز الاسلامى الافريقى . عدد الطلاب : ٤١ فى أولى وثانية – دخلوا الاسلام عن طريق الدعاة والخلاوى ووضع اهلهم الاقتصادى متوسط ومعظمهم من أسر مسيحية ، دينكا ، نوير ، شلك ومع أن المعهد حديث الا أنه منتظم والطلبة بعضهم داخليون ومستوى خدماته أحسن بكثير من بقية مدارس الحكومة ويحتاج لعربة للمواصلات والى رفع رواتب المعلمين التابعين للشئون الدينية . وعموما فتجربته ناجحة تماما حتى الآن مع حداثته .

خلوة ثورة الملكية (٧) :–

كانت فى الاصل زاوية للطريقة الختمية حتى عام ١٩٧٣م ثم تحولت لخلوة فى عام ١٩٧٥ فى عهد الشيخ كمال الدين الماحى . وهى عبارة عن حجرة واحدة مبنية من الخشب والقنا والطين وسقفها من الزنك والمنهج يحتوى على تحفيظ جزء عم واحاديث قليلة ويأتيها دعم من الشئون الدينية فى شكل غذاء وكساء مرة فى العام مع مرتب الشيخ الشهرى ٣٠ جنيهاً وهو الشيخ عبد الله أحمد سليمان ، خريج خلوة وله خبرة خمس سنوات ويحفظ القليل من القرآن ويفقه القليل من احكام الدين وغير متفرغ وزمن الدراسة من الساعة ٨ – ١١ ، كما أن ضيق فترة اليوم الدراسى لا تشجعه ولا يكفيه حتى يتفرغ للخلوة واعداد الطلبة ما بين ١٠ – ٢٢ ومتوسط اعمارهم ما بين ٦ – ١٣ وقبائلهم شلك ، دينكا ، نوير ، ومستوياتهم وسط لعدم وجود الامكانيات مثل المنهج والادوات المكتبية – كراسة – قلم – طباشير .

القليل ياتون للخلوة من أسر مسيحية والاسر المسلمة ترسل ابناءها للخلوة لعدم وجود تربية اسلامية بالمدارس والوثنية والمسيحية لفقر الاسرة وعدم وجود الاكل لذا يدخل بعضهم الاسلام للقليل الذى يجدونه فى الخلوة . وبعض الاسر قد تطرد ابناءها اذا اسلموا وبعضهم يطلبون الختان كرمز لاسلامهم . والمجتمع عموماً يسخر من المسلمين لتركهم لدين آبائهم .

لا يوجد منهج متكامل بالخلوة وانما هى آيات من القرآن ولا يوجد تدريس للغة العربية والتربية الاسلامية ويدرسون فى احسن الحالات الحروف وبرغم ذلك فعند دخولهم المدرسة يصبحون فخورين بأنهم من خريجى الخلوة ويتفوقون فى التربية الاسلامية واللغة العربية . لا شئ يذكر بأن شيخ الخلوة معلم أو ينتمى لهيئة أو مؤسسة اللهم الا اعتراف بعض الخيرين من افراد المجتمع بدوره والشئون الدينية لا تكاد تعترف به ، لعدم وجود الاشراف الدقيق والتمويل والمرتب المجزى . بعض الطلاب يرفضون وجبة الخلوة باعتبارها اشبه بوجبة المساجين وتحتاج الخلوة لاعادة بناء واعادة تخطيط لفكرتها بحيث تقوم بدور ثقافى اجتماعى تعليمى .

خـــلاصة :-

١ - تعانى المدارس من قلة معلمى التربية الاسلامية واللغة العربية وذلك للاسباب الآتية .

(أ) اضطراب السياسة التعليمية (منشورات ينسخ بعضها بعضا)

(ب) عدم الاعتراف بدور هذا المعلم .

(ج) النقل التعسفى

(د) عدم تغذية المركزية للاقليم بالمعلمين باعتبار أن للاقليم خصوصية ، فى الوقت الذى يعنى تركه للامركزية ضياع الطلاب .

(هـ) يعزف المعلمون الشماليون عن الذهاب للعمل بالجنوب لصعوبة المواصلات بين الشمال والجنوب (عدم وجود السكن للأستاذ واسرته ، وعدم وجود المعلومات عن المنطقة التى سيدرس بها المعلم ، عدم وجود حافز مع ارتفاع الاسعار والتضحية بالبقاء هناك وعدم وجود فرص للعمل الاضافى .

٢ - تعانى المدرسة من نقص الكتب ومن انعدامها فى حالة اللغة العربية والتربية الاسلامية .

مقترحات المعلمين :-

(أ) اقامة مراكز تدريب أو دورات تدريبية مكثفة لمعلمى اللغة العربية والتربية الاسلامية .

(ب) تدريب الكوادر المسلمة الموجودة وفتح فرص التدريب لها داخل وخارج السودان .

(ج) توفير الادوات والاجهزة السمعية والبصرية خصوصا فى مجال التجويد وقراءة القرآن .

(د) انشاء مكتبة صوتية (شرائط ، اغانى دينية . اناشيد ، مدائح ، خطب وعظ وارشاد) .

(هـ) توفير المصاحف والمصحف المترجم بالانجليزية وتوزيعه بالمجان . والجنوب أولى من الشمال فى مثل هذا التوزيع .

(و) تحويل الخلاوى الى رياض اطفال حتى تؤدى دوراً اكمل على ان تلحق بها مدارس صغرى (التعليم اللغة العربية والتربية الاسلامية) .

(ز) تخصيص حوافز للطلاب المتفوقين فى اللغة العربية والتربية الاسلامية

(ح) كتابة رسائل اسلامية لطلاب الاقليم .

(ط) فتح مراكز لتعليم اللغة العربية على امتداد الجنوب ومراكز اسلامية لنشر الوعى الاسلامى .

(ى) توفير المراجع والمراشد وكتب المكتبة العربية فى كل مدارس الاقليم .

انتهجت اسلوبا مختلفا للبحث فى احوال التعليم بالاستوائية وذلك لان قضية القضايا فيها ليست هى تدنى المستويات أو ضعف اللغة العربية والتربية الاسلامية لأن العملية التعليمية فى حد ذاتها لا

تقوم على المنهج القومى وانما تستند على اللغة الانجليزية كلغة تدريس واجتهادات معهد اللغة الصيفى فى المقررات خصوصا بالنسبة لمدارس القرى .

لذا فقد قمت بمحاولة لحصر المدارس التى تستخدم الانجليزية كلغة تدريس كما حاولت حصر المدارس الكنسية فى منطقة باى نسبة لأنها منطقة تحرك سكانى اثر على الوضع الدينى ، حيث امتلأت الغابات بالمسلمين القادمين من يوغندا وهؤلاء معرضون لتأثيرات المدارس الكنيسية بضغط الحاجة .

ويبدو أن الاستوائية فى البداية تحتاج للقرار السياسى الذى يصحح مسار حركة التعليم ويجعلها تنسجم مع الخطة التعليمية فى كل البلاد ومع اهداف التخطيط التربوى المركزى وبعد ذلك يكون الحديث عن الاشكالات والصعاب .

(أ) المدارس الاكاديمية الثانوية العليا التجارية :-

رقم	اسم المدرسة	لغة المنهج	المحافظه
١	لوكا الثانوية بنين	انجليزية	شرق الاستوائية
٢	لوكا الثانوية بنين	انجليزية	شرق الاستوائية
٣	بلوتاكا الثانوية بنين	انجليزية	شرق الاستوائية
٤	جوبا التجارية	انجليزية	شرق الاستوائية
٥	لوى الثانوية بنات	انجليزية	غرب الاستوائية
٦	توريت الصناعية	انجليزية	شرق الاستوائية
٧	جوبا الثانوية بنات	قومى /انجليزى	شرق الاستوائية

(ب) المدارس المتوسطة : -

رقم	اسم المدرسة	لغة المنهج	المحافظة
١	مدرسة البلك المختلطة	قومى/انجليزى	شرق الاستوائية
٢	ادينق ابابا بنات	انجليزى	شرق الاستوائية
٣	توريت أ بنين	قومى /انجليزى	شرق الاستوائية
٤	نمولى المتوسطة بنين	انجليزى	شرق الاستوائية
٥	مغوى المتوسطة بنين	انجليزى	شرق الاستوائية
٦	سوكودوم المتوسطة بنين	انجليزى	شرق الاستوائية
٧	اسولى المتوسطة بنين	انجليزى	شرق الاستوائية من مدارس اللاهوت
٨	سانت ميرى	انجليزى	شرق الاستوائية من مدارس اللاهوت
٩	بياى المتوسطة بنين	انجليزى قومى	شرق الاستوائية
١٠	فورى المتوسطة بنين	انجليزى	شرق الاستوائية
١١	تورى المتوسطة بنين	انجليزى	شرق الاستوائية
١٢	قلومين المتوسطة بنين	انجليزى	شرق الاستوائية
١٣	مدرسة وندروميا	انجليزى	شرق الاستوائية
١٤	مدرسة الليانقولى	انجليزى	شرق الاستوائية
١٥	سانت مارتن الانجلزية	انجليزى	شرق الاستوائية
١٦		انجليزى	غرب الاستوائية

رقم	اسم المدرسة	لغة المنهج	المحافظة
١٦	مدرسة مريدى (ب)	انجليزى	غرب الاستوائية
١٧	مدرسة رمنزى	انجليزى	غرب الاستوائية من مدارس اللاهوت
١٨	يامبيو	قومى /انجليزى	غرب الاستوائية من مدارس اللاهوت
١٩	مدرسة رنزى	انجليزى	غرب الاستوائية من مدارس اللاهوت

(ج) المدارس الابتدائية بمحافظة شرق وداخل مدينة جوبا :-

أولا : مدارس جوبا :-

رقم	اسم المدرسة	لغة المنهج	المحافظة
١	الوحدة (أ) المختلطة	انجليزى	شرق الاستوائية
٢	الوحدة (ب) المختلطة	انجليزى	شرق الاستوائية
٣	سانت جوزيف الابتدائية المختلطة	انجليزى	شرق الاستوائية
٤	كومينجى الابتدائية المختلطة	انجليزى	شرق الاستوائية
٥	تسابا الابتدائية المختلطة	انجليزى	شرق الاستوائية
٦	ولبانق الابتدائية المختلطة	انجليزى	شرق الاستوائية
٧	ريفور مانورى المختلطة	انجليزى	شرق الاستوائية

المدارس الابتدائية المختلطة بمنطقة توريت
ومنطقة كاجو كاجى شرق الاستوائية

٨	توريت شرق الاالابتدائية	انجليزى
٩	توريت غرب الابتدائية	انجليزى
١٠	سانت بتريزا	انجليزى
١١	باجول	انجليزى
١٢	كاتيرى	انجليزى
١٣	ابفولو	انجليزى
١٤	امبو	انجليزى
١٥	ايموروت	انجليزى
١٦	ماقوى	انجليزى
١٧	لووى	انجليزى
١٨	بوليتا كا	انجليزى
١٩	موراجايس الابتدائية	انجليزى
٢٠	ايبوتى	انجليزى
٢١	ايملجيك	انجليزى
٢٢	لاقوت	انجليزى
٢٣	لوجوتوك	انجليزى
٢٤	اكتوس	انجليزى
٢٥	زيرا	انجليزى
٢٦	أسوكى	انجليزى
٢٧	نوروكول	انجليزى
٢٨	اموتونت	انجليزى
٢٩	لارويا	انجليزى

٣٠	لوا الابتدائية	انجليزى
٣١	أوبارى	انجليزى
٣٢	موقالى	انجليزى
٣٣	باقيرى	انجليزى
٣٤	كيندى	انجليزى
٣٥	مولى	انجليزى
٣٦	نولى	انجليزى
٣٧	ليرى الابتدائية	انجليزى
٣٨	لوقيلى	انجليزى
٣٩	لاقو	انجليزى
٤٠	مونقالا نورى	انجليزى
٤١	ودو	انجليزى
٤٢	باموجو	انجليزى
٤٣	جايمو	انجليزى
٤٤	كيرى	انجليزى
٤٥	كينيا	انجليزى
٤٦	زورى	انجليزى
٤٧	جيديرو	انجليزى
٤٨	لونقيرا	انجليزى
٤٩	فوسوكو	انجليزى
٥٠	لوكورا	انجليزى
٥١	بيمى	انجليزى
٥٢	واليون	انجليزى
٥٣	مانقلونى	انجليزى
٥٤	كالو	انجليزى
٥٥	رودو	انجليزى
٥٦	كاجو كاجى [١]	انجليزى
٥٧	كاجو كاجى [٢]	انجليزى
٥٨	لفولو	انجليزى
٥٩	تبلور	انجليزى
٦٠	كانوك	انجليزى

تابع المدارس المختلطة بمنطقة توريت ومنطقة كاجوكاجى

شرق الاستوائية

رقم	اسم المدرسة	المنهج
٦١	توكودوم الابتدائية	انجليزى
٦٢	كابويتا بنين	قومى/انجليزى
٦٣	كابويتا الابتدائية بنات	قومى /انجليزى
٦٤	ناثيلامى بنين	قومى /انجليزى
٦٥	ريفوفتو	انجليزى
٦٦	فرق اسكا	انجليزى
٦٧	لورو بنين	انجليزى
٦٨	موبومى	انجليزى
٦٩	كيموبونق	انجليزى
٧٠	لاتوكى	انجليزى
٧١	بارينقا	انجليزى
٧٢	ناقى	انجليزى
٧٣	نياليقارى	انجليزى
٧٤	جيقاماورى	قومى /انجليزى
٧٥	كانجارو	انجليزى
٧٦	لوناى	انجليزى
٧٧	داسو	انجليزى
٧٨	ابو ليلى	انجليزى
٧٩	بورومبو	انجليزى
٨٠	انجى	انجليزى
٨١	امورقو	انجليزى
٨٢	كايا	انجليزى
٨٣	قولومبى	انجليزى
٨٤	باندورو	انجليزى
٨٥	بورى	انجليزى
٨٦	باندورو	انجليزى

٨٧	كيثى	انجليزى
٨٨	لوكا	انجليزى
٨٩	لاينا	انجليزى
٩٠	بانيانا	انجليزى

وهكذا يكون ما استطعت حصره من مدارس ثانوية عليا أكاديمية وتجارية وصناعية ومدارس متوسطة وابتدائية كالآت :-

١ -	اكاديمية وتجارية وصناعية	٧
٢ -	مدارس متوسطة	١٩
٣ -	ابتدائية	٩٠
	الجملة	١١٦

وهذه القائمة غير مكتملة لأنها لا تشمل كل المدارس الابتدائية التى تقوم على النهج الانجليزى اللغة فى غرب الاستوائية اذ لم استطع حصرها ولم اجد قائمة بها فى مكاتب التعليم بجوبا ولكن حسب احصائيات المكتب فان جملة المدارس الحكومية التى تعمل بالمنهج الانجليزى اللغة ١٨١ حصرنا منها هنا ١١٩ ، كما أن هناك ما يقارب المائتين من مدارس القرى تعمل حسب مقررات معهد اللغات الصيفى « اللهجات المحلية والانجليزية واحيانا العربية » .

مدارس الارساليات منطقة ياى :-

(أ) الارسالية البروتستنية :-

١ - مدرسة ياى الابتدائية
٢ - مدرسة ليكى الابتدائية
٣ - مدرسة ترامبو الابتدائية
٤ - مدرسة دويكى الابتدائية
٥ - مدرسة لاسو الابتدائية
٦ - مدرسة رينجى الابتدائية
٧ - مدرسة يرماى الابتدائية
٨ - مدرسة اورور الابتدائية
٩ - مدرسة لامى الابتدائية للبنات
١٠ - مدرسة كولى بابا
١١ - مدرسة ليوجو الابتدائية

١٢ – مدرسة منقيلى الابتدائية
١٣ – مدرسة تولى بابا الابتدائية
١٤ – مدرسة ليوجو الابتدائية
١٥ – مدرسة منقيلى الابتدائية
١٦ – مدرسة نوليانق الابتدائية
١٧ – مدرسة قمايا الابتدائية
١٨ – مدرسة فيروم الابتدائية
١٩ – مدرسة اتندى الابتدائية
٢٠ – مدرسة قمبتو الابتدائية
٢١ – مدرسة باكولة الابتدائية
٢٢ – مدرسة كيتى الابتدائية
٢٣ – مدرسة موجى الابتدائية
٢٤ – مدرسة منقارو الابتدائية
٢٥ – مدرسة توجه الابتدائية
٢٦ – مدرسة دوكونج الابتدائية
٢٧ – مدرسة باندرو الثانوية العامة

وهكذا نرى أنماطاً أو عينات من المدارس من منهج قومى وانجليزى ومدارس قرى إلى مدارس كنيسة لها مناهجها الخاصة مما يلقى الضوء على ابعاد الفوضى التعليمية الحادثة والتى يروح ضحيتها التلاميذ أولاً ثم تتأثر بها البلاد ثانياً.

(١) – الاستمارة مثبتة فى اخر الدراسة مع بقية الوثائق .
(٢) – ظهرت فى الايام الاخيرة شنشنة استعمال الانجليزية برغم ضعف المستوى فى الانجليزية وعدم وجود المعلمين وكذلك بدأت محاولة تدريس اللهجات المحلية فى مدارس واو بدعم من هيئة اليونسكو العالمية .
(٣) – تم مسح كل مدارس مدينة واو ولكن قدمت هنا شواهد للتدليل فقط .

(٤) – حاولت بقدر الامكان الا اشير الى المقترحات التى ذكرها معلمو مرحلة اخرى تحاشيا للتكرار .
(٥) – نكتفى بذكر نماذج قليلة من المدارس لان ظروفها متشابهة .
(٦) – هى المنطقة التى انفجر فيها التمرد الاخير حيث تم قتل ١٣ تاجرا شماليا وبعض المسلمين الجنوبيين .

٧ – بملكال ٤ خلاوى اخترنا هذه والاخرى هى خلوة المسجد الكبير وخلوة ملكال .

قائمة بالخلاوى بالاقليم الجنوبى

هذه القائمة تحوى اسماء أقدم الخلاوى الموجودة بالاقليم وان كانت لا تحصرها كلها وهى فى غالبيتها خلاوى صغيرة يتراوح عدد طلابها ما بين العشرة الى الخمسين ويسكنون خارج الخلاوى ، اذ أن الشيوخ فقراء والخلاوى فقيرة ، وفى أحسن حالاتها وحينما تكون مدعومة من الشئون الدينية تقوم بتقديم وجبة الافطار ، ولكن هذه الخلاوى قابلة الى أن تصبح مدارس اسلامية صغرى ورياض أطفال اسلامية ويمكن أن تكون مركز انطلاق نحو أى عمل شعبى اسلامى خاصة وأن العناصر التى تديرها عناصر صامدة وارتبطت بالاقليم وتستطيع الصبر والعمل تحت كل الظروف[١] .

هذا ونلاحظ من الجدول ادناه ان معظم الخلاوى المذكورة فى شرق الاستوائية تتركز فى منطقة ياى

رقم	المديرية	منطقة الخلوة	اسم الشيخ
١	شرق الاستوائية	كاجو كاجى	يس اسماعيل
٢	شرق الاستوائية	ياى	ابراهيم أمين
٣	شرق الاستوائية	كايا	على كريسه
٤	شرق الاستوائية	منقله	سالم عيسى
٥	شرق الاستوائية	تركاكا	رابح موسى
٦	شرق الاستوائية	حى الملكية	بشير يوسف خليل
٧	شرق الاستوائية	حى نمرة ٣	عبد الله محمد نور
٨	شرق الاستوائية	توريت	عبد الرحمن دفع الله
٩	شرق الاستوائية	كبويتا	آدم يعقوب
١٠	شرق الاستوائية	نمولى	ابكر يوسف

١ – استفدنا فى هذا الحصر من مكاتب الشئون الدينية بعواصم الاقليم وقائمة منظمة الدعوة الاسلامية وكذلك قمنا بتكليفات خاصة لبعض ابناء الاقليم فى المناطق النائية للمساعدة فى الحصر.

رقم	المديرية	منطقة الخلوة	اسم الشيخ
	شرق الاستوائية		لم يذكر التقرير الذى وصلنا من باى اسماء شيوخ هذه الخلاوى
١١	شرق الاستوائية	مسجد بانقا	
١٢	شرق الاستوائية	مسجد كينيا كوف	
١٣	شرق الاستوائية	مسجد بقورد كوجونق	
١٤	شرق الاستوائية	مسجد داكاتى	
١٥	شرق الاستوائية	مسجد نياندا	
١٦	شرق الاستوائية	مسجد لوكودو	
١٧	شرق الاستوائية	مسجد كاروا	
١٨	شرق الاستوائية	مسجد بوكى	
١٩	شرق الاستوائية	مسجد كيمبا	
٢٠	شرق الاستوائية	مسجد واجارا	
٢١	شرق الاستوائية	مسجد رودبا	
٢٢	شرق الاستوائية	مسجد اوجيباكو	
٢٣	شرق الاستوائية	مسجد ارابامجو	
٢٤	شرق الاستوائية	مسجد دودولابى	
٢٥	شرق الاستوائية	مسجد اى حريبا	
٢٦	شرق الاستوائية	مسجد توتو	
٢٧	شرق الاستوائية	مسجد بانجومى	
٢٨	شرق الاستوائية	مسجد كوبوسو	
٢٩	شرق الاستوائية	مسجد جورى	
٣٠	شرق الاستوائية	مسجد موروتو	
٣١	شرق الاستوائية	مسجد لوجلولو	
٣٢	شرق الاستوائية	مسجد مانقالا تورى	
٣٣	شرق الاستوائية	مسجد موندا	
٣٤	شرق الاستوائية	مسجد بابا جواكربابوجو	

٣٥	شرق الاستوائية	مسجد كيرى
٣٦	شرق الاستوائية	مسجد جيرا
٣٧	شرق الاستوائية	مسجد ميكورا
٣٨	شرق الاستوائية	مسجد ارامى
٣٩	شرق الاستوائية	مسجد بابو
٤٠	شرق الاستوائية	مسجد روثيرى
٤١	شرق الاستوائية	مسجد لوتايا
٤٢	شرق الاستوائية	مسجد ووتوكو
٤٣	شرق الاستوائية	مسجد ليمى
٤٤	شرق الاستوائية	مسجد كويا
٤٥	شرق الاستوائية	مسجد باكولا
٤٦	شرق الاستوائية	مسجد مابوكو
٤٧	شرق الاستوائية	مسجد جومبارى
٤٨	شرق الاستوائية	مسجد رورونجو
٤٩	شرق الاستوائية	مسجد لوكبيرو
٥٠	شرق الاستوائية	مسجد لانيا
٥١	شرق الاستوائية	مسجد تورى
٥٢	شرق الاستوائية	مسجد كيلى
٥٣	شرق الاستوائية	مسجد مركزين
٥٤	شرق الاستوائية	مسجد وينالى
٥٥	شرق الاستوائية	مسجد جامبو
٥٦	شرق الاستوائية	مسجد نيابقا
٥٧	شرق الاستوائية	مسجد رودوبا
٥٨	شرق الاستوائية	مسجد ايو
٥٩	شرق الاستوائية	مسجد ووادای
٦٠	شرق الاستوائية	مسجد ونوفولو
٦١	شرق الاستوائية	مسجد روكابوتو
٦٢	شرق الاستوائية	مسجد بوندو
٦٣	شرق الاستوائية	مسجد كياتو
٦٤	شرق الاستوائية	مسجد كينديلا
٦٥	شرق الاستوائية	مسجد كوجيجيو

٦٦	غرب الاستوائية	مسجد مريدى	خميس سعيد
٦٧	غرب الاستوائية	مسجد طمبة	محمد ابكر
٦٨	غرب الاستوائية	انزارا	محمد حامد
٦٩	غرب الاستوائية	يامبيو	اسحق آدم خليل
٧٠	غرب الاستوائية	أبا	بشير محمد
٧١	بحر الغزال	مكير جنوب	محمد شرف الدين
٧٢	بحر الغزال	مأدوم	يوسف محسن
٧٣	بحر الغزال	حى الجو واو	فؤاد رتشارد
٧٤	بحر الغزال	مسجد واو الكبير	عبد الله صالح طه
٧٥	بحر الغزال	حى فلاته واو	يعقوب ابراهيم
٧٦	بحر الغزال	حى فلاته الباقره	محمد ادريس
٧٧	بحر الغزال	فنقو	عبد المحمود سليمان
٧٨	بحر الغزال	بواو	محمد المهدى
٧٩	بحر الغزال	بابلو	محمد عرادر حسن
٨٠	بحر الغزال	مكير شرق	عبد الله نون ويمو
٨١	بحر الغزال	مبيور	حسن داؤود
٨٢	بحر الغزال	جاركول	على ابراهيم
٨٣	بحر الغزال	اريات	احمد محمد عبد العزيز
٨٤	بحر الغزال	ورول	اسماعيل عبد العزيز
٨٥	بحر الغزال	خلوة مسجد اويل	موسى ابكر هرون
٨٦	بحر الغزال	راجا	حسن عمر قودور
٨٧	بحر الغزال	راجاسبو	ابكر يعقوب
٨٨	بحر الغزال	راجا ديم زبير	محمد بركة
٨٩	بحر الغزال	راجا قوريق	احمد محمد اسحق
٩٠	بحر الغزال	راجا خور شمامه	عيسى عمر قودو
٩١	بحر الغزال	راجا نورو	احمد محمد المهدى
٩٢	بحر الغزال	أويل بحر العرب	على ابراهيم
٩٣	بحر الغزال	راجا منقابك	عيسى حسين
٩٤	بحر الغزال	راجا منكابات	
٩٥	بحر الغزال	كتابراجا	
٩٦	بحر الغزال	راجا ابوزاك	

٩٧	بحر الغزال	كانجى واو	
٩٨	بحر الغزال	القتقو اويل	
١٠٠	بحر الغزال	قوقريال	
١٠١	بحر الغزال	مصنع التعليب واو	
١٠٢	بحر الغزال	حى السلخانة واو	
١٠٣	بحر الغزال	دليبة راجا	
١٠٤	بحر الغزال	قوتنق راجا	
١٠٥	بحر الغزال	خلوة ابلو راجا	
١٠٦	البحيرات	بدول	
١٠٧	البحيرات	اكوث	
١٠٨	البحيرات	مكواج	
١٠٩	البحيرات	مشدع	
١١٠	بحر الغزال	التونج	سعيد جمعة ضره
١١١	بحر الغزال	التونج شويبب	عباس آدم عبد الكريم
١١٢	بحر الغزال	رومبيك	عيسى عبد الشافعى
١١٣	أعالى النيل	كدوك	عبد الله حسين عمر
١١٤	بحر الغزال	الرنك	عبد السلام النظيف
١١٥	بحر الغزال	دلال الجاك	عبد الله الجاك
١١٦	بحر الغزال	جلهاك	محمد النور ابراهيم
١١٧	بحر الغزال	ملوط	ابكر محمد عثمان
١١٨	أعالى النيل	أبو خضرة	يوسف محمد الشيخ
١١٩	أعالى النيل	بانتيو	فضل النبى حسين
١٢٠	أعالى النيل	ملكال الحامية	احمد محمد الحسن
١٢١	أعالى النيل	ملكال الثورة	عبد الله احمد سليمان
١٢٢	أعالى النيل	ملكال المسجد	بابكر محمد اسماعيل
١٢٣	أعالى النيل	ملكال ثورة الجلابة	بابكر محمد اسماعيل
١٢٤	أعالى النيل	اكوكا	موسى دينج لويل
١٢٥	أعالى النيل	القيقر	عبد القادر فينج
١٢٦	أعالى النيل	ادونق	عبد الحميد شول
١٢٢	أعالى النيل	بور	على بخيت محمد
١٢٣	أعالى	فم الزراف	عبد الماجد عبد الرحمن

١٢٤	أعالى النيل	فشلا	
١٢٥	أعالى النيل	أكوبو	
١٢٦	أعالى النيل	اكوكا	
١٢٧	أعالى النيل	كاكا	رمضان شول
١٢٨	أعالى النيل	ميون	
١٢٩	أعالى النيل	الناصر	
١٣٠	أعالى النيل	فور فامى	
١٣١	أعالى النيل	رفاعة روم	
١٣٢	أعالى النيل	فيلوه	
١٣٣	أعالى النيل	شيور	
١٣٤	أعالى النيل		
١٣٥	أعالى النيل		
١٣٦	أعالى النيل	ديم التعايشة	
١٣٧	أعالى النيل	طيبة	
١٣٨	أعالى النيل	المابات	
١٣٩	أعالى النيل	بور	
١٤٠	أعالى النيل	فنجاك	
١٤١	أعالى النيل	اكوروبينق	
١٤٢	جونقلى	منقلا	
١٤٣	جونقلى	بيور	
١٤٤	جونقلى	بور	
١٤٥	جونقلى	أكوبو	

بسم الله الرحمن الرحيم

المركز الاسلامى الافريقى بالخرطوم

استبيان عن المدارس والخلاوى بقصد معرفة موقف التعليم الدينى واللغة العربية فى جنوب السودان

١ –

(أ) المكان :

(ب) التاريخ :

٢ – نوعية المؤسسة (مدرسة) خلوة ، مسجد ، مبنى طريقة صوفية الخ ...

(أ) مواد البناء ونوعيته :

(ب) عدد الحجرات :

(ج) المساحة الكلية :

(د) الاشراف :

(ك) الميزانية والاعانات :

(هـ) الجو العام :

(و) مستوى الخدمات :

(ز)المنهج :

٣ – الأساتذة والشيوخ :–

(أ) العمر :

(ب) المؤهل الاكاديمى :

(ج) الخبرة :

(د) درجة حفظ القرآن والمعرفة لاحكام الدين :

(ح) أى كفاءات أخرى :

(خ) اوجه الدخل (المرتب ، الاعانة)

(ى) مقدار الدخل :

(ك) التفرغ :

(هـ) اى أشياء اخرى :

٤ – التلاميذ :–

(أ) عددهم .

(ب) عدد المسلمين

(ب) متوسط أعمارهم .

(ج) مستوياتهم :
(ك) أعمارهم :
(ى) المتفرغون للدراسة :
(هـ) وضع أسرهم الاقتصادى والدينى :
(و) قبائلهم :
(ى) نسبتهم للمسيحين :
(ج) نسبتهم للوثنيين :

٣ - اسباب التحاقهم بالخلوة أو المدرسة :

٥ - صلتهم باساتذتهم :
٦ - كيف دخلوا الاسلام :
٧ - لماذا دخلوا الاسلام :
٨ - ردود الفعل حين أسلامهم :
٩ - نظرة المجتمع لهم كمسلمين :
١٠ - رأيهم فى منهج التربية الاسلامية :
١١ - وجود كتاب اللغة العربية والاسلامية :
١٢ - دورهم بعد الخلوة أو المدرسة :
١٣ - متابعتهم :
١٤ - صلتهم بالمؤسسة التعليمية :
١٥ - وضعية معلمى اللغة العربية والتربية الاسلامية :
١٦ - اى اشياء أخرى :

قرارات وزير التربية والتوجيه

قرار رقم (٤٧)

وزير التربية والتوجيه

اللغة العربية بصفتها لغة البلاد الرسميه تنال أهتمام المسئولين فى التربية والتوجيه وتجد العناية الفائقه وتمتد الى مناهجها يد المراجعة والدراسة والتمحيص من آن لاخر لتواكب احدث النظريات التربوية وتفى بالغرض المرجو منها .

وقد اشتطت مقررات مسح قطاع التربية التى اجازها مجلس الوزراء والتى صارت تشكل استراتيجية قوميه للتعليم على توصيات متعدده تتعلق بتطوير طرائق واساليب تدريس اللغة العربية فى مناطق السودان التى لا تكون اللغة العربية فيها لغة الام .

أن مناهج اللغة العربية الحالية فى الاقليم الجنوبى والكتب المنهجية تحتاج الى مراجعة وتطوير بهدف تدعيم مادة اللغة العربية وتسهيل استيعابها على الطلاب وتأكيد استمرارها كلغة للتدريس فى كل المراحل بعد فترة انتقالية املتها ظروف عودة الكثير من الطلاب الذين كانوا فى الدول المجاورة حيث لم تكن لغة التعليم هى اللغة العربية .

المجهود الذى بذل على مدى عشرات السنين لتعميم اللغة العربية فى مدارس الاقليم الجنوبى حالت ظروف معينة دون استمراره ودون ان يصل الى غاياته ولذلك لا بد من ان يكون اساسا لاى عمل يستهدف اعادة النظر فى مناهج اللغة العربية .

وعلى ضوء ما سبق كان من الضرورة تكوين لجنة من المختصين فى التربية واللغة العربية للقيام بهذا العمل على اتم واكمل وجه .
لذلك قد قرر :-

(أ) تكوين لجنة من المختصين فى التربية واللغة العربية للقيام بالمهام الآتية :-

(ب) أجراء مسح شامل لموقف اللغة العربية فى جميع المراحل التعليمية فى الاقليم الجنوبى من حيث كونها :-

١ - لغة التدريس
٢ - احدث المواد التى تدرس

على ان يشمل هذا المسح :-

١ - المقررات
٢ - الكتب المنهجية

٣ – المعلمون وتدريبهم
٤ – التوجيه الفنى للمادة
٥ – مراشد المعلمين
٦ – الحد الادنى من الكتب المساعدة التى يجب ان تتوفر كجزء من المكتبة المدرسية .

(ب) على ضوء ما يتمخض عنه هذا المسح على اللجنة ان تقوم بالآتى :

تعديل وتطوير المنهج لهدفين :–

أولا :
تمكين الطلاب من سرعة الاستيعاب وزيادة الحصيلة اللغوية وربط اللغة بالمعارف والمهارات التى يكتسبونها فى كل مرحلة تعليمية

ثانيا :
ان يواكب ذلك المنهج القومى آخذين فى الاعتبار الظروف الخاصه التى تحيط بالطلبة فى الاقليم الجنوبى .

(ج) تكوين اللجنة :

السيد اروب يور	رئيسا
السيد محمود محمد على نمر	عضوا
السيد ابراهيم عبد القادر	عضوا
السيد حسن مبروك ادم	عضوا
السيد الدكتور جيمس دهب	عضوا
السيد الامين صالح ابو اليمن	عضوا
السيد سرالختم عبد الكريم	عضوا
السيد رئيس شعبة اللغة العربية ببخت الرضا	عضوا
السيد الفايو فيليب	عضوا
السيد مانوير دينق	عضوا
الست رقية رجب	عضوا
الست علويه عبد الفراج	عضوا
السيد احمد محمد احمد مدنى	مقررا

المستشارون :-

١ - السيد الدكتور يوسف الخليفه
٢ - السيد البروفسور يوسف فضل
٣ - السيد احمد حسن فضل السيد

(د) يمكن اللجنة ان تستعين بمن تراهم مناسبين للمساعدة فى أنجاز اعمالها.
(هـ) على اللجنة ان تحدد مكان عملها
(و) على اللجنة ان تنتهى من مهمتها فى ستة أشهر.

دفع الله الحاج يوسف
وزير التربية والتوجيه

النمرة /و ث /توجيه /م و /١٢ /ز
مكرر /و ت /توجيه /م و /٢٣ /د
التاريخ ٢٧ /١١ /١٩٧٩
معنون الى : الساده اعضاء ومستشارى اللجنة
صورة الى :-

وزير التربية الاقليمى
وكيل وزارة التربية والتوجيه
وكيل وزارة التربية والتوجيه الاقليم الجنوبى
عميد بخت الرضا

لجنة اللغة العربية للاقليم الجنوبي

وقائع الاجتماع الاول :-

انعقد اول اجتماع للجنة التي كونها السيد /وزير التربية والتوجيه من المختصين باللغة العربية والمهتمين بالشئون التربوية ... تم الاجتماع بمكتب مستشار التعليم للاقليم الجنوبي السيد /أحمد حسن فضل السيد وذلك يوم الثلاثاء ٢٧ صفر ١٤٠٠هـ الموافق ١٥ /١ /١٩٨٠م في تمام الساعة العاشرة .

الحضـــور :-

حضر الاجتماع ١ / السيد أحمد حسن فضل السيد : مستشار التعليم للاقليم الجنوبي
٢ /السيد /اروب يور : رئيس اللجنة
٣ /السيد /محمود محمد على نمر
٤ /السيد /الدكتور جيمس دهب
٥ /السيد /الامين صالح ابو اليمن
٦ /السيد /سر الختم عبد الكريم : المقرر بالانابة
(لحين وصول احمد محمد احمد مدنى من الاجازة)

الدكتور يوسف الخليفة تخلف لسفره للجنوب – اعتذر الدكتور يوسف فضل لارتباطه سابق – ولم يتمكن من الحضور بقية الاعضاء من الاقليم الجنوبي ... كما لم يتمكن السيد أحمد محمد أحمد مدنى – مقرر اللجنة ... وقد أناب الأجتماع سر الختم عبد الكريم مقررا بالانابة لحين حضوره من الاجازة .

أفتتح الاجتماع السيد /اروب يور رئيس اللجنة بما يأتى :-

نسعد جدا بهذا التكليف من السيد وزير التربية والتوجيه وأهتمامه بقضية تدريس اللغة العربية ورفع مستواها بالاقليم الجنوبي . فنذ الخمسينيات ونحن نهتم باللغة العربية ، فهى لغة الوطن ولغة الوحدة الكبرى للقطر... أن وحدة البلاد لا تتم الا بوحدة المناهج وتوحيد اللغة بالنسبة لكل أجزائه ، فلا غرابة ان اهتمامنا يتزايد بتدريس اللغة العربية بالاقليم الجنوبي فهى اللغة الرسمية لغة الوحدة الشاملة .

وجاء اهتمام السيد الوزير متمشيا مع ما ورد فى اتفاقية الحكم الاقليمى التى وضعت أسسا سليمة للوحدة الوطنية وجعلت التخطيط التربوى مركزيا . لقد تعرضت لهذا الجانب التاريخى باختصار شديد ، وأترك الموضوع للاخوة الاعضاء للتفاكر فى هذا الامر حسب ما ورد فى تكليف السيد الوزير بالقرار رقم ٤٧ .

التكليـــف :-

١ - تكوين لجنة من المختصين فى التربية واللغة العربية للقيام بالمهام الآتية :-

- أجراء مسح شامل الموقف اللغة العربية فى جميع المراحل التعليمية فى الاقليم الجنوبى من حيث كونها :-

١ /لغة التدريس .
٢ /أحدى المواد التى تدرس .

على ان يشمل المسح على :-

١ - المقررات
٢ - الكتب المنهجية
٣ - المعلمون وتدريبهم
٤ - التوجيه الفنى للمادة
٥ - مراشد المعلمين
٦ - الحد الادنى من الكتب المساعدة التى يجب ان تتوفركجزء من المكتبة المدرسية .

(ب) على ضوء ما يتمخض عنه هذا المسح على اللجنة ان تقوم بالآتى :-

اولا :- تمكين الطلاب من سرعة الاستيعاب وزيادة الحصيلة اللغوية - وربط اللغة بالمعارف والمهارات التى يكتسبونها فى كل مرحلة تعليمية .

ثانيا :- أن يواكب ذلك المنهج المنهج القومى أخذا فى الأعتبار الظروف الخاصة التى تحيط بالطلبة فى الاقليم الجنوبى .

السيد /مستشار التعليم للاقليم الجنوبى - أحمد حسن فضل السيد :-

تحدث عن أهمية الالمام بخلفية عن التعليم بالاقليم الجنوبى منذ عام ١٩٦٦ - التاريخ الذى نقل فيه للمديريات الجنوبية مساعدا لوكيل وزارة التربية والتعليم . وسرد على الاجتماع انه وجد بالجنوب منهجين - المنهج الجنوبى بالانجليزى - والمنهج القومى ......

ولم يكن ذلك طبيعيا وليس بالوضع المناسب - وبدأ فى توحيد المناهج حسب خطة مدروسة ومبرمجة حدد لها أثناء عشر عاما لتوحيد المنهج . وان يجلس ابناء بقية القطر الى امتحان منهج قومى موحد ، وبذلك تزال هذه الازدواجية التى اعاقت الحركة التعليمية بالاقليم - وأستمر البرنامج بفعالية كبيرة . ولكن حدثت ربكة كبيرة بعد عودة اللاجئين من الاقطار المجاورة عام ١٩٧٢ - فقد عاد أربعون الف تلميذ وتلميذة عقب أبرام الاتفاقية . كان لا بد من استيعابهم بمستوياتهم المختلفة . وأصدر مجلس الشعب الاقليمى فى عام ١٩٧٤ قرارا بأن تكون لغة التدريس بالنسبة لكل المراحل

هى اللغة الانجليزية ووصل القرار للمجلس التنفيذى العالى فأجرى التعديلات المناسبة .

١ /تدرس اللغة العربية بالمدارس الابتدائية والمتوسطة .

٢ /التلاميذ بالارياف والقرى والاحراش يدرسون لمدة ستتين باللهجات المحلية مع دراسة اللغة العربية والانجليزية شفويا .

٣ /أما فى مدارس المدن فتكون الدراسة باللغة العربية ويدرسون اللغة الانجليزية كلغة .

٤ – تكون الدراسة بالمرحلة الثانوية باللغة الانجليزية وتدرس اللغة العربية كلغة .

القرار بان تكون اللغة الانجليزية لغة التدريس بالمرحلة الثانوية :–

هذا القرار أحدث هزة عنيفة فى مدارس الاقليم الجنوبى بالنسبة للدارسين اذكانت هناك استحالة فى تطبيق هذا القرار لمجافاته للواقع اذ كيف يتسنى لهؤلاء التلاميذ الدراسة بلغة لم يتملكوا ناصيتها .

أوضح السيد المستشار ان السيد وزير التربية والتوجيه أصدر توجيها عاما بقبول اكبر عدد ممكن من هؤلاء الطلاب بمدارس الشمال ذات النظام الداخلى بناء على توصية مؤتمر مساعدى المحافظين الذى حضره اغلبية من الجنوبيين .. وعلى سبيل المثال فأن العام الحالى شهد قبول نحو ثلثمائة طالب وطالبة .

بعض الحلول التى أتخذت وبعض التساؤلات :–

١ – بالاقليم الجنوبى أربع مدارس ثانوية فقط تدرس باللغة العربية اما غالبية المدارس فأنها تدرس باللغة الانجليزية .

٢ – لا توجد الآن بالوزارة ولا بالمدارس مناهج للغة العربية الخاصة .

٣ – هناك ثلاثة انواع من المدارس بالاقليم ينبغى ان نفكر فى حلول عاجلة لمشكلة طلابها

(أ) الذين اعفوا من امتحان اللغة العربية الخاصة كمدرسة لوكا بنين والتى خصصت لأستيعاب العائدين .

(ب) الذين يدرسون اللغة العربية الخاصة فقط وهم الاغلبية .

(ج) الذين يدرسون المنهج القومى مثال لذلك مدرسة الرنك – ملكال بنات – ملكال بنين – وجوبا بنات .

وطرح الرئيس الموضوع للمناقشة بعد هذه الخلفية التربوية التارخية – وتحدث كل من السيد محمود نمر – فطرح خبرته فى تدريس اللغة العربية والترجمة بالصومال

وأقترح ان يوضع حل سريع مماثل مستفيدين من بعض الدراسات التى أجريت من قبل. مشروع الدكتور عساكر فى ادخال الحرف العربى لتدريس اللهجات المحلية ... دراسات المؤسسات المتخصصة فى تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. خبراتنا فى مجلس الامتحانات.

وتحدث دكتور جميس دهب شارحا بعض الجوانب الهامة والمرتكزات التى جاءت فى دراسات سابقة مكثفة والمسح التربوى - كما تحدث عن الاسباب التى دعت الى جعل اللغة الانجليزية لغة تدريس ... ثم شرح فكرة تدريس اطفال المدارس بالمرحلة الابتدائية باللهجات المحلية. وتحدث السيد /الامين صالح ابو اليمن - عن أهمية القيام بمسح شامل حسب ما جاء فى خطاب التكليف. ثم الدراسة الميدانية واعداد استبيان ليعبأ بالحقائق التى ستستند عليها اللجنة فى مناقشتها واتخاذ التوصيات اللازمة.

قرار بزيارة عاجلة للاقليم الجنوبى :-

وأتفق الاجتماع على القيام بزيارة عاجلة سريعة للاجتماع بالمسئولين عن التعليم وعلى رأسهم السيد الوزير. وقد وعد السيد المستشار بأن يخطر الوزير لمعرفة الوقت المناسب لزيارة ممثلين من اللجنة.

سر الختم عبد الكريم
مقرر اللجنة بالانابة

صورة الى السيد /وزير التربية الاقليمى
صورة الى السيد /مدير عام وزارة التربية الاقليمية
صورة الى السيد /وكيل الوزارة.
صورة الى السيد /مدير المكتب الوزارى.
صورة الى السيد /مستشار التعليم للاقليم الجنوبى.
صورة الى السيد /اروب يور - رئيس اللجنة.
صورة الى السيد /محمود نمر.
صورة الى السيد /الدكتور جيمس دهب.
صورة الى السيد /الامين صالح ابو اليمن.
صورة الى السيد /وداعة محمد الحسن - رئيس شعبة اللغة العربية ببخت الرضا.
صورة الى السادة /الاعضاء من الاقليم الجنوبى.
صورة الى السادة /المستشارون

١ /الدكتور يوسف الخليفة.
٢ /البرفسور يوسف فضل حسن.
٣ /احمد حسن فضل السيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

أعمـال لجنة اللغة العربية للاقليم الجنوبي

وقائع الاجتماع الثانى

أنعقد الاجتماع الثانى للجنة اللغة العربية بمعظم أعضائها وبحضور السيدين وزير التربية والتوجيه والوزير الاقليمى للتربية والتوجيه . وتم الاجتماع بمكتب السيد وزير التربية والتوجيه بمبانى الامانة العامة للتعليم العالى – وذلك صباح يوم الاثنين ١٧ ربيع أول ١٤٠٠هـ الموافق ٤ فبراير ١٩٨٠م فى تمام الساعة العاشرة ص .

الحضـــور :–

السـادة :–

١ /دفع الله الحاج يوسف	وزير التربية والتوجيه .
٢ /برنابا دومو وانى	الوزير الاقليمى للتربية والتوجيه .
٣ /د – يوسف الخليفة ابو بكر	وكيل الشئون الدينية والاوقاف ومستشارا للجنة .
٤ /أحمد حسن فضل السيد	مستشار التعليم للاقليم الجنوبى ومستشار اللجنة .
٥ /أروب يور	رئيس اللجنة .
٦ /د – يوسف فضل	عضوا .
٧ /د – جيمس دهب	عضوا .
٨ /محمود محمد على نمر	عضوا .
٩ /الامين صالح ابو اليمن	عضوا .
١٠ /علوية عبد الفراج	عضوا .
١١ /وداعة محمد الحسن	عضوا .
١٢ /وليم فودى تريرى	عضوا .
١٣ /ادم محمد ادم الحاج	المقرر بالانابة .

الغيـــاب :–

وتغيب عن الاجتماع :–

١ /السيد /احمد محمد احمد مدنى – مقرر اللجنة – لسفره خارج السودان .

٢ – السيد /سر الختم عبد الكريم – عضو اللجنة – لارتباط سابق باجتماع آخر .

افتتح السيد دفع الله الحاج يوسف الاجتماع مرحبا بزميله الوزير الاقليمى السيد / برنابا دومو وانى لاهتمامه الشخصى بمتابعته المستمرة لاعمال هذه اللجنة واصراره وحضه على حضور هذا اللقاء

الثانى من عمر اللجنة الموقرة منذ تكوينها فى ٢٧ / ١١ / ١٩٧٩ . معجبا ومشيدا بوقائع الاجتماع الاول التى اطلع عليها بندا بندا وسطرا سطر وكلمة كلمة وهى جيدة فى جملتها . واشار الى ما تم انجازه من خطوات حتى الان . ثم شكر السادة الاعضاء على قبولهم بالتكليف باللجنة التى ضمت اعظم العناصر الوطنية والتربوية من ذوى الخبرة والتجربة والكفاءة والتخصص من الشماليين الذين لهم سابق خبرة ودراية بالعمل التعليمى فى جنوب السودان . ومن الجنوبيين من ذوى الخبرة والتجربة والتأهيل والنعرفة باصول التربية والتعليم الراغبين بحق فى تطوير مفاهيم التعليم . ثم اشار السيد وزير التربية والتوجيه الى انه قصد من تكوين اللجنة فى ان ينحصر عملها وتتلخص رسالتها وتنجح مهمتها فى جوانب محددة ، تبدأ بمفهوم واضح مخطط وصولا الى اسلم الطرق لتدريس اللغة العربية بمدارس الاقليم الجنوبى . ثم تطرق سيادته الى زاوية هامة من زوايا البحث فى اصول تدريس اللغة العربية وكلغة عصرية معاصرة وكأداة تدرس وكوسيلة تفاهم وتخاطب وتبصير وتعبير. وتطويرا لمنهج اللغة العربية طالب سيادته الحاضرين بأن يشمل المسح اللغوى التربوى الذى سيقومون به حاليا المقررات الدراسية ، الكتب المطبعية المنهجية ، المراشد التعليمية الملصقات الايضاحية وكل انواع الوسائل المعنية . وحتى يقوم التوجيه الفنى السليم ويرتكز تدريب المعلمين على اسس صحيحة وراسخة وبناءة . وعلى ضؤ هذا المسح الشامل المتكامل نسعى ومن خلال ما ندرسه لتطوير المنهج الخاص لتحقيق هدفين هما :—

الاول :— كما اوضحت ذلك فى قرار التكليف رقم ٤٧ . تمكين الطلاب من سرعة الاستيعاب وزيادة الحصيلة اللغوية وربط اللغة بالمعارف والمهارات التى يكتسبونها فى كل مرحلة تعليمية .
الثانى :— ان يواكب ذلك المنهج القومى اخذا فى الاعتبار الظروف الخاصة التى تحيط بالطلبة فى الاقليم الجنوبى .

انتا نملك تجربة رائدة ضخمة فى هذا المجال اثبتت نجاحها على مر السنين . فهنالك رصيد متين لمسح تربوى سابق برهن على نجاح منقطع النظير وكم من كتب تعليمية وتثقيفية الفت ولكن تعثرت التجربة ولم تشهد النور نسبة للظروف السياسية التى مرت بها البلاد ١٩٥٥ — ١٩٧٢ . فجاء اقتراح بقيام هذه اللجنة لتواصل ما بدا وتبدأ من حيث انتهت التجربة لنتصور المنهج المقترح والمحتوى لما يدرس فلتبدأ بمراجعة الكتب السابقة وتدرس الكتب الحالية لنخرج بما هو احسن وامثل .

ترجى من كل هذا الجهد لمساعدة الطلاب الجنوبيين فى المدارس وترغيبهم فى الدرس والتحصيل باللغة العربية وهى اللغة الرسمية للبلاد . وهى لغة السواد الاعظم من الشعب السودانى وهى لغة التدريس ولغة التفاهم والتخاطب والحوار فى كثير من الأماكن غير الناطقة بها . فليس من العدالة ان نطالب الطلاب الجنوبيين بان ينافسوا طلابا اخرين لغتهم الاساسية هى العربية .

ان ربط اللغة بالمعارف والمهارات التى يكتسبونها فى المراحل التعليمية هام للغاية ويجب ان تكون طريقة التدريس فعالة لتحقيق ذلك . واننا نرمى فى النهاية الى ان المنهج القومى الموحد لكل السودان

شماله وجنوبه سيكون هو السائد ولكن الان نمر بمرحلة تحول وتدرج وسوف نذلل باذن الله كل الصعاب التى تعترض الطلاب الى ان نصل المرمى والهدف . وتمنى للجنة النجاح فى اداء رسالتها وطلب منها ان يكون عملها عملا رائدا ونموذجا بالنسبة للمناطق الاخرى . مثل جبال النوبة ، جبال الانقسنا ودارفور .

ثم اعطيت الكلمة للسيد برنابا دومو وانى الوزير الاقليمى للتربية والتوجيه الذى رحب بالحاضرين واكد مجددا للأجتماع اهمية التوجيهات والملاحظات القيمة التى اثارها زميله السيد ! دفع الله الحاج يوسف حول المنهج المقترح للطلاب الجنوبيين وما نصبوا الى تحقيقه من مادة اللغة العربية وطرق تدريسها والاسلوب المعقول الذى يدرس له فى مدارس الاقليم الجنوبى . ثم ذكر للاجتماع انطباعاته الخاصة وانه شخصيا من ثمار العربى الخاص ومن المعجبين به تحدثا وكتابة ومعاملة ومما ان السودان قطر واسع شاسع وشعبه متباين فى تقاليده وعرفه وثقافاته ولغاته ولهجاته فان هذه الخطوة تعتبر تحول ومحاولة جادة ورائدة لوضع اللغة العربية فى مسارها الطبيعى ترغيبا وتحبيبا لغير الناطقين بها .

اما ملاحظاتى فى الماضى فان الافتراضات التى عولجت/بها اللغة العربية قد اضرت اكثر مما افادت . حيث كان الاسلوب المتبع هو تدريس اللغة العربية كلغة دون اعتبارات اخرى للبئات السودانية المختلفة ودون اعتبارات اخرى للظروف الطبيعية التى يعيشها كل طفل سودانى ودون اعتبارات اخرى لقدرات الاطفال والدارسين والحصيلة اللغوية للافراد . اما الان فالحمد لله فقد اصبحت الرؤية واضحة وزالت المخاطر السياسية والمخاوف العرقية وساد التفاهم وحسن النية وعمت الثقة المتبادلة بين الجميع جو الشمال والجنوب . وخلق المناخ الملائم للعمل والانتاج بروح طيبة وتفاؤل .

وفى ختام حديثه تمنى للجنة النجاح التام وان يسير برنامج عملها المخطط بكل الثقة والاطمئنان وستجد منا الدعم الكامل ومن الجميع التعاون والتشجيع . ونقل للحاضرين موافقة ومباركة السيد / رئيس المجلس التنفيذى العالى للاقليم الجنوبى واعضاء الحكومة الاقليمية بل وتأييدهم المطلق لخطوات هذه اللجنة وكذلك استعداد السادة اعضاء مجلس الشعب الاقليمى لمراجعة اعمال وتوصيات اللجنة التى ضمت بحق خيرة الكفاءات التربوية المخلصة التى نعتز بها .

ثم جاء دور الحاضرين فى الحديث والنقاش والتعليق على النحو التالى :-

السيد / اروب يور - رئيس اللجنة :-

يسعدنا ان نطرح اليوم مشكلة اللغة العربية وهى مشكلة قديمة معقدة ولكنها بمرور الزمن اخذت اشكالا مختلفة وخير مثال لذلك ، تجربة منجزات السيد / احمد حسن فضل السيد فى الاعوام ٦٥ / ١٩٦٦ الى ٧١ / ١٩٧٢ كما سردها لنا باسهاب فى الاجتماع الاول لهذه اللجنة . نعايش الان رغبة المواطنين الجنوبيين الصادقة فى التحدث والتفاهم باللغة العربية - بل واخذ الجانب السياسى يولى

اهتماما كبيرا باللغة العربية كلغة قومية ورسمية فاستجاب الطلبة تلقائيا لدروس اللغة العربية .

فاللغة العربية اليوم فى الاقليم الجنوبى مكانة ليس لغة تجارة او لغة تجار بل اصبحت لغة تفاهم وتخاطب بين المواطنين الجنوبيين انفسهم وغيرهم وبين القبائل الجنوبية المختلفة فى المصانع والمدارس والاسواق والشوارع والمزارع والمستشفيات والغابات الخ . اصبحت هذه اللغة حقيقة واقعة واضحة ملموسة مرغوبة . (زال المفهوم السابق الى غير رجعة ، كلام بمباشى عربى ، عربى جوبا ، كلام مندوكورو الخ) . واستغلالا لهذا الوضع فلابد من التفكير الجاد والمثمر فى ايجاد سبل وطرائق حديثة لتعليم اللغة العربية بهذه الروح الجديدة المشجعة الراغبة . وهى رسالة سامية رغم الاختلاف الثقافى والعرقى الموجود فى البلد ، فلايمكن ان نبنى امة سودانية قوية متماسكة الا عن طريق الافكار المتقاربة والثقافة الواحدة فى القطر كله وقد تحققت هذه الاشياء اليوم بفضل التخطيط الواعى والتنفيذ الحازم والمتابعة المستمرة الدقيقة والرغبة المشتركة . وضرب للحاضرين مثلا بالطالبات الجنوبيات الموجودات حاليا بمدارس الشمال الثانوية وهن ينافسن وبجدارة بنات الشمال تحصيلا وتفوقا واستيعابا .

وركز فى ختام حديثه على اهمية الخبرة والتجربة والممارسة فى الحقل التربوى التعليمى . ثم بارك المحاولات الجادة والمبادرة الطيبة من السيدين الوزيرين (وزير التربية والتوجيه المركزى والوزير الاقليمى للتربية والتوجيه) لتحقيق الوحدة الوطنية الشاملة فى اجمل صورها وابهى منطلقاتها بالعمل لا بالكلام ، ولايمكن ان تتحقق ذلك الا عن طريق التعليم المبرمج واللغة الواحدة والفكر الواحد والثقافة الواحدة وتمنى ان تزول قريبا كل هذه الفوارق القبلية والعنصرية التى نعيشها الان وبصفة خاصة فى الاقليم الجنوبى .

السيد / دفع الله الحاج يوسف وزير التربيه والتوجيه :

ابدى اهتماما خاصا بمشروعين هما :-

١ * مشروح مسح لغوى - لاحياء التراث الشعبى السودانى .
٢ - مشروع تخطيط لغوى - ليس القضاء على اللغات الاخرى وابقاء اللغة العربية وحدها .

ثم اوضح سيادته قائلا - ليس معنى التخطيط لنشر اللغة العربية هو اضعاف اللغات الاخرى كالانجليزية والفرنسية - الخ وليس المقصود بتطوير اللغة الانجليزية اضعاف اللغة العربية . وانا سعيد بما يجرى فى السودان الان من نشاط وعمل لتطوير المناهج التعليمية . فنظرتنا للمسائل القومية نظرة موضوعية مجردة واعية لخلق منهج قومى متطور فعال يستفيد منه الطالب السودانى والمواطن السودانى على حد سواء فى شرق السودان وغربه وشماله وفى جبال الانقسنا وجبال النوبة والاقليم الجنوبى على حد سواء ليقف الطالب على مستوى الطالب العربى . فاللغة العربية الغاية من تدريسها يجب ان تكون لغة تخاطب وتفاهم ووسيلة لاكتساب المعارف والمهارات .

د . يوسف الخليفة ابو بكر - مستشار اللجنة :

هنالك تجارب كثيرة وعديدة ، قام بها سودانيون وغيرهم فى اواخر الاربعينات الى عام ١٩٥٥

قبل الاستقلال لتقييم تجربة العربية فى مناطق الاقليم الجنوبى ، على سبيل المثال لا الحصر - محاولة د . عساكر وزملائه ، وتجربة السيد / احمد حسن فضل السيد وزملائه فى العهد الوطنى ١٩٦٥ / ١٩٦٦ - ٧١ / ١٩٧٢ ثم جاء الحكم الذاتى الاقليمى وملاحظات المسح التربوى ومحاولات اخرى قام بها عدد من ابناء الاقليم الجنوبى ، كلها جاءت بنتائج جيدة وظهر جزء منها فى كتاب المسح التربوى كذلك انطباعات لجنة مؤتمر تعليم الكبار التى جعلت السيد / وزير التربية والتوجيه يكون لجنة خاصة لدراسة منهج ومقررات تعليم الكبار والتعليم الابتدائى على مستوى القطر لترفع توصياتها لسيادته . فرغت اللجنة المكلفة من عملها بالنسبة للشمال ولكنها لم تبدأ بالاقليم الجنوبى . ثم تطرق دكتور يوسف الخليفة ابو بكر لتجربة المسح اللغوى عن طريق معهد الدراسات الافريقية والاسيوية وطالب بضرورة هيمنة الوزارتين والسيطرة التامة والوقوف على كل المحاولات السابقة واللاحقة . يجب ان تخضع اية محاولة لاشراف الوزارتين اشرافا مباشرا ولحسم مشاكل اخرى عديدة متداخلة فانه يرى لابد من تكوين لجنة اشراف عليا تضم الوزيرين المركزى والاقليمى يصدر بقرار جمهورى مع تكوين مكتب دائم لاعمال لجان فنية متخصصة نشرا وتطويرا للغة . فقرر السيد / وزير التربية والتوجيه فى الاجتماع تكوين مجلس التخطيط اللغوى من السادة :-

د . يوسف الخليفة ابوبكر .

البروفسير يوسف فضل .

د . جيمس دهب .

اروب يور .

وكلف السيد الوزير السادة د . يوسف الخليفة ود . جيمس ابو دهب واروب يور بوضع الاطار وتصور الاهداف لهذا المجلس مع تحديد المهام والصلاحيات له .

البروفسير يوسف فضل :

اوضح فى ايجاز وحدد باختصار المشاكل التى تواجه الوزارتين حاليا واشاد بنتائج المسح اللغوى وبكفاءة اللجنة المقتدرة التى تضم اعظم العناصر وطنية وبذلا وعطاء وانجازا وعدد المحاسن وشرح الفكرة من وراء المسح اللغوى بالتخطيط السليم الذى يسبق هذا العمل بتوفير المعلومات الضرورية والبيانات الاساسية للتخطيط التربوى الهادف والاهتمام بكل التراث القومى والشعبى والثقافة القومية ورصدها للاجيال القادمة والمتعاقبة ووضع قوانين للغة الدينكا مثلا ، دينكا - انجليزى - عربى . والجانب التطبيقى وارد ومهم للتنسيق والتعاون ، والرعاية ، والاشراف الكامل مطلوب . ونأمل فى مساعدة الوزير الاقليمى للتربية والتوجيه لمد يد العون لنا بالعربات وتأثيث ورشة عمل حتى ننجز المهمة بسهولة ويسر واتقان لان بناء الأمة ليست بالمهمة السهلة اليسيرة ولابد من الاستفادة من كل الامكانات والطاقات بصورة مثالية فى اعمال اللجنة . ولابد من الرجوع الى منهج اللغة العربية الحالى ان وجد، مقررات تعليم الكبار ، مذكرات الاخرين حول هذا الامر . كل هذه التجارب

والممارسات قد تعين اللجنة وتساعدها فى اعمالها .

السيد / دفع الله الحاج يوسف – وزير التربية والتوجيه :

ارجو ان اذكر الحاضرين بان الاعتماد الكلى والفعلى على تجربة السودانيين انفسهم امر مطلوب ومرغوب فيه تخطيطا وتنفيذا ومتابعة . ولا مانع من الاستفادة من تجربة الغير من بين الاجانب الذين نثق فيهم ومن اجل التربية السودانية الاصيلة ويمكن الرجوع الى تجربة المعهد الاقليمى للغات بمريدى متى ما كان ذلك ضروريا ولازما وكذلك تجربة المنظمة العربية للمساعدة فى نشر اللغة العربية .
وتساءل الحاضرون عن ماهية دور معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها بالسودان لاقاليم السودان عامة والاقليم الجنوبى خاصة ومايمكن ان يقدمه ويلعبه فى مجال رفع المستويات الدنيا لمعلمى المرحلتين المتوسطة والابتدائية عن طريق عقد الدورات التدريبية والتأهيلية القصيرة والطويلة لطرق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها فى المدارس المتوسطة والابتدائية ولا تنحصر مهمته فقط على اعداد خبراء ومتخصصين كما يحصل الان .

السيد / برنابا دومو الوزير الاقليمى :-

مطلبنا الملح والعاجل فى الاقليم الجنوبى هو تطور لغتنا العربية ولتحسين مستوانا فى الكتابة والقراءة والحديث باللغة العربية للاستفادة منها فى العمل الديوانى ايضا وان تسير جنبا الى جنب مع اللغة الانجليزية ، فهل لى ان اطلب من اللجنة الموقرة الاسراع بالقيام بالمسح التربوى الواقعى للحالة السائدة الان فى الاقليم الجنوبى حتى يعطينا المسح المنشود صورة واضحة وخريطة حية لموقف اللغة العربية فى الاقليم الجنوبى وفى جميع المناطق بالمديريات الجنوبية فى المدارس الابتدائية والمتوسطة بصفة خاصة وان تأتى اقتراحاتها بناءة ومقبولة ومعقولة علاجا للوضع الراهن . وان المؤثرات الاساسية التى تقودنا الى بر الأمان واضحة ومتوفرة لدينا . وان التحرك المتصل للتعرف المباشر على الممارسات الايجابية مطلوب وقوفا على الحالة السائدة وحصولا لمزيد من الحقائق المجردة والمعلومات الحيّه والمؤثرات المساعدة والملامح العامة للاصلاح والكشف الحقيقى لمواطن الضعف والخلل من مواقع العمل والانتاج اللغوى .

السيد / اروب يور :

قدم للحاضرين حلولا عملية ومقبولة لتسهيل مهمة الطلبة الجنوبيين الذين يدرسون الان بمدارس الشمال لمساعدتهم فى سرعة وسهولة الاستيعاب وعدد بعض محاسن طرق التدريس الممارسة لتشجيعهم ودفعهم الى الامام مما جعل السيد / دفع الله الحاج يوسف يوافق عليها ويباركها ويقرها فى الحال وطلب من السيد / اروب ان يتكرم بتلخيص هذه النقاط فى مذكرة مكتوبة .

السيد / الامين صالح ابو اليمن :

المناهج الحالية وهذه الكتب المتداولة بين ايدى الطلبة وعلى قلتها ظلت قابعة لفترة طويلة دون

مراجعة مستمرة لادخال التغيرات الضرورية والاساسية الكثيرة بالنسبة لعصر تتفجر فيه المعلومات والمعارف يوما بعد يوم تلك المعارف التي يجب ان تنعكس فى المناهج اولا بأول مما جعل الدارسون يفرون عنها ويسخرون بمحتوياتها .

فاذا اردنا ان نخلق فيهم روح البحث والتشجيع للغة والدوافع الذاتية للتعليم فلا بد اذا من اعادة النظر بصفة عاجلة فى المناهج والكتب وما هو مقرر لتقويم الوضع بما هو موجود لاختيار المناسب والملائم والمقبول وابعاد ما هو بعيد عن اكتساب المعارف والمهارات وماهو بعيد عن تحبيب اللغة العربية وماهو بعيد عن الثقافة السودانية الاصيلة وماهو بعيد عن التراث القومى المشرف .

كلما كانت اللغة صديقة سهلة جاءت لتعزز ماعند قوم كلما ساعدت كثيرا على انتشارها وتطوير مفاهيمها . فالتجربة القائمة فى الاقليم الجنوبى والنجاحات التى تحققت لها والصعوبات الموجودة الان تجعلنا نهتم بجمع المعلومات عن هذه التجربة اذا اردنا ان تسير فى الدرب الصحيح والسليم ونبدأ من حيث وقفنا اى من حيث وقفت التجربة اذا كانت اللغة وسيلة التعلم وهذا مما لاشك فيه ثم عرض على الحاضرين تجربة جبال الانقسنا التى راقت واعجبت المستمعين فبين السيد د . يوسف الخليفة ابو بكر التجربة بصورة اوسع واشمل .

السيدة / علوية عبد الفراج :

نقلت للحاضرين تجربتها الذاتية وزميلاتها المعلمات فى التستينات بمدرسة بنات اويل الاولية وكيف نجحن فى تعليم اللغة العربية للتلميذات ، مما حد بالمسئولين بمكتب تعليم واو لتعميم الفكرة والتجربة على مدارس المديرية الا ان الحوادث المؤسفة لم تساعدها على الانتشار والنجاح .

احمد حسن فضل السيد

ذكر الحاضرين بان من اهم مشاكل الساعة ومايجرى فى مدارس الاقليم الجنوبى الثانوية والصعوبات الرئيسية التى تواجه الطلبة الجنوبيين – غياب المنهج الموحد المقرؤ الهادف وعدم توفير المعلم المقتدر للقيام بتدريس اللغة العربية لان معلم اليوم يعتمد على التخمين والاجتهاد الفردى .

السيد / محمد محمد على نمر

من طرق تشجيع المعلمين القادرين على التدريس والذين ينتدبون عادة من الشمال الى الاقليم الجنوبى ، يجب ان يميزوا على غيرهم وان يعطوا زيادة فى الرواتب وان تكون مرتباتهم على الوزارة المركزية تفاديا للمشاكل الحاضرة ولمدة خمس سنوات القادمة وان يكون من صفوة المعلمين خلقا واداء وصبرا وتحملا للمسئولية الوطنية خاصة الذين يوضعون فى معاهد التربية بالاقليم الجنوبى .

وفى الختام طلب السيد دفع الله الحاج يوسف وزير التربية والتوجيه من الحاضرين ان يتكرموا بتسجيل بعض من التوصيات بعد هذا النقاش المثمر المستفيض .

التوصيات :-

١ — تسجيل صوت شكر للسيد - مستشار التعليم للاقليم الجنوبى ولاسرة مكتبه للتسهيلات والخدمات والمساعدات القيمة المادية والتربوية والتعليمية والتوجيهية التى تقدم للطلبة الجنوبيين على كافة المستويات للالتحاق بالمدارس الثانوية وغيرها بالشمال وتنفيذا لسياسة الوزارة منذ عام ١٩٧٧ دعما وترسيخا للوحدة الوطنية فى ابهى صورها واجمل معانيها .

٢ - تكليف السيدة / الاستاذة علوية عبد الفراج باعداد مذكرة ضافية حول انطباعاتها وملاحظاتها عن تجربتها الشخصية فى طريقة تدريس اللغة العربية بمدرسة بنات اويل الاولية وبصفة خاصة بالنسبة للبنات قبل دخول المدرسة - لتوضع حصيلة هذه التجربة الناجحة امام اللجنة الموقرة فى اجتماعها القادم .

٣ — الحصول على التصديق بحوافز مشجعة للمعلمين المنتدبين للعمل بالاقليم الجنوبى اعتبارا من اول العام الدراسى ٨٠ / ١٩٨١ وللسنوات المقبلة حتى يستطيع ان يقف الاقليم الجنوبى على قدم وساق .

٤ - الاسراع بتوفير الكتب المنهجية المطبعية الناقصة والمطلوبة حاليا لسد العجز بالمدارس المختلفة على نطاق المديريات الجنوبية الست ومتابعة ذلك مع سلطات التعليم فى المحافظات .

٥ - يتولى الدكتور يوسف الخليفة ابو بكر مسئولية تدريب من سيقومون بالمسح اللغوى بالمدارس لمعرفة وضع اللغة العربية فى شتى صورها ومتابعتهابدقة وحرص ويستحسن الاتصال وفى وقت مبكر بذوى الصلة المباشرة لتقويم موقف المدرسة الثانوية المزعج والملح بالاقليم الجنوبى .

٦— تكوين لجنة فرعية لاعداد ورقة عمل تضئ الطريق للجنة من الاتية اسماؤهم :-

١ - د . جيمس دهب رئيسا
٢ - د . يوسف الخليفة ابو بكر عضوا
٣ - د . عشارى محمود عضوا
٤ - السيد الامين صالح ابو اليمن عضوا ومقررا

٧ - ايفاد لجنة فنية من اربعة اعضاء من بين الحاضرين للسفر الى الاقليم الجنوبى للوقوف على وضع اللغة العربية فى المدارس ولتبادل الرأى مع الاخوة الجنوبيين حول امثل السبل لترغيب وتسهيل اللغة العربية واكتشاف الوسائل التى تؤثر فى نتائج التجربة سلبا وايجابا . وان يكون اعتمادنا كليا على التجربة السودانية والمصادر الذاتية فلتبدأ الزيارة بجوبا ، لوكا ، روميك ، ثم ملكال .

٨ - ان تتسم انجازات اللجنة للحلول العملية بالمرونة والواقعية من كتب ومقررات من فكر ونتاج الاشخاص السودانيين .

٩ - العمل على ان يجلس جميع الطلبة الجنوبيين فى امتحان الشهادة السودانية عام ١٩٨١ لورقة

اللغة العربية العامة – القومية او الخاصة ولا يعفى احد من الجلوس لامتحان اللغة العربية مهما كانت الظروف .

١٠ – ادخال مشروع طرق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها فى معاهد التربية وكليات المعلمات اعتبارا من العام الدراسى ٨١ /١٩٨٢م بعد تدريب الكادر المؤهل الذى سيتم اختياره .

وبتوفيق من عند الله . انتهى الاجتماع فى تمام الساعة الثانية ظهراً .

آدم محمد ادم الحاج
مدير مكتب شئون الجنوب
الخرطوم

التاريخ :–
٢٨ جمادى الاولى ١٤٠٠ هـ
١٤ ابريل ١٩٨٠م

فى مستهل هذا القرن ثبتت الادارة البريطانية اقدامها فى السودان وقد جاءت لبلادنا بحصيلة وافرة من التجارب فى اذلال الشعوب وقهرها وادركت فوارق العنصر والدين بين شمال القطر وجنوبه . وفى تعاون تام مع العالم المسيحى اخذ القسس من مختلف بقاع الارض يفدون لجنوب السودان للاشراف على عمليات التنصير ونشر الوعى المسيحى بين اهلنا وشرعوا فى فتح اعداد هائلة من مدارس القرى والاحراش . فقاومهم مواطنو اعالى النيل وبحر الغزال مقاومة عنيفة . ولم تسجل بينهم نجاحا يذكر . غير ان الامر اختلف فى المديرية الاستوائية انذاك فالمديرية الاستوائية تحوى اكثر من خمسين قبيلة تتحدث لهجات مختلفة وتحترف الزراعة والصيد فهم اهل حل واستقرار فنشطت الكنيسة بينهم وسهل عليها تنصيرهم وتلقينهم مبادئ المسيحية عن طريق مدارس القرى والاحراش فانتشرت هذه المدارس دون محتوى تربوى يعين المواطنين على كسب عيشهم .

– هذا ويجدر بنا ان نعلم انه حتى عام ١٩٤٨ عام مولد الجمعية التشريعية لم يكن بالجنوب سوى اربع او خمس مدارس متوسطة وعشر مدارس ابتدائية تبشيرية تديرها الكنيسة بعيدا عن نفوذ الحكومة ، وفى عام ١٩٤٨ طاف بالجنوب أول وزير معارف وقرر من داخل الجمعية التشريعية الاتى :–

(١) ادخال اللغة العربية فى كل مدارس الجنوب كلغة فقط .

(٢) الشروع فى انشاء مدارس ابتدائية ومتوسطة تشرف عليها مصلحة المعارف وتسير الدراسة فيها باللغة القومية .

(٣) فتح مدرسة رومبيك الثانوية والدراسة فيها باللغة الانجليزية .

– لم تقبل الكنيسة هذا الاتجاه الجديد تسامحا منها ولكنها قبضت الثمن فى شكل منشآت واعانات مالية ضخمة غطت ٩٠٪ من تكاليف مدارسها فى الجنوب .

– لقد ظهر نشاط ووجود ملحوظ لمصلحة المعارف بالجنوب فجاء السيد سر الختم الخليفة مساعدا للمستر جالسون اسميث ، وجاء معه لفيف من الاساتذة القياديين وشرعوا فى انشاء مكتب للنشر وتأليف كتيبات باللغة العربية واصدار مجلتى المعلم والتلميذ وبذلك شهد الجنوب نظاميين للتعليم مختلفين ، نظاما قوميا يشرف عليه السيد سر الختم وزملاؤه ونظاما اخر كنسيا تبشيريا انتشر اخطبوطا طويلا عريضا غطى وجه الجنوب تدعمه وتقويه الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتينية وتوابعها من كنائس استراليا وكندا وامريكا وايرلنده . وقد قسمت الكنيسة الجنوب الى مناطق نفوذ لغوية وجغرافية مما احدث شقاقا وتنافرا بين ابنائه فمدارس الكنيسة الكاثوليكية مثلا لايؤمها الا ابناء المذهب الكاثوليكى . يحدث هذا فى قلب مدينة جوبا وملكال وواو .

ظل الحال هكذا حتى اطل علينا فجر جديد فاستقبلت بلادنا اول يناير ١٩٥٦ وامر اهلى لغير الانجليز ولكن ظلت الكنيسة قوية ومدعومة بأموالنا .

فى عام ١٩٥٧ قررت وزارة التربية قرارا جسورا حاسما . استدعت كافة القسس القياديين فى الجنوب واستدعت محافظى المديريات الجنوبية ومساعد مدير المعارف السيد سر الختم وانعقد مؤتمر خطير بوزارة التربية برئاسة المحامى زيادة ارباب وزير التربية انذاك واعلن تولى الوزارة شئون التعليم بالجنوب وترك للكنائس مهمتها الاساسية التى وفدت وراءها للسودان وهو التبشير المسيحى . وقد ابدت الكنيسة الكاثوليكية اعتراضا شديدا على هذا القرار ولكن الوزير رحمه الله كان قاطعا وحاسما وتسلمت الوزارة مدارسها كلها واشرفت على ادارتها اشرافا تاما . ولكن المسئولين وبعد ان تجمعت كافة خيوط السياسة التعليمية فى ايديهم لم يحركوا ساكنا وتركوا الحبل على الغارب للنظام الكنسى ليقوى ويشتد ساعده . فاللغة الانجليزية ظلت مسيطرة على التعليم ومدارس القرى والاحراش تعلم بلهجاتها ، المختلفة وباللغة الانجليزية وبشئ ضئيل من اللغة العربية . وفى عام ١٩٥٨ تسلم الرئيس عبود السلطة فى البلاد وضغطت حكومته على الكنيسة واخرج القسس عن البلاد بعد التأكد من تآمرهم على امن البلاد واستقرارها . انشأت حكومة عبود مدارس ذات مبان عظيمة واستفادت من المعرفة الامريكية ببناء عدد لايستهان به من المدارس الفنية والمتوسطة ومدارس سابقة التجهيز وشيدت عدد من المعاهد الدينية الثانوية والمتوسطة وانشأت عددا كبيرا من المصليات . ثم جاءت حكومة اكتوبر ١٩٦٤ وجاء وزراء الجنوب يحرضون مواطنيهم لتنفيذ مخططهم السياسى ، فانتشر الخوف والرعب وانتظمت الجنوب حالة من الفوضى قادت الى شل حركة التعليم وتعطيل الدراسة فى كل ارجاء الجنوب عام ١٩٦٥ .

هذا وفى عام ١٩٦٦ سافر مساعد وكيل وزارة التربية للجنوب واقام فيه بصفة مستديمة واخذ يعيد الحياة لمكاتب التعليم والمدارس فى المدن الرئيسية والمراكز بالتشاور مع سلطات الامن خوفاً من ان يبطش المتمردون بالمعلمين من شماليين وجنوبيين . وقد تدارس وضع التعليم وهياكله المختلفة مع زملائه مفتشى التعليم فى المديريات الجنوبية الثلاث . واصدر بعد هذه الدراسة المتأنية اول منشور تربوى يعمل على ربط الجنوب برباط اساسه الوصول الى قومية التعليم فى كافة المراحل وهذا نصه .

وزارة التربية والتعليم
جوبا فى ٢١ / ٢ / ١٩٦٧

منشور تربوى رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم وباسم السودان الموحد تقرر الآتى :-

١ - كل مدرسة اولية بنين او بنات يعاد فتحها او تنشا من جديد تسير هذه المدرسة للبنين او البنات على منهج قومى ابتداء من العام الدراسى الجديد ٦٧ / ٦٨ تخلصا من ثنائية شاذة وتكملة لسياسة قررتها وزارة التربية والتعليم منذ امد بعيد بتطبيق برنامج موحد بين شمال القطر وجنوبه .

٢ - وبما ان جميع مدارس القرى والمدارس الصغرى ومدارس الاحراش المنتشرة فى أرجاء

الجنوب قد حرقت ودمرت تماما على ايدى الخوارج وبما ان وزارة التربية والتعليم قررت التخلص من هذا النمط من المدارس فى شمال القطر وجنوبه ، تقرر تبعا لذلك الغاء نظام مدرسة القرية ابتداء من العام الدراسى الجديد ٦٧ / ٦٨ على ان يستعاض عنه بانشاء مدارس اولية قومية وباللغة العربية فى المراكز الرئيسية ورئاسة المديريات الى ان تعود للجنوب حالته الطبيعية وحينذاك يمكن الخروج الى قرى الجنوب لانشاء مدارس اولية .

٣ – فى مارس سنة سبعين وتسعمائة والف وبعون من الله سيجلس جميع ابناء القطر شماله وجنوبه من بنين وبنات فى امتحان موحد للدخول للمدارس الوسطى وتأخذ ثنائية التعليم فى التقلص من السودان .

٤ – سينتهى تماما نظام المنهج الجنوبى وفى كل مراحله بانتهاء الفصول الحالية .

٥ – على مفتشى التعليم فى ملكال وواو وجوبا وعلى مكتب النشر بجوبا العمل على تطبيق هذا المنشور دون تردد او ابطاء وان ينشر على اوسع نطاق على وحداتنا التعليمية فى الشمال والجنوب حتى يصير سياسة ثابتة ومعمول بها ومعروفه لدى الجميع ومن عنده تعالى نستمد التوفيق ..

احمد حسن فضل السيد
مساعد وكيل وزارة التربية والتعليم

سارت هذه الخطة الجديدة سيرا ثابتا وحازما وحصرت فصول المنهج الجنوبى واخذت تتقلص بدءا بالسنة الاولى الابتدائية وفى عام ٦٩ فجر الرئيس القائد ثورة مايو واطل على البلاد فجر جديد وجاء الدكتور محى الدين صابر وزيرا للتربية والتعليم ووجدت الادارة التربوية فى الجنوب موازرة تامة منه وتأييدا مطلقا فى اتجاهاتها القومية فى التعليم ، وانتظم الجنوب فى السلم التعليمى الجديد وفى عام ١٩٧٢ ولأول مرة فى تاريخ بلادنا يجلس ابناء الشمال والجنوب لامتحان واحد وموحد ولو كتب لهذه الخطة ان تسير الى غايتها بلا عثرات لشهد عام ١٩٧٥ نهاية المرحلة المتوسطة من المنهج الجنوبى وعام ١٩٧٨ – نهاية المطاف فى المرحلة الثانوية . غير ان عام ٧٢ شهد احداثا جساما فقد ابرمت اتفاقية اديس ابابا وشكلت وزارة جنوبية وعاد المواطنون من المهجر ومن الغابة وعاد معهم اكثر من اربعين الفا من التلاميذ جاءوا بمستويات متفاوتة وتعلموا فى مهجرهم بلغات مختلفة فأحدث ذلك ارتباكاً فى الوزارة الاقليمية واضطرت الامور وكانت قاصمة الظهر اجلاء كافة المعلمين الشماليين من قياديين ومفتشى تعليم وعمدا معاهد .. وخرج معهم نائب الوكيل . واصاب التعليم هزة عنيفة ونكسة خطيرة ظل يعانى منها حتى يومنا هذا .

عقب ابرام الاتفاقية تدفق القسس مرة اخرى بالجنوب ووقع معهد الالسن الصيفى اتفاقا لغويا مع الوزارة الاقليمية واتخذ معهد مريدى مركزا رئيسيا لنشاطه وجاء بمطبعة جديدة وانشأ معملا لغويا حديثا واكثر من عشرين منزلا للمدربين وكتب سبع لغات محلية بالحرف الرومانى وكتب كتبا بهذه

اللغات ونشرها بين المدارس وانشأ مدارس لغوية فى كل المديريات وزودها بالعربات والمواصلات السريعة ..

وهنالك نشاط مماثل فى شرق الاستوائية تقوم به جماعة لوثران النرويجية . ولكن برغم كل هذه الأنشطة الصليبية المحمومة فأن اللغة العربية تنتشر انتشارا سريعا بين المواطنين فى الجنوب ولاغرو فقد كانت ومازالت وستظل اللغة المشتركة لدى الجنوبيين يتفاهمون بها ويتجرون بها ولا لغة سواها تؤدى هذه الاغراض . يتحدثونها فى مجالسهم ويقرؤنها صحفا يومية ويسمعونها اخبارا ويشاهدونها تلفازا .. اما الانجليزية فمحاصرة حصارا شديدا لاتتنفس الا فى دواوين الحكومة ولايتحدثها الا الفئة المثقفة فيما بينها فقط .. ولابد هنا فى قيام هذه المحاولة ان نشيد باشراقات المديريات النيلية الاربع ، اعالى النيل ، الجونقلى ، بحر الغزال ، البحيرات اذ ان كل مدارسها الابتدائية وعددها ٣٩٣ مدرسة والمتوسطة وعددها ٥٣ مدرسة تسير الدراسة فيها باللغة القومية وقد رفضت اى مساومات للعودة للماضى فقد فقدت الانجليزية بريقها واحتلت مكانها اللغة العربية والله متم نوره ولو كره الكافرون .



As for English and Arabic, it does not really matter which is chosen as the medium of instruction as long as both are effectively taught. It would probably be preferable for all schools to work in Arabic, if only because it is cheaper and easier to obtain textbooks from Khartoum than from abroad, using up scarce hard currency. In any case, for better or for worse Arabic is and will remain the national language of the Sudan. English, however, must be strongly taught as a necessary second language, and urgent attention must be given to the production of competent, well-trained English teachers with a strong background in Language Teaching Methodology. It is very likely that over-seas aid could be obtained for this, but only if the Regional Ministry shows its intentions to be serious.

Whatever happens, it is absolutely essential that the same language of instruction be used as soon as possible for both Intermediate and Secondary schools, thus making the transition between the two smoother. It would be logical if Arabic were the language of instruction for both, seeing that both North and South sit for the same Sudan School Certificate. It seems absurd to translate the examination papers from Arabic to English, as happens at present.

As far as the introduction of the new language is concerned, if Arabic is chosen as the medium of instruction in all schools, it would need to be started in Primary One, even in those rural schools using local languages, where it should be taught orally while the children are obtaining literacy in the local languages. English as the second language need not be introduced until Primary Five. As literacy will already have been attained in the Roman script in the local language, the mechanies of reading and writing in English should be relativelysimple. It would not in fact matter if English were not begun until the Intermediate school, as is now the case in the North. The standard of teaching is of greater importance than the number of years of instruction. At present many children receive six years of English at Primary school, and still emerge at the end with less English than is obtained in many other countries with half the number of years of instruction.

Unfortunately, language planning cannot be based simply on common sense and logical reasoning. Emotions and prejudices also play a major role, and must always be a central consideration. However, if the school pupils of the South are denied Arabic, they will be unable to take their rightful place within the nation. If they are denied English, they will be unable to make effective links with the countries to the south and with the wider world. It is the duty of the educational decision-makers to ensure that those who pass through the educational system leave with the linguistic means to fulfill themselves both as individuals and as citizens of Sudan, Africa, and the world. When this is the case, we shall know that the educational crisis has been resolved.

majority of second-class citizens - those who have no access to effective English teaching, and are thus unable to take full advantage of academic education beyond Intermediate level.

Thirdly, a long-term consequence of the present policy is even more disturbing. With minimal teacher-training and a stunted educational system we are already producing large numbers of school leavers with no effective ability in any language at all. The local language has of course been used in the lower Primary classes, but this is left behind as learning becomes more academic and less rooted in the environment. The English which takes its place in English pattern schools is at all levels minimal. Without text books and school libraries there is no way that a wide vocabulary can be developed, and 'pidginised' structures become the norm with constant exposure to black-board notes which in the case of some teachers are full of errors. We are thus in danger of producing school-leavers whose ability to think and theorise is severely limited.

Until the Southen Regional Ministry of Education and Guidance makes a definite decision to limit the number of languages of instruction, and to standardise the language pattern throughout the South, the schools will continue to decline. What follows is my personal view of how a more suitable educational language policy could develop, and in no way reflects the thinking of the Ministry According to the Addis Ababa Agreement, Arabic is the national language of the Sudan, and English is the principal language of the Southern Region. It therefore follows that a fluent command of both languages is essential for any educated Southern Sudanese. The need not mean, however, that both Arabic and English should be used as languages of instruction in the schools.

Perhaps it might at this point be useful to look at what is happening in the North. There English has no official place in the constitution, but it is still viewed as an important international language. English is a compulsory subject from the first year of Intermediate school onwards, and is the medium of instruction for most subjects at the national universities. The central government in Khartoum is so concerned about the level of English that it has supported the introduction of the Longmans Nile Course, a new integrated series of textbooks to be used right through from Intermediate One to the Sudan School Certificate. It seems, therefore, that there need be no disagreement between North and South as regards the importance of English within a wider educational language policy.

It is first necessary to reduce the number of languages used in the Southern schools. I intend to say nothing here about the use of local languages - given all the financial and other difficulties. I personally see the development of local languages as a luxury rather than a necessity, but language is unfortunately an emotive issue. It should, however, be realised that there is not likely to be much literature for the rural people to read in these languages beyond the Bible.

are almost always of the English rather than of the Arabic pattern.

An aggravating factor here is the seeming inability of the Regional Ministry adequately to provide the Arabic pattern schools with English teachers. English teaching in these schools is intermittent of at worst non-existent, and there are even Intermediate schools where regular English lessons cannot guaranteed. The situation therefore arises where pupils entering Intermediate schools may vary in ability from those with no previous experience in English at all, to those with as many six years of English. This is an impossible situation for the Intermediate teacher, especially as he or she is likely to be untrained and to have no kind of access to class textbooks in English or a school libraty.

What are the consequences of this chaotic situation ? Here I intend to concentrate on just three vital areas where the children of the Southern Region suffer greatest comparison with those in the North, and with those in more developed African countries. Firstly, according to the official educational language policy, as quoted above, many children are being required to use three languages as mediums of instruction at different stages in their school careers - a local language, Arabic and English. It is true that this is also the situation in some other countries, e.g. Tanzania, but the Southern Sudanese are faced with the additional problem of needing to manipulate two different writing systems. Moreover, the three language media used come from three quite different language families, so that there can be little or no cross-reference between them.

This would be an intimidating task for the average child even if well-qualified teachers were available and the educational system ran effectively. The Southern Sudanese are therefore putting themselves at an educational disadvantage in relation to the North, which uses only one language of instruction right through to University level.

Secondly, a problent with more visible and immediate repercussions is that of the English medium Secondary schools. Many teachers are becoming increasingls worried by the large number of Secondary entrants with only minimal ability to speak and understand English, and often a total inability to read and write it. If English were genuinely to be introduced as a subject at primary level, and were continued throughout the Intermediate school with trained teachers, a full school year and an ample supply of books, then it would indeed be possible to run successful English medium Secondary schools. Unfortunately this is not the present situation in the Southern Region.

Moreover, the two-thirds of the Region with virtually no English pattern Primary or Intermediate schools is being put at a severe educational disadvantage in the 'education race'. We are seeing the results of this in the recurrent disputes, disorder and sometimes even open violence in the Region's Secondary schools. It is not too much to say that we are rapidly producing a

SOUTHERN EDUCATION
language barrier

Would Southern Sudanese school pupils, caught in an unofficial struggle between proponents of English and Arabic, do better if Arabic was the universal medium of instruction and English was taught efficiently - as a second language? Gill Scharer, Adviser for English at the Maridi Curriculum Development Centre, offers this view:

We are deceiving ourselves in the Southern Region if we consider that all is well with our educational system. Many schools open only intermittently, and most closed for long periods of time. Teachers are often upaid and always underpaid, so it is therefore not surprising if many are also unmotivated. Teacher-traingin facilities are minimal, and there are no regular in-service courses for Primary or Secondary teachers. Education in the real sense hardly exists any more.

The first necessary step in putting the educational system to rights is to instigate, and more important to implement, a rational educational language policy for the Southern Region. In order to do this, we need to be fully aware of the present situation. This means being aware not only of the official policy of the Southern Regional Ministry of Education and Guidance as regards language in the schools, but also of the grass-roots reality. One major cause of confusion is that due to unrealistic and therefore unimplementable policies, what is said to happen in the schools is not what in fact takes place.

Let us begin with a summary of the Southern Regional Government's official educational language policy. According to H.E.C. Resolution No SG/HEC/SLR/I.A.2, dated 8th Novermber 1975, Arabic should be the medium of instruction in all Primary and Intermediate schools, with a local language taking the place of Arabic in rural primary schools from Primary 1 to 4. English should be taught as a subject in all schools from Primary 1 onwards. With the transfer to Secondary school, the medium of instruction should change from Arabic to English, but Arabic should still be stongly taught as a subject.

The reality, however, is rather different from this. Although the gradual phasing out of English pattern schools was originally envisaged, the proportion of such schools in East and West Equatoria is actually increasing. Parents with any foresight realise that if the language of instruction at Secondary school and University is English, they will be doing a disservice to their children if they deliberately choose the Arabic pattern route. The pupils therefore vote with their feet, and where, for example, Intermediate schools of different patterns exist in the same area, it is the English pattern school which has the huge, unmanageable dasses. Moreover, any new 'self-help' schools

قائمة المصادر والمراجع

١ – المصادر الميدانية :–

١ – سجلات مكاتب التعليم بجوبا وملكال واو .

٢ – سجلات مكاتب المجلس الاعلى للشئون الدينية بجوبا وملكال ، واو ، الخرطوم .

٣ – تحليل الاستبانات التى تم توزيعها على مدارس الاقليم .

٤ — مقابلة مع السيد آدم محمد آدم المستشار بوزارة التربية لشئون الاقليم الجنوبى .

٥ – مراجع اساسية .

Lilidan Passmore Sanderson Neville Sanderson, Education religion and politics in Souther Sudan 1899-1964.
Ithaca press London, Kh. University press 1981.

Ushari Ahmed Mohamed, Arabic in the Southern Sudan, history and spread of a pidgin Creole Kh. 1983.

Francis Deng, Dynamic of Identification, Basis of National Integration in the Sudan, K.U.P.

المراجع العربية :–

١ — تقرير لجنة التحقيق الادارى فى حوادث الجنوب عام ١٩٥٥ طبع شركة ماكور كوديل (مكتبة السودان ومكتبة معهد الدراسات الافريقية) .

٢ — اوراق المؤتمر الاول للغة العربية بالسودان ، معهد الخرطوم الدولى والجامعة الاسلامية واهمها بالنسبة لهذا البحث كانت :–

(ا) د . يوسف الخليفة ابو بكر والدكتور سيد حامد حريز ، الخريطة اللغوية فى السودان ووضع اللغة العربية فيها .

(ب) الاستاذ على عثمان محمد شبو ، اللغة العربية فى جامعة جوبا .

(ج) الامين صالح ابو اليمن ، العربية فى مناطق التداخل اللغوى بالسودان .

٣ – محمد عبد القادر نصر الدين ، جيوش الممالك والسلطات السودانية تكوينها وتنظيمها وتسليحها ومعاركها (مسودة رسالة ماجستير مقدمة لمعهد الدراسات الافريقية والاسيوية) .

٤ – جعفر حسن ، التبشير الاسلامى والمسيحى فى جنوب السودان بعد الاستقلال ، مسودة رسالة ماجستير مقدمة لمعهد الدراسات الافريقية والاسيوية .

المصادر الثانوية :–

كثيرة ومتعددة وقد اشرنا لها فى مناطق الاستفادة منها داخل الدراسة .

١ – قانون الهيئات التبشيرية لعام ١٩٦٢ .

٢ – بروفسير محمد عمر بشير ، تاريخ الحركة الوطنية فى السوادان ١٩٠٠ – ١٩٦٩ ، الدار السودانية للكتب ١٤٠٠ هـ .

٣ – جريدة الايام ، ٢٢ يناير ١٩٧٩ .

٤ – ابيل الير ، خطاب بمجلس الشعب التعليمى الثلاثاء ٦ مايو ١٩٧٥ محفوظات مكتبة جامعةجوبا .

استدراك:-

ورد فى صفحة (٨) الفقرة الثانية ،آن عدد سكان الجنوب حسب احصاء ١٩٨٣م حوالى آربعة ملايين والصحيح هو أن عدد سكان الحنوب حسب احصاء عـــام ١٩٨٣م ٢٩٦ر٢٧١ر٥ والرقم الاول يشير لاحصاء عـــام ١٩٥٦م.

الموءلف
حسن مكى محمد أحمد
شعبة البحوث والنشر
المركز الاسلامى الافريقى بالخرطوم